

ترنيمة الحوت

<http://arabicivilization2.blogspot.com>

Amly

المهرجور

تأليف:

إيف لوبو

ترجمة :

د. أماني أيوب

مراجعة:

د. ليلى عثمان

العدد 357

يناير 2012



ترنيمة الحوت المهجور

تأليف:

إيف لوبو

ترجمة:

د. أماني أيوب

مراجعة:

د. ليلى عثمان

تحليل فني:

د. نديم معلا

الطبعة الأولى ٢٠١٢

عن

المسرح العالمي

تصدر كل شهرين عن
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
دولة الكويت

المشرف العام:
م. علي حسين اليوحة

مستشار التحرير:
د. حسين عبدالله المسلم

هيئة التحرير:
د. إلهام عبدالله الشلال
أ. سليمان يحيى البسام
أ. فيصل إبراهيم العميري
مدير التحرير: عبدالعزيز سعود المرزوق

almasrahalaalami@yahoo.com
almasrahalaalami@gmail.com

www.kuwaitculture.org

ترنيمة الحوت المهجور

ISBN ٩٧٨-٩٩٩٠٦٠٠٠-٣٥٤-٥

رقم الإيداع: (٢٠١٢/٠٢٥)

Amly

نهضة العرب

ترنيمه الحوت المهجور

تأليف: إيڤ لوبو

ترجمة: د. أمانى أيوب

مراجعة: د. ليلي عثمان

النوان الأصلي للمسرحية

Le Chant de la Baleine abandonnée

by: Yves Lebeau

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	١- قبل أن تقرأ
٥	٢- تقديم بقلم المترجمة
١٣	٣- تقديم بقلم جون لوك بوتيه
١٥	٤- المسرحية
١٠٥	٥- تحليل فني بقلم د. نديم معلا
١١٧	٦- قائمة بإصدارات السلسلة

* * *



<http://arabicivilization2.blogspot.com>

Amly

قبل أن تقرأ

ليس من قبيل المبالاة أن نحتفل في مستهل العام الجديد ٢٠١٢ بدخول سلسلة «من المسرح العالمي» عامها الثالث والأربعين، فكثير من القراء الكرام ممن يتابعون السلسلة يعلمون أنها انطلقت في أكتوبر ١٩٦٩، بإصدار عددها الأول الذي حمل عنوان «سمك عسير الهضم»، وبمرور الوقت صارت السلسلة نافذة عريضة يطل من خلالها القارئ العربي على الأدب المسرحي، قديمه وحديثه، بتنوع ثقافته ولغاته وتجاربه، وأضحت إحدى أهم السلاسل المختصة بالنصوص المسرحية في العالم العربي، وظلت تصدر بانتظام حتى وصلت إلى عددها رقم ٢١٣، بتاريخ أكتوبر ١٩٩٨، ليتحول عنوان السلسلة نفسها - بعد اكتمال ٢٩ عاما من عمرها - إلى «إبداعات عالمية»، تنفيذاً لرغبة المسؤولين آنذاك، في توسيع اهتمامات السلسلة لتشمل ألوان الطيف الأدبي من قصة ورواية وشعر ونقد، إلى جانب اهتمامها الأصيل بالمسرح بطبيعة الحال. وقد صدر تحت هذا العنوان الجديد «إبداعات عالمية» ٢٥ عددا مسرحيا بدأت بالعدد ٣١٤، بعنوان «حياة إنسان» في نوفمبر ١٩٩٨، وانتهت بالعدد ٣٢٨ بعنوان «الليلة التي أمضاها ثورو في السجن» في أغسطس ٢٠٠٨.

في غضون ذلك كان المسؤولون في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب رأوا - استجابة لرغبة كثير من القراء والمهتمين - أن تعود سلسلة «من المسرح العالمي» إلى الصدور بثوب جديد، وبصورة مستقلة عن «إبداعات عالمية»، وهو المشروع الذي بدأ منذ مارس ٢٠٠٨ بالعدد الأول منها بعنوان «العين بالعين» للشاعر العظيم وليم شكسبير، وأعادت السلسلة

نشر ١٤ مسرحية عالمية متنوعة سبق إصدارها في السلسلة الأولى، وفي يناير ٢٠١٠ بدأت بإصدار أعدادها الجديدة، حتى وصلت إلى العدد ٣٥٦ بعنوان «السحب» للشاعر الإغريقي الخالد أريستوفانيس، بتاريخ نوفمبر ٢٠١١.

واليوم نستهل العام ٢٠١٢ بالعدد الجديد رقم ٣٥٧ بعنوان «ترنيمة الحوت المهجور»، للكاتب إيف لوبو، وبذلك تكون سلسلة «من المسرح العالمي» قد عادت إلى تسلسلها القديم، تسهيلا لوصول القارئ إلى الأعداد السابقة، واجتبابا لتشتيت انتباهه في أكثر من اتجاه، بينما السلسلة واحدة.

وتغتنم هيئة التحرير هذه المناسبة لتجدد العهد لقرائها على بذل قصارى الجهود للحفاظ على تميز إصداراتها، والعمل على التطوير الدائم لاختياراتها، تحقيقا للرسالة الثقافية المرجوة، وتعزيزا للتنمية المعرفية الشاملة في وطننا العربي الكبير.

هيئة التحرير



تقديم بقلم المترجمة

ترنيمة الحوت المهجور مسرحية للكاتب الفرنسي المعاصر إيف لوبو .
وقد درس إيف لوبو في جامعة «نانت» ثم التحق، بعد ذلك، بالكونسرفاتوار
القومي العالي للفن المسرحي ليدرس فن التمثيل .

استمر بالعمل المسرحي، وعمل ممثلاً وكاتباً ومخرجاً ومستشاراً أدبياً
لـ «فرانس . كولتور» في الفترة من ١٩٩٥ حتى ١٩٩٧، وعضواً في اللجنة
المهنية لراديو SADC .

حصل على الجائزة الكبرى لبول جيلسون عام ١٩٨١ .
حصل كذلك على جائزة المواهب الحديثة عام ١٩٩١، وجائزة راديو
SADC .

كتب إيف لوبو أول أعماله المسرحية تحت عنوان بيبي (الطفل) عام
١٩٧٩، ثم توالى كتاباته وأعماله العديدة، وتنوعت بين الكتابة والإخراج
المسرحي .

أما نص «ترنيمة الحوت المهجور» فقد كتبه عام ١٩٩٢، وأخرجهُ للمسرح
سولونج أوسوالد .

معظم أعمال هذا الكاتب تنتمي إلى مسرح من نوع خاص تمتاز
فيه المشاعر بالانفعالات، وتختلط فيه العواطف والأحاسيس بالغضب
والعنف .

ويعتبر هذا النص من أبرز الأعمال التي يتضح فيها هذا الاختلاط وهذا



المزج في التعبير عن المشاعر.

تروي أحداث المسرحية قصة حياة أم شأنها شأن الأغلبية العظمى من النساء في هذا العالم بمختلف أجناسه. أم قضت حياتها كلها في تنشئة الأبناء ومراعاة شؤون بيتها، حتى تجسدت لها شعوب العالم كلها في أبنائها الثلاثة، وانحصرت حدود الكون في جدران منزلها. وبعد أن انتهت من أداء رسالتها، على أكمل وجه، ذهب الأبناء كل في طريقه. ذهب كل منهم ليبدأ حياة خاصة به كما هو طبيعي ومعتاد.

وبذهابهم بعيدا خلا عالم الأم من البشر، فأنى لها من يؤنسها، وهم كانوا لها كل الناس؟! ووجدت نفسها مطالبة بالمغادرة! ومطالبة بترك منزلها، هذا المنزل الذي لا تدري كيف تكون لها الحياة في غيره، فحواسها وجوارحها متعلقة بكل ركن في هذا البيت.

طالبها الأبناء بالمغادرة... فكيف لهم أن يكونوا مطمئنين عليها وهي بمفردها، وهم منشغلون عنها؟ أجل إنهم يردون الجميل ويعتقدون أنهم يحسنون صنعا بإياداعها إحدى دور المسنين بزعم أنها هناك ستجد من يرعاها ومن يلبي احتياجاتها...

هل هم مخطئون؟ أم أنهم على صواب؟

ربما يتفق البعض مع تصرف الأبناء، وربما يختلف البعض الآخر، بل وقد يرى آخرون أن هذا جحود ونكران للجميل... أيكون هذا جزاء الأم التي تحملت وعانت وتكبدت من أجل أبنائها، ومن أجل راحتهم وسعادتهم وهناءتهم؟ أ تكون مكافأتها الهجر؟ يا لها من كلمة قاسية... هل لابن أن يهجر أمه؟

هل يستطيع أحد - مهما كانت درجة قساوته - أن يتحمل إحساسه بمعاونة أمه من الوحدة والهجر، حتى إنها تن من جرّاء ذلك، ويتركها وحيدة



كالحوت الملقى في أغوار البحار بمفرده، ليفني ترنيمه الحزين، فلا يجد من يسمعه ولا من يمسح له دمه الذي اختلط بماء البحر، أو ربما هو نفسه ماء البحر...؟

وهناك من يريد أن يرفع عن نفسه الحرج، ويجد لنفسه عذرا كي لا يتألم لآلم أمه، فيقول : هذه هي الحياة، وإنه ليس هناك ما يمكن فعله، وإن ضرورات الحياة ومتطلباتها لا تجعل الإنسان قادرا حتى على تحمل أعبائه الشخصية والذاتية...

ربما...

ربما يكون لكل واحد منا رأيه وتبريره وتفسيره الخاص، وربما يكون باستطاعته الدفاع عن ذلك الرأي، وتحليله تحليلًا منطقيًا بصورة قد تبدو مقنعة... ربما.

ولكن المؤكد، والذي أراه أنا من وجهة نظري صوابا، أن من نتحدث عنها هي الأم... والأعباء الذاتية لا تشغل عن الأم... لأنها هي الذات. مشاغل الحياة لا تلهيك عن الأم... لأنها هي وهبتك هذه الحياة.

إن كنت لا تجد بعض الوقت لتمضيه معها فهي لم تجد لنفسها وقتا لم تمضه معك.

هل تجد كثيرا أن تستقطع القليل من جهدك ومالك وصحتك لخدمتها، وهي التي استقطعتك من أحشائها، واستقطعت من طعامها لتطعمك، وكانت تدفع عنك كل ما يزعجك وما يؤلمك، وإن كان ذلك في منامك.

ذكر بعض صنيع الأم في الأحرف القليلة السابقة كان ليوضح أن الحالة التي أصابت الأم هي أقل ما يمكن أن يصيبها.

حينما وجدت الأم نفسها مجبرة على ترك منزلها أصيبت بنوع من

الهوس، وكأنها تغادر الدنيا إلى الأبد، وتودع عالمها من دون رجعة إليه، فهي تؤكد على إحكام إقفال المنافذ والباب... الباب الذي وصفته بأنه بابها.

نعم، هو باب الحياة بالنسبة إليها، وها هي تغلقه بيديها... وتحكم إغلاقه.

ثم تعود وتفتحه... ثم تتأكد من إغلاقه، وتستمر هكذا فترة وأبناؤها يشاهدون ذلك المشهد بلا تأثر. ومن دون أن يحرك تصرفها فيهم ساكنا.

وعلى الرغم من هول الموقف الذي تعرضت له الأم والخبر الصادم الذي أعلمها أبناؤها إياه، ألا وهو تقاعدها وانتهاء رسالتها تجاههم، فإنها تثبت لهم فعليا أن الأمومة لا يمكن اقتلاعها من قلب أي أم، ففي أثناء استعدادها للرحيل تسأل أبناءها عن أحوالهم لتطمئن عليهم...

هذا النص يعرض ويعالج قضية مهمة من قضايانا الاجتماعية التي لا تخص مجتمعا واحدا، أو تشغل فكر طبقة محددة من الناس، بل هي قضية إنسانية غير مقتصرة على فئة معينة، وغير خاصة ببلد أو مجتمع معين.

ذلك النوع من القضايا يخاطب الوجدان، ويلمس الحس الإنساني، فيشعر بها كل الأفراد على اختلاف ألسنتهم وأجناسهم.

وقع الاختيار على هذا النص لترجمته إلى اللغة العربية، لكون موضوعه يصنف ضمن العلاقات الاجتماعية الأسرية التي ربما يهتم بها العالم العربي أكثر من غيره، لعواطفه الجياشة ودفع مشاعره، واهتمامه بعاداته وقيمه، وبأحوال الأسرة وترابطها، وحرصها الشديد على إقامة أسرة تتوافر لها كل المقومات الصحية من أجل سلامتها وسعادتها.

أيضا إلى جانب قصة ذلك النص المسرحي التي تحمل بين طياتها أحداثاً وتفاصيل لا يذهب صداها من أذن القارئ، وتترك بقلبه وخزا



يؤثر فيه، فهي أيضا دعوة إلى إعمال الفكر، ونداء هامس لكل منا للتأمل والتفكير والتدبر، قد يكون نتاج عدة قراءات لأكثر من قارئ وجود آراء متباينة ومتناقضة وربما متعارضة، ويعود ذلك إلى الموروث الثقافي لكل منا، والعادات التي يعتنقها، ومدى تأثره بها، لأن ذلك كله ينعكس في أسلوب معالجته لقضاياها ومشاكله الحياتية والاجتماعية.

المتجمة
د. أماني أيوب

إيف لوبو

النشر:

قبة فراء الجدي، العدد رقم ٢٠ «المسرح المكشوف»، ١٩٨٢، حفلات الزواج، دار النشر المسرحي، ١٩٨٣. الإخوة، أكت سود/ بابين، ١٩٨٦.

إبداع:

- العديّة، المسرح القومي بأوديون، إخراج جون لوك بوتيه. ديكور وملابس فيليب كيربات، بالاشتراك مع دنيس جينس وفرنسوا بيروت (إخراج مشترك بين مسرح أوديون والكوميديا الفرنسية).

- بروكسيل: مسرح الإبداع الفكري، إخراج إديرج ستيفان، وسوزي فالك، وجيرالد مارتني.

- رجل مع امرأة، شجرة وطفل، المسرح اليومي بمونتيلين، إخراج إيف جورملون. الكوميديا الفرنسية بالمسرح القومي بأوديون، إخراج جاك بايوم مع آلان برالون، وكليفر فرنيت، وصوف كفاريل.

- هو، المسرح القومي بأوديون، إخراج الكاتب مع فيليب بوكلين، وأورور بريتو، وكاترين دافنيين.

- الإخوة، المسرح الشعبي، إخراج بيار فابريس.

- شاربو المطر، مسرح جيرار فيليب دي سانت رنيس، إخراج سيلفيا بيجنيد بالاشتراك مع فلورانس لانودال، وسيسيل باكيه.

بث: من فرنسا للثقافة:

قبة فراء الجدي، المسلسلان ١ و ٢، الكبير، منزل تحت ملاءات الكتان، العديّة، الضوء في عينيه، جول، الإخوة. إخراج جان رولان ويز.



غناء الحوت المهجور، إخراج إيفلين فريمي، صورة الفجر بالحبر الأسود،
إخراج كريستين برنار سوجي، قبعة فراء الجدي، الكبيرة، الإخوة وصورة
الفجر بالحبر الأسود قد تم إخراجهما وعرضهما بألمانيا (W.D.R) عن
ترجمة لأوجين هلمليه.

جوائز:

راديو فرنسا: الجائزة الكبرى لبول جيلسون، ١٩٨١، الاختيار الفرنسي
لجائزة إيطاليا، ١٩٨٠، ١٩٨٢. S.A.C.D. : جائزة المواهب الجديدة، ١٩٨٤،
جائزة الراديو، ١٩٩١.

إنتاج آخر:

- رسم لشجرة بالحبر الأحمر.
- دراسة.
- الدلالة.
- خطى الاثنين.
- السفينة الشراعية.



تقديم

بقلم جون لوك بوتيه

إنها هنا دائماً، هذه الأم الصارمة والبهلوانية التي كانت تطالب بحقها عام ١٩٨٢ لدى قاعة الطرب الصغيرة (عندما كان دونيز جنس يؤدي «كمبتين» Comptine مع فرنسوا بيرو).

إنها هنا أكثر صلابة وأكثر ضعفاً من قبل أمام أبنائها الثلاثة الذين **ظهروا** أخيراً (نحن لا نعرف سوى ابن واحد).

إنها مستقرة في مكانها مثل منزلها الذي تغلقه وتعيد غلقه. مغروسة مثل أشجار التفاح التي بدا عليها العجز تماماً، مثل الضيق الذي يحل حينما **يجب** للشيء أن ينتهي، في حين (أنها تعتقد) أن هناك الكثير كي يقال، وكي **يستفسر** عنه.

تقف الابنة والولدان أمامها بلا حركة، وبلا كلمة، بلا حيلة، لا يدرون ماذا يفعلون...

يكتب إيف لوبو مسرحاً غامضاً تتناوب أو تمتزج فيه الثورة بالحنان. إنه يروي. همساً. قصة تلك الأم المتشددة الأسطورية التي لا تتفهم أن دورها قد انتهى.

إنه يحلل الرعب الأبدي. رعب الوحدة الذي يجبرنا على اجترار انفعالات الماضي، وإبداء حركات لا جدوى منها.

دونما تعمق لا يكف عن الإدلاء بأشياء مألوفة لكنها مرفوضة.

إنه يزيل الأقنعة عن الوحوش، لنرى أن تلك الوحوش حانية بما أنها تغني مثلنا. لنرَ ولنسمع...

٢١ نوفمبر ١٩٩١



المسرحية ترنيمة الحوت المهجور



شخصيات المسرحية

- الأم

- الابنة

- الابن الأكبر

- الابن الأصغر



(بانحراف مائل في الديكور: واجهة منزل مرتفع من طابقين موضوع على الرمال.

ناحية الفناء: ممر يؤدي إلى المدخل وإلى الحديقة.

ناحية الحديقة: في اتجاه الغابة.

في منتصف الواجهة: باب كبير محاط بحجارة الفليساء مغطى بالزجاج من الأمام وبالشيش من الداخل.

يفتح الباب على درج مدخل مرتفع، حيث توجد بعض الأشياء: بندقية، مرآة كبيرة قديمة.

الابنة بوجه ضائع تنتظر.

الأم تخرج من المنزل ممسكة بساعة ضخمة تضعها بالقرب من المرأة.

تعود ناحية الباب وتلقي نظرة بالداخل ثم تخرج ثانية.

تدير المفتاح في الباب مرتين (...)

الأم : مغلق.. مغلق!

إننى أتبعك يا ابنتى.

الابنة : هيا بنا.

(تسحب الأم المفتاح وتضعه في جيبها)

الأم : حينما يغلق، معي...

الابنة : حسنٌ يا أمي.

الأم : ... لقد أغلق!

الابنة : نعم يا أمي نعم.

الأم : بفضل من؟!

أغلق.. أغلق... ليس هناك أصعب من ذلك...

الابنة : لنسرع.

الأم : ... ولا أنوي الرجوع إلى هنا.

من أجل هذا!

الابنة : ماذا؟

الأم : لا بد من النظر مرتين جيداً.

(عادت الأم إلى الباب وفتحته)

أيمكنك أن تأتي أمامي في مقابلة بابي؟... لنكرر مرة ثانية من فضلك.

الابنة : إنها مرة زائدة.

الأم : زائدة؟! شيء مضحك. إنه أمر ليس بالهين.

الابنة : بعد ذلك، لن أعرف شيئاً.

الأم : سوف أعلم بدلا منك.. الأم هكذا.

الابنة : انتهينا!

ماذا تنتظرين؟

الأم : أن تمر تلك الشاحنة من الشارع.

الابنة : ماذا بك؟

الأم : أنتظر أن يتوقف الهواء على أغصان شجر الأرز.

الابنة : لكي تغلق الباب؟

الأم : بابي! بالتأكيد أريد الهدوء لكي أسمع صوت القفل.

هل أنت هنا؟ أنا مستعدة.

لقد أغلق! لفتان: أغلق!



- أقول جيداً أغلق.. أغلق!
- الابنة : نعم، نعم!
- الأم : لا! وعشر مرات لا! ليس قبل أن أخرج المفتاح! وإلا فكأن شيئاً لم يكن يا بنيتي!
- الابنة : أمي الحبيبة...
- الأم : لنقل إذن: أغلق! أغلق! هيا معاً!
- الأم والابنة : أغلق .. أغلق.
- الأم : أنت ابنة حسنة! احملي حقيبتني.. سوف نذهب.
- في المستقبل سوف تعرفين!
- الابنة : ماذا؟
- الأم : أن تغلقي الباب جيداً خلفك. لست موجودة معك إلى الأبد لأنجز لك العمل.
- هل فهمت كل شيء؟
- الابنة : كل شيء.
- الأم : سمعت ورأيت؟
- الابنة : ماذا؟
- الأم : الصوت الذي يحدثه لسان القفل في المزلاج، ذلك الاحتكاك المميز: فولاذ مع فولاذ. حين تسمعيه مرة لن تتسيه أبداً.. إنه يصاحبك، وإذا سافرت يتبعك مثل التحية ومثل الذاكرة... إنه يغني.. في البيت نعلم! نعلم أنه؟
- الابنة : مغلق.
- الأم : م / و / صد! انظري كيف يحدث ذلك الصوت؟



الابنة

: كهذا: كريك - كراك؟

الأم

: كلا! إنه هو هو في المرتين. المفتاح الذي يدفع المزلاج يحدث الاحتكاك نفسه مرتين.. نغمتين متطابقتين. أليس لك أذنان... بشرط أن تكون دفعتك للمفتاح حينئذ مستقيمة! وذلك حتمي إذا كنت على يقين من أنك لن تقسدي شيئاً!

وحيث إنك أخطأت ذلك الصوت الجميل، فكأننا لم نفعل شيئاً!

نبدأ من جديد. لا يهم...

الابنة

: لا!

الأم

: ...وسوف نعيد مراراً وتكراراً! حتى تتأكدي بنفسك.

الابنة

: أُمى إنه مغلق!

(الأم تفتح)

الأم

: فتحته! وذلك يثبت أن بابي كان محكم الغلق، وهو شيء يحسب له.

الابنة

: أُمى...

الأم

: ابنتي..؟

الابنة

: أليس لدينا ما نفعله اليوم سوى هذا.

الأم

: لكنه الشيء الأهم، اعترفي بهذا.

الابنة

: إن ابنك ينتظرك.

الأم

: سوف ينتظر! إنه يعلم أنني معك في أيد أمينة! إن بابي مفتوح... وبيتي يتنفس.

(تدخل المنزل وتجعل صوتها يدوي)



برررر! إن الجدران تشعر بالبرودة. إنها تتلج
الظهر...

مفتوح.. مفتوح! سوف أقوم بتزييت مفصلاتته، فهو
من البلوط...

: أهذا بلوط؟

الابنة

: أصدقك القول! إنها من عمر المنزل، وليس بها
سوسة واحدة. يجب أن أقول لك: الشتاء الماضي
كان أبوك لا يزال موجوداً...

الأم

: أعرف يا أمي.

الابنة

: تعرفين كل شيء أنت!

الأم

... لقد انتفخ بابنا هذا الشتاء إذن. على الرغم من
جودة الخشب إلا أنه التوى. إنني أرى أباك الصغير،
حيث أنا، في مكاني، وهو يعمل ومعه أدواته من
حوله ممسكا بإطار الباب بين ركبتيه المنهكتين من
أثر الحرارة.. كنت أخشى ألا يتم العمل حتى النهاية.
ذلك البلوط مثل الصخر. لقد أزال كثيرا من حول
قفل الباب في ذلك المكان الذي ترين فيه جرحاً في
الخشب...

نشارة خشب واحدة أو اثنتان على الأكثر... تكفيان
لإصبع، أو تكفيان لإصبع صغيرة.

: ... «والبقية تأتي!».

الابنة

: أنت قتلتها!

الأم

من كثرة ما أحسست أنني لم أعد ببيتي تحدثنا
بشأن تغيير الباب. لكي ننهي من ذلك في أقل من
ثلاثة أسابيع، كان الباب في مكانه.

انظري، إنني أضبط المفصلة المتحركة على المفصلة
الثابتة. بينهما لا يوجد «هذا» ضعي إصبعك
لتري!... إلهي كم هو رفيع! نقول كأن إصبعك بها
اعوجاج...؟

الابنة : محتمل....

الأم : التهاب في المفصل؟

في عمر الخمسين أنت لست بعيدة عن ذلك. أنا لم
أشعر قط بأنني أفضل من الآن!

الابنة : من حسن حظك.

الأم : لقد أجريت كل الفحوص الصيف الماضي.

من رأسي حتى قدمي: صدر، بطن، أسنان....

لا أعاني شيئاً. أنا سليمة تماماً.

ليس «هذا» لا شيء من لا شيء يا ابنتي!

وصّور طبيب القلب قلبي! إنه كبير على الشاشة.

وقال بدهشة: «يا لها من مضخة!»

«إن المضخة لا تزال بكرّاً يا سيدتي»

إذن....!

الابنة : إذن!

الأم : ... لست في حاجة إلى رسم: بابي محكم. أكتوبر هو
الفصل المناسب!

الابنة : آه؟

الأم : ... بالنسبة إلى الأبواب. ومن بعيد، الأفضل. فهو
قبل الضباب وبعد الحر... باختصار ليس بإمكانني



أن أعلمك كل شيء في يوم واحد . لننهِ عملنا .
المفتاح في يدي: الأسنان إلى أسفل والرأس إلى
أعلى .

أتقدم نحو الثقب .. هل تتبعيني؟
لست في حاجة إلى أن تكوني أكثر قرباً .

: يجب أن أعرف!

الابنة

: وماذا لو أغلقت الباب علي، من سيسمعني وأنا
حبيسة الجدران هنا بلا ضوء، وبلا غذاء...؟

الأم

: أُمي!

الابنة

: المفتاح في يدي وأتجه نحو الثقب . وأنت تقولين
«نعم» .

الأم

: «نعم» .

الابنة

: ... الأسنان إلى أسفل والرأس إلى أعلى، إنني أنفذ
وأدفع ...

الأم

: «نعم» .

الابنة

: أنت تصمتين! في اللحظة التي أصل فيها، أريد أن
أكون بمفردي لأعرف .

الأم

إذن ... سأغمض عيني ... لكي؟ أحس بشكل أفضل!
إن أي كفيف أحقق يعرف ذلك .

(تشعر الابنة برغبة في الضحك، وتخفيها)

نعم يا ابنتي .. فلديهم هم أيضاً يوجد الحمقى .

لقد وصلت إلى العمق وألف المفتاح . لفة واثنان .

تعثّر لسان القفل عند نهايته . انسحبت من دون أن



أجرح إطار الثقب النحاسي...

ثقب قديم!

هل لك أن تقرعي الباب من أجلي؟ مرة ومرتين؟
حاولي الآن أن تقحمي.. فلن يكون إلا ظفراً! لا ظفر
ولا مسمار ولا أقل شيء سوف ينفذ.

بخلاف ذلك فإن الضلفة العكسية مشدودة من فوق
وتحت!

إن بابي محكم! اقتربي! ماذا ترين؟

الابنة : أين؟

الأم : أيتها البريئة! على لسان القفل ألا تلاحظين شيئاً؟

الابنة : إنه بالداخل؟

الأم : ظريف!

الابنة : نعم، أخيراً.

الأم : سوف أريحك من التفكير في لسان القفل، ماذا

بك؟

الابنة : ماذا!

في ذلك الحين، وكجهد مكرر، تهز الأم بابها وهي
تصرخ:

– مغلق.. مغلق.

(...بصقت على عتبة الباب ثم ابتعدت وهي
هادئة)

الأم : هل سمعت الصوت هذه المرة؟

(الابنة ساكنة)



سوف تسمعين

(ترتمي الأم على بابها وتفتحه)

الابنة : هل ستستمر هذه الكوميديا كثيرا؟

الأم : من يلعب هنا؟ من يا بنيتي؟

الابنة : أمي، إنهم في انتظارنا...

الأم : هل جاء الصغير هو أيضا؟

الابنة : أنت تعلمين جيدا!

الأم : صغيري!

لم أحضر في حفلة كهذه منذ... منذ.

الابنة : فلنسرع، تمامًا!

الأم : من يلعب؟... من يدفعني ويجعلني على عجل؟

هل تريدان أن أفقد توازني؟ اليوم أنتم الثلاثة معي وبين يدي، ولكن أين سأكون غدا؟

الابنة : أنت تعلمين يا أمي...

الأم : لا شيء! لا أعلم شيئًا!

إن الأيام تمر ولا أحد يدلي صراحة عما ينويه بالنسبة إليّ. يجب أن نتكلم عن ذلك أيضًا.

الابنة : وقتما تريدان.

الأم : صبرًا! لاتزال تلك العجوز تفهم.

أنت تدفعينني؟ هل تريدان أن تفسدي آخر يوم لي؟ هل تعتقدان أنني متحفزة لأعرف بأي طريقة سوف أهزم؟

(الأم «تفحص» ابنتها)

إنك جميلة حين تصمتين... وشاحبة جداً يا صغيرتي!
رائحة الطفولة لاتزال في عنقك. متحيرة كما كنت
في عمر عشر السنوات... كان يجب عليك دوماً أن
تقلعي ودونما شكوى حتى تظلي كما أنت!
(تعطيها المفتاح بهدوء في يدها).

هيا يا لطيفتي... أغلقي الباب على شرف أمك.

الابنة : ماذا؟ أغلقه أنا؟

الأم : إنني متشوقة أن أراك تغلقينه، وبعد ذلك سوف
أتأكد بنفسني.

الابنة : إذن؟!

الأم : ... سوف نطمئن كلتانا.

ليس هناك ما هو أجمل من مقاسمة الفرحة مع
الابن.

خذي المفتاح بكل بساطة. ها أنت بمفردك أمام
العقبة.

... أنا لست هنا.

الابنة : عيناك على قفل الباب!

الأم : نعم، بما أنني أنا التي أمرك وأنت تفعلين ذلك
لأجلي!

«أمي، هل تريدين؟.. نعم، أريد! ثلاث خطوات إلى
الخلف!».

يا صغيرتي! لعبت هنا على الرمل في هذا الممر.

كان عمرك عشر سنوات ثم اثنتي عشرة، وكان أبوك
وهو أول من أحببته لا يفارقك بنظره، وهو تحجب



الإضاءة السيئة من خلف الزجاج...

هيا! بسرعة! لأعرف النهاية...

: ولكن ماذا؟

الابنة

الأم

: أريد أن أعرف كيف يبدو من يفلق بابي، أي شخص؟
ابنتي! أكثر علاقة حميمية، ولن يدهشني أن
تشعري مثلي تماماً... في المجمل، يجب أن تقولي
لي كل شيء. تقدمي ولا تخافي، أسنان المفتاح إلى
أسفل...

: ...«الرأس إلى أعلى»!

الابنة

الأم

: لفي المفتاح مرتين...

بعدها هل تعيدنه إليّ؟

: أمي.... أمي!

الابنة

الأم

: توقفي، أنت تتشنجين، سوف تكسرينه!

(الابنة تعيد المفتاح وتبتعد).

إلى أين أنت ذاهبة؟

: أتنفس.

الابنة

الأم

: ليس ضروريا، هل أنت متضايقه معي؟

: كنت أفضل أن أفعل شيئا آخر عن كوني أمضي نهارا
كاملا أشاهدك وأنت تغلقين ذلك الباب البائس...

الابنة

الأم

: هل أنا أستغرق وقتاً طويلا؟

: سوف تستغرقين وقتاً أكثر فأكثر.

الابنة

الأم

: قدرتي تخور، أليس كذلك؟

: دقيقة تكفي!

الابنة



- الأم** : ولي كذلك!
- الابنة** : إذن افعلي!!
- الأم** : «أفعل، أفعل» كريك / كراك! انتهى! ولا نحلم بذلك مرة أخرى أبداً... مغلق! وهكذا نضع الأم ذات يوم في قفص لكي لا نسمع عنها أبداً! انحصر! كريك/ كراك! ننظف ونراوغ... وفي اللحظة التي ننتظرها يكشفون عن مخالفهم أكثر من أي وقت، ويفسدون عليك حتى التبيكت!
- الابنة** : عمّ تتحدثين بالضبط؟
- الأم** : عن... عن بابي! نحن لا نرتب الأشياء سلفاً أبداً في الحياة يا ابنتي! وإذا كنت هنا أؤدي عملي بإتقان فذلك حتى لا ألوم نفسي.. بعد ذلك يمكنني أن أذهب وأنا مطمئنة.
- الابنة** : أغلقي، يا إلهي!
- الأم** : أتصرخين في أمك؟
- الابنة** : أمي، إنها لفة بسيطة، وينتهي كل شيء!
- الأم** : إما أن تتشنجي وإما أن تصرخي.
- تصرخين، إذا لم تجدي لديك ما تلومين نفسك عليه؟ أنا لا أريد شيئاً من ذلك!
- الابنة** : ماذا تريدين!
- الأم** : حبك!
- الابنة** : أنا أحبك!! بقدر ما علمتي أن أحب.
- الأم** : إذن أحبي في صمت وانظري إليّ. أسنان المفتاح إلى أسفل والرأس إلى أعلى!



- الابنة : تديرينه...
الام : لا أديره، ليس بعد!
الابنة : أديري، يا إلهي!
الام : اسمعي، أنت تصرخين.
الابنة : سوف أجن!
الام : سوف أبدأ من الصفر، هذا ما كسبته.
الابنة : كل هذا من أجل بيت في الخلاء...
(تتوقف الأم عن كل شيء.. تدفع بالمقبض..)
تدخل رأسها داخل المنزل)
الام : ليتنا نمسحه مرة أخيرة؟
الابنة : إن ذلك لن يجدي، لأنك راحلة!
الام : هذا صحيح...
الابنة : يجب يا أمي.
الام : ها أنا راحلة... وإلى أين؟ الشيطان يعرف إلى أين!
يخلون منزلي وأطرد منه. الشيطان يعرف لماذا!
الابنة : من أجل سلامتك.
الام : إنني أسألك: ماذا يمكن أن يخيفني خلف باب كهذا؟
الابنة : هناك، في بيتك الجديد.
الام : «جديد»! أخوك أيضا لا ينطق بغير هذه الكلمة.
شيء رائع هذه الحداثة...
ما رأيك بفعل جيد؟ اذهبي وأحضري لي المسحة

من كابينة الأدوات.

سوف ندخل وننظف... لن يستغرق ذلك سوى دقيقة.

الابنة : لا ولا!

الأم : غداً إذن؟

الابنة : غداً، أنا...!

: حيث إنه لا يوجد شيء بالداخل..

الأم : فعلاً؟

الابنة : لا يوجد شيء له قيمة يا أمي. أجمل شيء تحمله معك ستجدينه هناك.

الأم : حيث أنت منتظرة. في... الجديد.

الابنة : «جديد»!

الأم : أين؟

الابنة : عندك! والباقي في مستودع الأثاث، أو تم بيعه.

الأم : أعلم، في صالات البيع! لقد أخذت خمسة ملايين فرنك. أتريدين أن تعديهم من جديد؟ (تظهر لها رزمة نقود).

خمسة! مثبتة في جيبي الداخلي بدبوس... دبوس من الطراز القديم، دبوس أطفال منذ الوقت الذي كنا نمدد فيه الأطفال بشكل مستقيم، وهذا هو الذي يخلق لكم طابعاً مميزاً!

الابنة : هل أنت بحاجة إلى مبلغ كهذا معك؟

الأم : أحب أن أكون مزودة بالمال.



كم من عجائز فقدوا أموالهم وأعطوا أثاثهم
ومقتنياتهم، وأجمل ما تبقى لهم في الحياة... لفرد
أو لآخر يستجدي، بزعم أن آباءهم ليسوا في حاجة!
وقد أجهزوا على كل شيء! الحمقى...

لست مجنونة! أنا أملك تحت تصرفي ما يحميني.
«صرتي»... سوف يكون مأكراً جداً من يأتي ليأخذها
من منديلي! سوف أشد عليه سترتي. لا أحد رأى ولا
أحد يعلم!

(تعود الأم إلى عملية الإغلاق بدقة أكثر في

شكل إيقاعي)

لا تجعليني مضطربة!

أتكئ على إطار الباب، المقبض.. في مواجهة القفل
مستعد لاستقباله. نعم! البلوط متصل... آه، أيها
الأب الصغير كم كنت صائباً في مقاس الخشب.. يا
له من أب لكم! أب من ذهب! الآن يجب أن تتذكره!
لو كان رأيك تتصرفين هكذا مع أملك يوماً!

: أنا؟

الابنة

: سوف أتعلم بالداخل وأتجه إلى اليمين لفة ولفتين،
الأولى بهدوء والثانية باندفاع. مغلق.. مغلق: أحمر!
عند «لق» الثانية تكتب العلامة على الصلب: اسحب
مفتاحي.

الأم

(تبتعد، تنظر إلى بابها ثم تعود وهي «ترقص»..
تفتح من جديد، تبتعد وتعود)

أذهب والمفتاح بيدي. الأسنان إلى أسفل والرأس إلى
أعلى. أشد الذراع وأطابقها.. أدخل المفتاح حتى تلتك
لسان القفل.. أديره لفة ولفتين ثم أسحب المفتاح.

أمسك بذراع الباب وأرتكز بركبتي بحذر.

أضع المفتاح في حقيبتني: تمت!.. وتمت بنجاح! إننا نكون فريقاً رائعاً!

(اهتزاز عنيف للباب. الأم تبصق على العتبة وتبتعد وتلتفت إلى منزلها وتبتسم له، وتتمخط، وتتغير الإضاءة.

أجراس الكنيسة المجاورة؛ إنها الرابعة مساءً.. يظهر الابن الأكبر عند باب الحديقة. ينزل من الممر ويندفع نحو الباب ويلصق أذنيه، ويحرك المقبض ويسمع. يفحص ثقب القفل... ويتأفف؛ مغلق.. مغلق بسعادة).

الأم : قبلني يا كبير!

الابن الأكبر : ماذا تنتظران؟

الأم : أنت!

الابن الأكبر : أمي..

الأم : هل رأيت، إن أختك هنا!

(سلام عابر بين الأخ والأخت)

الابن الأكبر : ماذا صنعتما؟

الابنة : لقد أغلقت أمك.

الأم : لقد أخذت الوقت لأعلمها. يبدو أنها جهلت كل شيء عن مجرد قفل بسيط.. في مثل سنّها!

(تظهر بنديقة و امرأة وساعة)

تشحن لي هذا في صندوقك.

الابن الأكبر : ما هذا الركام؟



- الأم :** مفاجأة!
- الابن الأكبر :** في ساعة كهذه لا يمكن ولا يجوز أن تكون هناك أي مفاجآت..
- الأم :** هل أخوك الصغير معك؟
- الابن الأكبر :** الله وحده يعلم أن يكون في هذا الاضطراب!
- الأم :** يبدو عليك الضيق.
- الابن الأكبر :** آه نعم! إن تأخير ساعة في مخطط كنت قد تخيلته في أقصى احتمالاته! أمي..
- الأم :** حقًا!
- الابن الأكبر :** أمي الحبيبة، هناك أوقات وظروف يكون فيها صبري...
- الأم :** أنت صبور.
- الابن الأكبر :** .. إن إخلاصي..
- الأم :** أنت مخلص لي!
- الابن الأكبر :** كنت سعيداً بتنظيم ذلك الرحيل! لقد أعددت لك في ثلاث حركات، ثلاثة أفعال بسيطة في أيدي ثلاثة مسؤولين...
- الأم :** وأنا لي ثلاثة أبناء!
- الابن الأكبر :** «بالضبط» أقول لك. كلٌ وفي وقته! أنت يا أمي الحبيبة كنت ستخرجين من منزلك في الساعة الثالثة.. كانت ابنتك تشاهد الغلق...
- الأم :** كونك أرسلتها إلي لتشاهدني وأنا أقوم بذلك: هذا شيء أقدره لك!
- الابن الأكبر :** كنت أتابعك في اندفاعك.

كانت الساعة الثالثة والنصف، الثالثة وخمسا وثلاثين دقيقة... كان أصغر أولادك لا هم له سوى استقبالك في بيتك وفق الأصول.. كان يرتب وهو بالبيت أولى لحظات حياتك الجديدة. بالتحديد، ومن دون أشياء غير مجدية كنا نقضي فترة التبديل.

أقول لك! إنني صنعت المستحيل حتى لا يلتقي في هذا اليوم، ولو للحظة أكثر من اثنين من أبنائك أثناء وجودك!

الأم : ولكن... أريد حقا أن أراكم مجتمعين!

الابن الأكبر : لماذا؟

الأم : إنها أكبر سعادة بالنسبة إليّ!

الابن الأكبر : هذا خارج الموضوع.

الأم : الموضوع هو أنا أيها الأبله.

الابن الأكبر : ولكنه ليس مادة اليوم.

الأم : وما المادة الأخرى؟

الابن الأكبر : أمي الحبيبة، لن تقولي لي إنك في حاجة إلى أكثر من اثنين من أولادك مرة واحدة؟

انظري: أنا وأختي لا عمل لنا سوى انتظارك!

وحتى الآن كل شيء غير معد، وبلا فائدة! لمن ولماذا؟

الأم : لي أنا بالتأكيد!

الابن الأكبر : من أجل راحتك وأمنك، نعم ذلك الأمن الذي تطلعت

إليه دوماً، ولا تناقضي نفسك أرجوك! إنني صنعت

الكثير من أجل... من أجل الاستجمام الذي من حقك

أن تشعري به في هذه السن، وإلا فكيف يمكنك أن



تحدي حقيقة مشاعرك؟

كيف تصلين إلى حقيقة نفسك إذا لم تدركي حقيقة الزمن؟

يجب أن تقري بأن بك شيئاً تاريخياً!

أنا لست أثراً.

الأم

الابن الأكبر

كلا يا أمي الحبيبة.. أنت لست كذلك، ولكن أجنحي أكثر إلى حياتك التي بدأت مع بداية القرن، وانظري إلى الطريق الذي قطعته وقولي لنفسك.. «حقاً لقد كنت مدلة! حالياً ننتقل إلى الأشياء الأكثر جدية».. خذي الخطوة المناسبة. أعطينا عنك صورة جديدة ولائقة ومشرفة لأم ترتقي.. انظري إلى السنوات المتبقية لك، إنها تتقضي من تحت قدميك كالسجادة، ونحن نأمل أن تكون كثيرة!

هذا شيء لطيف!

الأم

الابن الأكبر

انطلقى وارتقي يا أمي الحبيبة!

أن يراجع المرء حساباته ليس بالشيء الصعب.. إنه شيء بديهي يدل على ذكاء كائن راق.

وفي رأيك، هل أنا كذلك؟

الأم

الابن الأكبر

لا تضحكي يا أمي، نعم كفي عن الضحك! نعم، أنت كذلك «راقية»! ألف مرة نعم! إن القليل من الكائنات الحية فقط يقتربون من ذلك الثراء، ومن التركيز الانفعالي ومن المعرفة، ومن القدرة... تلك العظمة التي ستظهر وقت التسليم...

أنا ليس عندي ما أسلمه! هنا، كل شيء لي.

الأم

الابن الأكبر

إنه الوقت لكي تسلمي.. تسلمي... مفاتيح ال....



- الأم : مفاتيحي؟ أبداً!
- الابن الأكبر : ... مفاتيح حياتك يا أمي.
- الأم : هي!
- (تتجه مبتسمة ناحية الأشجار، ويلحق الأخ الأكبر بأخته).
- الأخ الأكبر : ألم تقولي لها شيئاً؟
- الابنة : وأنت!
- الابن الأكبر : إعدادها كان جزءاً من مهمتك..
- الابنة : لقد أغلقت.
- الابن الأكبر : هل كان شاقاً؟
- الابنة : لقد تم!
- الابن الأكبر : كان بإمكانك أن تلقي على مسمعها إلى أين هي ذاهبة...
- الابنة : هي تعرف جيداً!
- (الأم تعود)
- الأم : إلى أين نحن ذاهبون يا كبيرتي؟
- الابن الأكبر : أنت تعرفين يا أمي.
- كنت أول من تسلّم الإعلان والوثيقة..
- الأم : لقد تكبد من أجلي!
- الابن الأكبر : أجل يمكننا أن نزهو لتوقيعنا في الوقت المناسب على هذا المسكن!
- الأم : أي مسكن؟



الابن الأكبر : لأنه، يا أختي الصغيرة، لا شيء يحدث مصادفة، أنت تعتقدين!

لا شيء إلا أن تكون أُمي راضية.

والشيء نفسه بالنسبة إلى تبديل المنزل...

الأم : هذا التبديل!

الابن الأكبر : لا نعود إلى ذلك يا أُمي، لقد تم.

الأم : كلا.. احك لأختك!

الابن الأكبر : أود فعلاً.. باختصار...

الأم : نعم! آه نعم!

لقد اختلق، هذا، ثلاث شاحنات لإخلاء منزلي:
واحدة حمراء وأخرى خضراء...

الابن الأكبر : ...وبنية! ثلاث! بالتسلسل من أجل صالة البيع
ومخزن الأثاث والنفايات.

الأم : وعلى كل قطعة أثاث وكل شيء عديم القيمة: ملفات،
براويز قيمة، براويز تزين البناء... وفككنا بفك كل
الورد من حول الصالون واحدة واحدة بآلة حادة!...
وكل الرخام، فقد فككنا المدفات الخمس أيضاً!...
وعلى كل سجادة، كل ملعقة، وشوكة، وكوب، وطبق
قديم من أيام الزواج، وكل لعبة... لقد وجدنا لعباً
من مختلف الأجيال في السندرة، وخوذة من حرب
الستينيات! لقد وصل الألمان إلى هنا إذن، وهذا غير
مذكور في الكتب.. سوف أتأكد من ذلك!... على
الستائر والأقمشة: أقمشة فتييس وشوليه وسانت آن
دوري... على كراسيات وكتب الفصول السالفة، وعلى
زوج من النعال النصفية... وعلى كل شيء باختصار،
وهذا أجمل شيء أن ألصق بعناية على كل شيء

قرص لاصق...

الابن الأكبر : ... لاصقة حمراء...

الأم : ... خضراء!

الابن الأكبر : ... أو بنية اللون!

الأم : أحكِ إذن!

ماذا حدث لهذا كله وأنت المتسبب!

كان بإمكانك أن تري يا ابنتي الشاحنات الثلاث
وهي محملة عن آخرها تتسلق مطلع الطريق في
نهاية اليوم، واخترقت الطريق عن المألوف...! يا له
من جمال أن تريها تختفي في الطريق! وهي تحمل
سبعين سنة في مجملها! من... من...

الابن الأكبر : من الحثالة.

الأم : نعم، لقد قتلها!

ثم لم يمنعنا شيء من أن نعيدها أدرجها!

الابن الأكبر : أين؟ ومتى؟

الأم : هنا، للأيام الجميلة، حيث يجب أن يثمر البستان!

في الخريف سيثمر التفاح والكستناء والبنقد.

لا تخافوا، سوف أعود.

الابن الأكبر : سوف نمنعك بقوة.

هذا الحي ينتشر به العسس والصبية! إن أمنك في
المقام الأول، وحيث إنني وجدت لك الملجأ والملاذ
الذي سوف تدللين فيه وتستعدين فيه توازنك.

هيا بنا يا أمي! هيا بنا فوراً لنرى بيتك الجديد...



- الام : وبابي «الجديد» بالمناسبة؟
- الابن الأكبر : مصفح يا أمي!
- إنه الشيء الأول الذي أصررت عليه كما تعتقدين! مصفح / مصفح .
- الام : وققلي؟
- الابن الأكبر : مفتاح واحد فقط!
- الام : إنه نحيف .
- الابن الأكبر : مريح جداً .
- لقد حان الوقت لتبسطي من تصرفاتك ومن أفكارك...
- تخيلي يا أمي: أن تعيشي في أمن خلف هذه الدرع. لا يمكن أن يصيبك أي شيء!
- (تدق الأجراس معلنة الساعة الرابعة والنصف. يظهر الابن الأصغر عند باب الحديقة: بزي فاتح، ولون عينيه فاتح، ويلقي التحية من بعيد وينزل ببطء - ممر طويل - تقف الأم والأخت والأخ ينظرون إليه).
- الام : صغيري!
- الابن الأكبر : في موعده .
- (يختفي الصغير تحت الأشجار)
- الابن الأكبر : ماذا يصنع؟
- الام : إنه في بستانني عند أفضل ثمرات التفاح! التي نضجت فقط... إنه يعرف مكانها .
- الابنة : من أين هو قادم هذه المرة؟

- الابن الأكبر : من سيدني .
- الابنة : لا ؟
- الأم : بلى من أجل أمه !
- : ألم تتقابلوا منذ ... ؟
- الابنة : ثلاث سنوات .
- الأم : ألم .. يكن في المدفن ؟
- الابنة : لا .. لم يكن هناك .
- الابن الأكبر : لا لم يحضر .
- الأم : لقد رأيته بزيه الأبيض منحنيًا على القبر وممسكا بي ..
- الابن الأكبر : لا بد أنه كان أنا .
- (ينزل الصغير بسرعة، يلقي بالتفاحة ويضع مسجل الصوت والكاميرا وحقيبة الطائرة بجانب الساعة والمرأة والبندقية... يضم أمه بين ذراعيه)
- الأم : هل نضج تفاحي ؟
- الابن الأصغر : أنت تعلمين جيدا !
- الأم : يا صغيري !
- الابن الأصغر : إذن ؟
- الأم : ها أنا ...
- الابن الأصغر : يا أمي الحبيبة !
- الأم : ها هما أخوك وأختك ... فليقبل كل منكما الآخر! خذوا وقتكم .
- (تنسحب الأم، في حين يتصافح الإخوة بغير



اكتراث)

- الابن الأصغر : إذن هذا هو التغيير العظيم؟
- الابنة : ماذا؟
- الابن الأصغر : التبدیل العظيم!
- الابن الأكبر : نعم.. البيت خاو، إنه دورك!
- الابن الصغير : ok.
- الابن الأكبر : سوف تحضرها لنا.
- الابن الأصغر : من؟
- الابنة : أمنا!
- الابن الأكبر : بدار المسنين!
- الابن الأصغر : هي، في دار للمسنين؟
- الابنة : هل بإمكانك أن تخفض من صوتك؟
- (الأم تعود).
- الابن الأصغر : أمي الحبيبة!
- الأم : ابني الساخط!
- الابن الأصغر : أنت تجرين مثل الأرنب؟
- الأم : وماذا تعتقد!
- الابن الأصغر : إن منزلنا القديم ثبت هو أيضا... لقد نبتت الأشجار! إنني سعيد جدا بأن أكون هنا في منزلنا... مع الإحساس بالغربة! هه! إنها رائحة «الرطوبة» من المستنقع! كنا سنتجمد في هذا البيت! كنت ذاهبا للتدفئة في سريرك يا أختي..
- الأم : هذا لا يدهشني منك! زوجتك.. كيف حالها؟



- الابن الأصغر : أي واحدة؟
- (يضحك الابن الأصغر... بلا صدى. يخطو بعض الخطوات نحو الممر وينظر إلى الحشائش والواجهة).
- لقد أتيت هنا آخر مرة...؟
- الابنة : منذ ثلاث سنوات.
- الابن الأصغر : هذا مستحيل!
- الابن الأكبر : مع ذلك.
- الابن الأصغر : إنه شيء محزن، هذه نوافذ عمياء! افتحوا كل شيء! بسرعة.. أريد أن أرى حجرتي.
- الابنة : قل لي يا أمي إنها مغلقة.
- الأم : مغ / لقة - مغ / لقة!
- الابن الأصغر : إن الفليساء تتحدر.
- الأم : إنها حجارة لينة! لقد رممها أبوك بقدر ما استطاع... لقد أبلغتني أختك أنك لم تكن بالمدفن؟
- الابن الأصغر : ألم تصل إليك برقية؟
- الأم : منك؟
- الابن : تعزية.
- (تنحني الأم على حقائق ابنها الأصغر)
- الأم : هذا هو المسجل، أليس كذلك؟
- (تضغط على زر؛ صراخ غريب يملأ الحديقة).
- الأم : ما هذا؟
- الابن الأصغر : غناء الحوت المهجور يا أمي.



- الام : من ؟ من ؟
الابن الأصغر : لم أسأله ؟
الام : (على حدة) أليس لديك شيء آخر تسمعه لي غير الحيتان. أعتقد هذا!
الابن الأصغر : نعم...
الام : ألم تتس ؟
الابن الأصغر : لا...
الام : حمداً لله!

(يسكت التسجيل)

- باختصار، لقد رحل أبوك.
والخبر الذي لا تعرفه أنني كذلك راحلة!
الابنة : هو يعرف يا أمي.
الابن الأكبر : إنه تطوع لاصطحابك.
الابن الأصغر : أتتركين المركب فخورة كما أنت ؟
ألم تكوني بمأمن هنا ؟
الام : إلى هلاك فيما يبدو ؟
الابن الأكبر : لا...
الام : أعتقد أنه لا محالة بالسرعة نفسها التي تعجل بها إنقاذي!
الابنة : من يتحدث عن الإنقاذ هنا ؟
الابن الأصغر : ليس أنا!
الابنة : هذا مستحيل! كل شيء كان يسير طبيعياً: نزل

السيد...

الأم : هدوء!

لا تعكروا صفو سعادتي.

هدوء!

إذا رغبتم في أن تصلوا إلى مرادكم معي أسألكم
العطف. فلا يجوز سلخ الشاة قبل...

الابنة : تعرفين تلك الأمثال الغربية!

الأم : هل تضايقت؟

الابنة : أتريدين أن تبقي هنا حتى يصيبك العفن يا أمي؟
ابقي إذا...

الأم : إذا ماذا؟

الابنة : إذا وجدت هنا سعادتك!

الأم : أيتها التعسة الصغيرة!

هذا يصيح، وهذا يتشاجر، وهذا لا يرى شيئاً!

انظروا إلى أختكم كيف بدأت تشبهني في هذه السن
المتأخرة!

(تنتقل الأم بينهم. تلمسهم، ترتبهم وتجمعهم...
كما لو كانت تريد أن تضمهم).

أبنائي الثلاثة، صغاري، كباري! لقد... ولا أعلم أين
أنظر إلى وجوهكم أنتم الثلاثة. أذهب منك إليها
وإليك... منه إليها وإلى الآخر وأنا مفتونة...

الابن الأكبر : أنا أيضاً، نحن أيضاً!

الابنة : نحن أيضاً، هم أيضاً.



الابن الأصغر :

نحن كذلك يا أمي.

الأم :

حيث إنني لم يعد لدي ما أقوله لأدافع به عن نفسي! ولكن ها أنتم بعيدون! كأنكم لا يتذكر بعضكم بعضاً، مع أنكم أنتم الثلاثة جئتم من ... هنا!

(تشير الأم إلى بطنها)

الشيء الوحيد المهم، أليس كذلك، هو أنكم اندفعتم نحوي كرجل واحد، بقدر متساو، وبكل حيوية..

فلتذهب أنت يا صغيري بآلاتك وبأغنية الحوت، وقل للعالم بأركانه الأربعة...

الابن الأصغر :

إن؟

الأم :

إنني أمك!

الابن الأصغر :

أعدك!

(ضحكات)

الأم :

آه، لا نقول شيئاً إذن... أو لنقل كل شيء، كل منا للآخر، وكل عن الآخر. إنني أعتقد أنه اليوم الذي يمكن أن نقسم فيه!

أنا ألمسكم، أشعر كأنه تيار. أنا مضاءة. أنتم ثروتي وأنا ثروتكم. بمفردي أنا لست إلا حيوانة. حيوانة كبيرة. بمعنى أوضح: لا شيء!

نظراتكم! أنتم الثلاثة!

نظرة ابنتي: مهووسة.

الابنة :

شكراً.

الأم :

ونظرة الابن الأكبر: متشككة.

وأخيراً أنت يا صغيري: خاوية.

(تبتعد الأم عنهم فجأة)

حسنا، من يريدني؟

لقد تحدثتم عن هذا بالهاتف.

«وعن أمنا ماذا تفعل؟».. إن هذا ما يحدث بين الإخوة والأخوات العقلاء وبين الأولاد اللطفاء... وأنتم هكذا، لقد جئتم.. من يأخذني؟

اتفقوا!

من غير المعقول أن تتشاجروا أمامي. ثم إنني لا يمكنني أن أكون معكم أنتم الثلاثة مرة واحدة. وأن أذهب لكم بالدور هذا شيء يتعبني، لا أحب أن أكون على عجلة من أمري.

(هي وسط الثلاثة مخفية خلف الابنين اللذين يفوقانها طولاً)

هيا قولوا!

(صمت).

أليست لديكم إجابة؟ محتمل أنه لا يجوز؟

وأنت يا ابنتي؟

اشفعي لي! إذا صنعوا عقبات فسوف أحلها.

: أمي...

الابنة

: أنا أمك.

الأم

: ثم؟

الابنة

: لا شيء! ليس هنا ما هو أفضل. تماماً: الأم هي الأم.



- الابنة** : هذا يعتمد على نوع...
- الأم** : غبية! لا يوجد سوى نوع واحد من الأمهات.
- الابنة** : ... على نوع العلاقة!
- الأم** : ... أمك!
- الابنة** : ليس بالضرورة!
- الأم** : كلا! إنه فرض! هذا مسجل! كما تم تسجيلك أنت في اليوم الذي ألقيت بك فيه إلى الدنيا.
- يا إلهي، الأم هي الأم!
- في هذا ليست هناك أي غرامة. ولا تفخرين بنفسك وتقولين بما تسمينه حرية.
- الابنة تريد الأم... هذا ضروري!
- وإلا فسوف تخيفين إخوتك وتخيفين نفسك.. «إنها تحتقر أمها حقاً؟» سوف تخرجين عن الطريق الصحيح، وسوف يثأر العالم منك في يوم أو في آخر.
- إن أختكم تفكر في الإجابة. قلبها ليس بإمكانه الخضوع لبعض القوانين. ولكنها سوف تدعن!
- الابنة** : إلى ماذا؟
- الأم** : إليّ أنا! وسوف أعلمك أن تقدريني. صغيري..
- الابن الأصغر** : نعم يا أمي؟
- الأم** : هل تريدني أنت؟
- الابن الأصغر** : أنا أحبك.
- الأم** : هذا عظيم. قل لي إذن! هل تتزعني؟

- الابن الأصغر : إلى أستراليا؟
- الأم : هل يلبسون في جزيرتك هذه مثلنا على الأقل؟
- : وأنت يا كبير؟!
- الابن الأكبر : أمي الحبيبة، أنت تعلمين إنني أجهدت نفسي من دون حساب في هذه الشهور الأخيرة...
- الأم : أنا لم أرك بهذا القدر من قبل!
- الابن الأكبر : ... هكذا أنا دائما وطوال حياتك. لأجلك يا أمي الحبيبة سأكون كما أنا إلى الأبد: الابن... واليوم مكانك محجوز.
- الأم : حسن!
- الابن الأكبر : إنهم في انتظارك.
- الأم : أين؟
- الابن الأكبر : هناك!
- الأم : أنا لا أحدثك عن «هناك».. أنا أحدثك عني أنا.
- الابن الأكبر : من الآن هو الشيء نفسه. فكري يا أمي فكري...
- الأم : أريد حقًا هذا!
- الابن الأكبر : ولا تلعبى بالألفاظ، هذا خطير جدا.
- الأم : أنتقد هذا أنت أيضا؟
- الابن الأكبر : هذا المسكن كنت ستكونين به إذا كنت احترمت ما خططت له!
- الأم : إنه أنا الذي يجب أن يحترم!
- من يريدني؟ من يأخذني... أو يرفضني؟ فيما مضى كنا لا نجهز على الفرس في ليلة نهاية حصاده فور



أن ينهي عمله!

كنا نضعه في المرعى! ليزينه.

ويلتقط الأولاد له الصور لما بعد.

العجائز للزينة!... شيء مسل في بعض الأحيان...

مثلما يكون أي منا وحيدا في مساء ذات يوم.

الابنة : كل شيء يعتمد على...

الأم : على ماذا؟

الابنة : على نوع...

الأم : مرة أخرى!

الابنة : ... على نوع الحياة التي نحيها!

الأم : أنت مرغوبة كثيرا؟

أنا حقك، ومن واجبك أن تطالبي به... حتى لدى

مكتب الأشياء المفقودة! لا بد أن تصري! تصري على

حقك! «أريد أمي». وإذا كان قلبك نقياً فلن يمنعني

أحد عنك!...

ليس هناك داع لكي تبحثي بعيداً.. اسمعي هنا.. لا

أحد يسمعنا أو يرانا، وسيظل سراً بيننا. أنا أهب

نفسي. للحياة، للموت! لحياتك، ولحياتي!

بجانبك سأصير شيئاً، منضدة، كرسيّاً. إن الأم شيء

طبيعي بالنسبة إلى الفتاة. كأن لم تكن فهي تمثل

جزءاً من الأثاث!

ط / بيـ / عي، هل تسمعين!

الأم هي قسمة الابنة.

إلى جوارك سوف تتسبينني... ولكن إذا وضعتني

بعيدا عنك في مخزن أثاث أو ما شابه ذلك فلن
أكف عن محاصرتك في تفكيرك.

انتهزي الفرصة قبل أن يسرقني غيرك!

الابنة : واحد من أبنائك؟

الأم : يفوتون فرصة كهذه!

الابنة : أي فرصة؟

الأم : كسب الأم في سن متأخرة... من أجل لا شيء!

(الأم تدور حول نفسها...)

الابن الأكبر : أمي! إلى أين أنت ذاهبة؟

الأم : أسفل الشجر!

إن اتفاقكم يشعرنني بالرغبة في التبول.

(تختفي بين الأشجار)

الابن الأصغر : إنها غريبة...

الابن الأكبر : ولها قوة، نعم.

الابن الأصغر : خارقة!

الابنة : غالباً هو ذاك. إنها تقاوم!

الابن الأكبر : كذلك هي تتعب.

المأساة أنني غير متأكد من أن صورة دار المسنين
هذه لن تتوافق مع تفكيرها!

الابن الأصغر : الانتقال من قصر ريفي إلى «ستوديو»، تريد قول
هذا!

الابن الأكبر : أليديك ما هو أفضل لتقترحه؟



- الابن الأصغر** : أنا لا أقول...
الابن الأكبر : إذن، كن واعياً لما تقول واصطحبها وبرفق إلى آخر..
- الابنة** : ... إقامتها الجديدة!
الابن الأكبر : أنت سوف تجيدين فعل هذا أكثر من أي شخص.
الابنة : هي لن تتخلي عنك!
الابن الأكبر : فور وجودكم هناك، سوف تشتري أغراضها في المرات الأولى، وستجد السوق أمام المنزل، وستقدمها لجيرانها. وتقومين عنها بالخطوات الأولى: تشغيل العدادات المختلفة، استخدام الموقد...
وحيثما يحل الليل تدخلينها الفراش...
- الابنة** : هل ستعرف؟
الابن الأكبر : ... وتتسلل!
الابنة : ثم تتولى أمر نفسها في الحال!
الابن الأكبر : تقطع..
- بعد أن تبقى بجانبها الوقت المناسب... لتتشبع بالدفء والحرارة اللازمة في يوم التحول، تقطع بعدها الخيط! أكثر من هذا بدقة: تجعلها تعتمد علينا بقية أيامها.
- الابنة** : هل هذا ما تريده؟
الابن الأصغر : لن أحملها بالقوة!
الابن الأكبر : احترس! إننا مسؤولون عنها.
الابن : كم عددهم في هذه الحالة؟

- الابن الأكبر : مائة! إنه صغير....
- الابن الأصغر : حقا؟
- الابن الأكبر : ... إنهم يمثلون «عائلة» هناك فوق!
- الابن الأصغر : أين تقول؟
- الابن الأكبر : لقد وضعوها لنا في السابع عشر.
- الابنة : في السابع عشر؟ هي!
- الابن الأكبر : ليس بالكثير بالنسبة إلى ثلاثين دورا.
- الابن الأصغر : هل سأقول لها هذا؟
- الابن الأكبر : تقول لها: «أمي...»
- الابن الأصغر : شكراً! ثم ماذا؟...
- الابن الأكبر : ... لقد تحدثنا مليا، وبعد فحص وضعنا الحالي، تبين لنا أن من المستحيل أن أيا من أولادك يمكنه أن يتولى أمرك... وحان الوقت لكي تخضعي!
- الابن الأصغر : لن أقول لها هذا!
- الابنة : ... لكي تخضعي لحكم الواقع، وتذهبي من دون تأخير لدار المسنين هذه.
- الابن الأصغر : لن أكاد أنطق بكلمة حتى تراها تقفز على الشجر!
- (يقضون في شكل مثلث، منتبهين، مثل الفريق الرياضي الذي يتلقى التعليمات من مدربه قبل المباراة).
- الابن الأكبر : ... دار المسنين هذه، يا أمي، أنت تعترضين عليها ولكنك وقعت عليها! إنها ميزة ونعمة وفرصة حياتك!..



في أول سكوت لها – لأنها سوف تسكت للحظة أو
لأخرى.. وهذا طبيعي – تعطيها العنوان.. ها هو
ذاك! لقد كتبته على الآلة الكاتبة بالخط العريض،
وتقول لها إنه جيد!

- الابنة** : لقد عانيت!
- الابن الأصغر** : وإذا رفضت؟
- الابن الأكبر** : إنه الملجأ.
- الابن الأصغر** : ياه!
- الابن الأكبر** : ملجأ المسنين يا عزيزي.. لقد زرتة كثيرا!... نوع من
البيوت للمعتوهين.. بلى! المرضى والمتمردين في سلة
واحدة هكذا. في سنها!
- الابن الأصغر** : كم عمرها؟
- الابنة والابن**
- الأكبر** : ثمانون!
- الابن الأصغر** : كنت أعطيها أقل.
- الابن الأكبر** : إذا رفضت؟ فلا شأن لي بها، فلست أنا أمها.
- الابنة** : مع ذلك، هذا الذي تنتظره هي منك أن تأخذها
وتشغل لها وقتها وتمضغ لها الطعام!
- ... إنها اليوم أسد حقيقي، لكن الكارثة فيما سوف
يتأتى! ولزيد من المشاعر المزيفة سوف ينتهي بكم
الحال إلى إطعامها بالملقعة!
- الابن الأكبر** : أخي الصغير... إما أن تتجح...
الابنة : أو تنتهي بنا الحال بأن نبقي مأسورين بجانبها
عشرين عاما!



- الابن الأصغر : هل تتخيل أمنا في دار مسنين؟ إنها ليست اجتماعية.
- الابن الأكبر : إنها بوهيمية قليلا، هذا صحيح...
- الابنة : لم تعد هناك أماكن لفنانات في مثل سنّها.
- الابن الأكبر : إذا كان واحد منا مستعداً لأن يفني حياته فليقل هذا... ويأخذها! هل أنت مستعد؟
- الابن الأصغر : لا.
- الابن الأكبر : لماذا؟
- الابن الأصغر : لأنهم في انتظاري.
- الابن الأكبر : كل منا لديه من ينتظره.
- الابن الأصغر : أنا عندي موعد طائرة!
- الابن الأكبر : أي طائرة؟
- الابن الأصغر : بوبينج الساعة الثامنة مساءً.
- الابن الأكبر : ولكنني اعتقدت أنك ستبقى معها حتى منتصف الليل أو بعد ذلك بربع ساعة!
- الابن الأصغر : لقد ألغيت آخر رحلة لسيدني.
- الابن الأكبر : لم أكن أعرف!
- الابنة : ولا هي.
- الابن الأصغر : ليس أكثر من الطوابق السبعة عشر!
- الابن الأكبر : لكن يا إلهي، لست أنا الذي خططت لهذا! لم يكن هناك ما هو منخفض عن هذا! بل الأكثر أنهم في لحظة كانوا سيضعونها لي على السقف.. تخيل أمنا على التراس؟ أبداً! فعلت المستحيل حتى خفضوها



لي ثلاثة عشر طابقاً مرة واحدة.

السابع عشر، السابع عشر.. طبعاً!... ولكن هناك مصعداً!

(تظهر الأم، عند حدود الحديقة، تشم وردة بيضاء كبيرة)

الابن الأصغر : إنها عائدة..

الابن الأكبر : اذهب إليها فاتحاً ذراعيك...

الابنة : ستقابلها عند خروجها من الأشجار.

الابنة الأصغر : إنها تضحك!

الابن الأكبر : دليل على أنها فكرت. اذهب...

(يتقدم الابن الأصغر)

الابن الأصغر : أمي!

الأم : هل رأيتم وردتي؟

لها رائحة الشمع والليمون... إنها شجرة المانوليا التي سوف أفقدها... إنها لك يا صغيري.

الابن الأصغر : (ممسكاً بالوردة في يده) أمي..

الأم : هل تأخرت؟ إنني أتبول مثل النافورة. هل تعرف السبب؟

الابن الأصغر : أمي..

الأم : لأنني أشرب!

أشرب ماء، لا شيء سوى المياه المعدنية...

اشربوا، اشربوا المياه يا أولادي!

ففي مثل سنكم لديكم متسع من الوقت لتغتسلوا من

الخارج كما من الداخل!... الميزة أنه بالمياه - خاصة
عندما تكون وسط الأشجار - تشعر بالسكر تمامًا
مثل النبيذ! يجب فقط ألا تخافوا من ارتخاء جلد
البطن.. ثم إن هذا السيل الذي يخترقكم من فوق
إلى تحت لا يكون من دون سعادة!

إنه شيء غريب أن يرى الفرد أولاده يتحدثون عنه
في خفية...

الابن الأكبر : ليس لدينا ما نخفيه.

الأم : قمتم بالقرعة علي؟ هل تم هذا؟

(تنظر إلى الابن الأصغر، يشم الوردة. ينطلق
الابن الأكبر).

الابن الأكبر : أخي، أختي، أمي: إنه يقع علي أنا واجب...

الأم : نعم! فبخلاف الابنة، إن كبير العائلة لا يستهان
به...

الابن الأكبر : أمي...

الأم : أقول لك إنني موافقة!

إنه من الطبيعي حقًا أن تأخذني أنت يا كبيرتي،
يا مضحي!... «أعطيني يدك يا أمي لنقوم بجولة
على الطريق» هوب! إن ما يعجب الأم أن يحملها
ويأخذها أحد! إنه أشبه بالفارس، ولكن أسرع، وأنا
أتبعك!

الابن الأكبر : أين يا أمي؟

الأم : تحت سقف بيتك!

صباح الخير يا زوجتي، صباح الخير يا أولاد.
أحضرت لكم أمي! ولا تكثرث: إن الحجرة المسقوفة



تناسبني. سأكون ملتزمة ومهتمة.. لن أذهب لأربك
حياتكم العائلية مرة أسبوعيا.

الابن الأكبر : هذا مفروغ منه!

الأم : أنا أعلم، اذهب! كنت أسمعكم تتناقشون وأنا تحت
الشجر.. ولكن من الممكن أن نضحك وأن نحلم!

الابن الأكبر : (أكثر حزماً) إنه يقع علي واجب... واجب وضع
النقاط فوق الحروف!

الأم : نحن نسمعك.

الابن الأكبر : نعم أنا الذي اقتطعت من الوقت الممنوح لزوجتي
ولأولادي حتى لساعات عملي!

الأم : هذا لم يكن يجب!

الابن الأكبر : كان يجب بشدة. من غيري كان سيتولى ذلك الأمر؟
... أنا الذي استغرقت ستة أشهر في البحث
والشك...

الأم : إنه يشك!

الابن الأكبر : ها! إن الابن المسؤول لا يقرر نهاية مشوار أمه مثل...
مثل...

الأم : ... «الشيء عديم القيمة».. وأنا أنوي إطالة هذا
المشوار.

الابن الأكبر : إذا أردت.

الابنة : نحن نتمنى هذا.

الابن الأصغر : هذا شيء يسعدنا كثيرا يا أمي.

الأم : إذن، لماذا هذه الوجوه الجنازية؟

الابن الأكبر

... أنا، لقد جبت المدينة بأركانها الأربعة وطفط
بأنحائها مدة ستة أشهر.. وزرت كثيرًا من المساكن
عشرة، ثلاثين... وأغلبها مأساوية ومرضية ويُرثى
لها! مأوى للموتى!

تعطيك بالكاد أقل العناية!

«أمي هنا، هذا مستحيل!».

أجد أحيانا أحدهم نظيفًا ولكن غير مبهج... وأخيرًا
ها هو ذاك: جيد التهوية وجديد وبلا جراثيم
ومبهج!... إنه جوهرة!

(يأخذ بيد أمه باندفاع)

لقد تم قبورك هناك يا أمي! لقد تم. أنت هناك..
هذا المساء سوف تضعين على أرفف خزانة المكتب
الخاص بك أدواتك الثمينة: الصور والمزاهر وعلب
الحلوى وعلب الحشرات... وكل ما يبعثك على
الحياة! سوف تسقين زرعتك! لقد تركت لك واحدة
من نوع الفوكس كنت أريد أن أجعلها مفاجأة!

(تلقى الأم نظرة على الشجر)

... سوف تتسكعين من دورة المياه حتى المطبخ الصغير!
بعدما تضعين الفرش الجديد على سريرك.. سوف
تنزلين إلى مطعم المبنى و... آه يا أمي!

وها نحن الثلاثة واقفون أمام بابك وأنت تتظرين إلينا
بتجهم! هل تعتقدين أننا لم نتصور هذا قبل اتخاذ
ذلك القرار؟ أن تبقي هنا، هذا طبيعي. هل تذكرين
أجرة الحداد عندما كان يصفح لك المخارج؟

الأم : إحدى وعشرون!

الابن الأصغر : يصفح... هنا؟



- الابن الأكبر :** نعم، يا أخي الصغير.. إنه في مثل هذه الضواحي
لم يعد الأمر مأمونا. فيما مضى كانت لأمى جارة
حارسة قضائية...
- الأم :** تم اغتصابها، تريد قول ذلك!
- الابن الأكبر :** هذا لا يتعارض.
- الأم :** مأسورة من مجموعة، وبوحشية!
- الابن الأكبر :** لم تعرف بالضبط.
- الأم :** بلى! لقد ذهبت إليها في اليوم نفسه وصرحت لي
في حالة من الذهول: لقد كان «بوحشية»! في سن
الثلاثة والستين! أعتقدون أن حاجز الثمانين عامًا
سيمنعهم؟
- الابن الأكبر :** هذا لا يهم يا أمى. عند حلول الشتاء....
- الأم :** إنه موجود هو أيضا! لا يمكن تجنبه.
- الابن الأكبر :** ...نوفمبر! ببرده وضبابه وغيمه ونزلاته الشعبية...
أيضا، إذا وافقت أمى على أن تأخذ المصل!... أن
نراك يا أمى مهملة خلف تلك الأشجار المتشابكة.
والجو المحيط في انحدار: عنف وهمجية واغتصاب
تدفقت حتى بابك. في النهاية إن عزلتك هذه تعد
دافعاً إلى الجريمة...
- الأم :** صه إذن!
- الابن الأكبر :** .. لقد أبلغت عن كل شيء، أخي وأختي بالخطابات
والهاتف والتلكس...
- الأم :** هل أنبئكم عن اغتصاب الجارة؟ هنا، أنا أشعر أقل
بالوحدة.
- الابن الأكبر :** ... وحتى تتعمي بهذا الأمان الذي طالما حلمنا به معاً

يا أمي، فلقد قررنا باتفاق مشترك - وأنت ستكونين الموافقة الأولى - حتى إنك ستطلبين وبإلحاح أن تنزلي في هذا الاستوديو!

الأم : ماذا، أهو استوديو؟

الابن الأكبر : مؤكّد... ولكن «مجهز ومتطور» يا أمي! استوديو «في الطبيعة». إنه يبدو كالضعف أو ثلاثة أضعاف من المساحة المعتادة لأي استوديو! سوف تروحين وتجيئين... وعلى مستويين!

الابنة : معقول؟

الابن الأصغر : .. أهو من طابقين؟

الابن الأكبر : سيكون لدى أمي درجة لتصل إلى ركنة المطبخ، ودرجتان حتى دورة المياه. كل شيء هناك عبقرى. منمق جداً كمملكة أو منزل العرائس. تؤدي فيه كل المهام المنزلية بأقل الحركات اللازمة.. ولن نجد به مكاناً تلتصق به الأتربة!

الأم : أرى أنك سعيد.

الابن الأكبر : إلى حد كبير، لا بد أن أقول هذا!

الأم : أسكنه لفترة وجيزة.

الابن الأكبر : سوف تشعرون كأنك في بيتك، في حصن، وزجاج غامق، وتدفع من ثلاثة اتجاهات...

الأم : ألا تعتقد أن هذا كثير على سيدة بمفردها؟

الابن الأكبر : ومتعدد الاتجاهات يا أمي من حيث الرؤية! من الجدران والسقف، وخاصة الأرضية.

الأم : وهذا يجعل الساق تتورم..

الابنة : نعم، ولكنه يدلك القدمين!



الابن الأكبر : ويا له من سكون هناك فوق؟

الأم : أين تقول؟

الابن الأكبر : في السابع عشر.

الأم : أي سابع عشر؟

الابن : الطابق... يا له من منظر!

الأم : أي منظر؟

الابن الأكبر : السماء يا أمي، السماء.

(الأم تمسح شفثيها وتتأمل المنزل الذي تتركه)

الأم : حسنٌ، وفيما يختص بالعفش الذي سأجده.

الابن الأكبر : سرير ومنضدة وكروسي للجلوس وكروسي للاستقبال...
لقد ورثت من كل ما هو جميل.

آه! أود أن أقول لك يا أمي إنني سعيد جداً كلما
تخيلتك هناك فوق. فأنا أتخيلك في وسط هذا كله
تديرين العالم من حولك.

(الثلاثة يضحكون)

الأم : أي نظام؟

الابن الأكبر : نظام المنزل! تنظيم النباتات الخضراء في الممر.
وضع صناديق الخطابات ومواعيد الزيارة...

الأم : أهنأك وقت محدد لهذا؟

الابن الأكبر : عند رأس السرير يوجد الجرس... لكي تبلفي.

الأم : من؟

الابن الأكبر : الحارسة!

الأم : وهل أنا محروسة؟

- الابن الأكبر :** ليلا ونهارا!
- إنها تقوم بجولة كل صباح في الثامنة وخمس وأربعين دقيقة. إنها أنيس لطيف! تتأكد من كون كل شيء على ما يرام ثم تذهب... يتبعها كظلها كلبان ضخمان! مخطط وأصهب... أعلى منك في الارتفاع!
- الأم :** ها أنا قد وجدت من أتحدث إليه.
- لسوف أدلل هذه الحيوانات.. ثم في سني هذه! فسوف أصرخ من دون جدوى في هذه الشرنقة!
- الابن الأكبر :** بكل تأكيد، إن التليفون سوف يصلك بالعالم.
- تليفون وحصن وزجاج غامق والسمااء قريبة منك والحارسة بكلبيها والجارات الكثيرات وفريق الصيانة والعدادات المختلفة والمياه باردة وساخنة... ماذا أقول؟ وسله المهملات! أكان لديك هذا هنا؟
- آه! أنت لن تضيعي! إنها حياة جديدة تبدأ... دورك أن تفتحي لها ذراعيك!
- الابن الأصغر :** هيا يا أمي! سوف تقررين هناك.
- الابن :** لقد تقرر!
- (تتقدم الأم بعض الخطوات نحو باب الحديقة، يصحبها أولادها)
- الأم :** لنعد إلى سؤالي..
- الابنة :** ليست هناك أسئلة يا أمي!
- الابن الأكبر :** لم يعد هناك! لم يعد هناك قط يا أمي. ثم ها أنت يا أمي مصحوبة من يديك.
- الأم :** نعم!... ومن منكم سوف يقيم معي هناك فوق؟



الابن الأكبر : أمي، ألم تطلبي أن تكوني في هذا الملجأ؟ نعم أم لا؟

الابنة : إن الكلمة لا تعجبها، وسوف ترى.

الابن الأكبر : «ملجأ».. إنها جميلة. إنه مكان يشع دفئاً!

الابن الأصغر : هل هناك مدفأة!

الأم : ملجأ... ملجأ.. أليس هذا مثل «دار المسنين»؟

الابن الأكبر : تفضلي!

الأم : ماذا؟

الابن الأكبر : مفتاحك؟

(تسحب الأم المفتاح القديم من جيبها وتبدو كأنها لا تفهم)

مفتاح الملجأ. أليس جميلاً؟

الأم : به أسنان كثيرة!

الابن الأكبر : تفضلي.. إنه لك!

الأم : هل سأجيد استخدامه؟

الابن الأكبر : يجب كذلك أن تدخله في مكان قفلك!

الأم : يا له من ثقب سيكون!

الابن الأكبر : إنه محدد.

الأم : أدخل مفتاحي، ويكون بذلك قد أغلق.. أغلق؟

الابن الأكبر : مغز/ لبق! إن لفة واحدة تكفي هناك! كلمة واحدة! واحدة فقط يا أمي.. لفة صغيرة جهة اليمين.

الأم : شيء رائع، وإلا فإن كل شيء سيكون رأساً على عقب.

- الابن الأكبر : إنه نسخة وحيدة!
- الأم : وإذا فقدته؟.. أنت تخيفني!
- الابنة : هل فقدت أي مفتاح من قبل في حياتك؟
- الأم : مطلقاً!
- الابن : هيا يا أمي، هذه المرة، أيضاً، أنا فكرت في كل شيء... هل ترين هذا الشريط من الجلد؟
- لقد وضعت فيه حلقة وسوف أكرر عين المفتاح بداخلها وأضعه حول رقبتك... (الأم تقاوم قليلاً)
- ... وهكذا لن يفارقك.
- الأم : أخفيه داخل صدري.
- الابن الأكبر : على النقيض، أظهره! فكل السيدات هناك يفعلن هذا!
- الأم : أهو قانون؟
- الابن الأكبر : إنها وسيلة، وإذا حدث أن فقدت إحداكن ذات يوم.. عقلها..
- الابنة : فلن تفقد المفتاح!
- الأم : (تبدو كالحالة) إن فكرة أن أستميت على مفتاحي.. ثم هذا «الملجأ» - لقد اعتدت الكلمة...
- الابن الأكبر
- والابن الأصغر : ذلك أفضل لك!
- الأم : يمكن أن تتم استضافتي هناك الوقت الكافي لمعرفة الأماكن، الوقت الذي تقررونه... مع كل قائمة الانتظار هذه من العجائز اللاتي من دون عائلة! فإن مكاني سوف يؤخذ من الغد. أن نفعل أو لا نفعل...



نقول أو نختلف! المجمل ألا تتدم - كنت أشرح هذا
لأختكم عندما كنا نتحدث عن موضوع بابي - أم،
الندم! فمع الأم يا أبنائي لا يجوز فعل الأخطاء...
إنه شيء حساس وقيم!

الابن الأكبر : هل ترفضين؟

الابنة : اتركها، فلن يكون هناك ما يناسبها أبداً!

الابن الأكبر : ارفضني! ولكن احترسي! في الحال تضيعين على
نفسك كل الفرص من قبل الخدمات الاجتماعية
التابعة للمدينة: شطبت من القائمة يا أمي!

الابنة : والأخطر: الوضع تغير! أخفقت البلدية في
الانتخابات...

الأم : هذا ليس مبكراً.

الابن الأكبر : إن السياسة تكرم الأكثر فقراً..

الأم : أنا لذي مال كثير!

الابن الأكبر : ... حرصاً ألا «يذهب هذا هباء»! فإن المكلف يدفع
لك.. الكثير! إذا كنت تريد رأياً سديداً يا أمي،
لا ترفضني النعمة! بل يجب أن ترحبي جيداً بهؤلاء
الأفراد!

الأم : أنا لا أخشى أحداً!

الابن الأكبر : وماذا لو كانوا رفضوا ذلك «الملجأ» التمس...؟

الأم : مستحيل؟

الابن الأكبر : على الرغم من ذلك!

الأم : مطلقاً!

لم يرفضني أحد طوال حياتي... لكن ربما أولادي؟

- الابنة : ولكن إذا لم يستقبلوك يا أمي؟ أين كنت ستذهبين؟
- الابن الأكبر : المستشفى!
- الأم : وكنت سترضى بذلك أيها المتسكع؟
- الابن الأكبر : بالتأكيد... لا؟
- الأم : أنت عديم الإحساس!
- الابن الأكبر : إن كل شيء معد تمامًا.
- الأم : أمك بمقيص المجانين؟ ويقولون عنها «المجنونة»؟
- «سيدي، هل تفضلتم بإبقاء أمي عندهم؟»
- «بكل سرور! إنها في العنبر رقم...».
- من الأفضل أن تغرسني هنا! حيث أقف! هكذا وأنا حية...!
- (تخطط الأم بقدمها وتندفع نحو البستان...
ممسكة بذراع الابن الأصغر الذي كان يمتأى عما حدث)
- الأم : أعتقد أنك تحب التفاح! تعال إلى البستان لأملأ لك جيوبك. وخذ الكاميرا لتلتقط لي صورة للذكرى، أعتقد أنه حان الوقت.
- (يمكث الابن الأكبر مع أخته)
- الابن الأكبر : هل كل شيء على ما يرام لديك؟
- الابنة : كان سيكون كذلك إذا..
- الابن الأكبر : أعلم جيدًا.
- الابنة : وعند أولادك! وزوجتك؟
- الابن الأكبر : زوجتي.. زوجتي: معها أمها! مهشمة في كل جزء من



جسدها : المؤخرة وعظمة الفخذ وكل أنواع الرعشات .
إنها هي أيضا قصة ! وها أنت تريني بينهما مغشيا
علي تحت سقف بيتي .

(صوت الأم تضحك في البستان)

الابنة : والآخر الذي يسمنها ! لم يعد ينقصنا إلا أن تصاب
بالإسهال .. لا تأكلي الكثير من التفاح يا أمي !

الأم : (لا تظهر في الصورة) إنني أذوق كل نوع ..

الابن الأكبر : إنها شرهة . إن هؤلاء نجدهم دائما حول الحلوى .

الأم : (لا تظهر في الصورة) ... إنها من أجل الصغير ! إنه

يريد أن يعرضها عليهم هناك . إنهم ليست لديهم
فكرة عن مليكات ثماري هناك في الهادي !

(الابنة تقطع بعض الأعشاب في الممر)

الابن الأكبر : هل ستأتين ؟

الابنة : أين ؟

الابن الأكبر : هناك لزيارتها ؟

الابنة : كل كريسماس !

الابن الأكبر : إنه العيد الذي تفضله !

الابنة : ... عائلي أكثر .

الابن الأكبر : أنا أفكر في قضاء وقت طويل معها كل ثلاثة أشهر

لتناول الغداء . وهكذا من فصل إلى آخر ... بشكل
إيقاعي .

الابنة : بالإضافة إلى اتصال تليفوني من وقت إلى آخر ..

الابن الأكبر : اتصال شهري يكون مناسبا .



- الابنة : لننقل.. كل خمسة عشر يوماً؟
- الابن الأكبر : سأبدأ الأول.
- (يبدون في الأجندة.
- يعود الابن الأصغر مسرعاً ويبحث في حقائبه)
- الابنة : هل كنت تخلدها في بستانها؟
- الابن الأصغر : إنها تفضل أن تكون بالألوان... ينقصني فيلم!
- الابن الأكبر : هل قلت لها؟
- الابن الأصغر : ماذا؟
- الابنة : إنه «لا»!
- الابن الأصغر : تركتها تتكلم، كانت سعيدة. تجمع وتجمع...
- الأم : (لا تظهر في الصورة) : عد يا صغيري!
- الابن الأصغر : كم هي نابضة بالحياة!
- (يعود إليها الابن الأصغر مسرعاً ومعه الفيلم ومكبر الصورة)
- الابنة : أنا أيضاً!
- أؤكد لك أنني سوف أعيش... نعم، أعيش، وبالفعل أنا أعيش!
- (تمسك الابنة بممشاط وتمشط الممر).
- يختبئ الابن الأكبر خلف درج المدخل ويضع صندوقه ويتصفح بعض المستندات... الواجبة مغلقة، والشمس بمكانها، والرمال يأخذ أشكالاً هندسية بالحديقة.... الكل يشكل نظاماً).
- الابن الأكبر : ثم إن هناك في كل مكان كائنات أقل قوة... حيوانات



صغيرة «تقهر». فمثلا الإوزة...

الابنة : الإوزة؟

الابن الأكبر : ... بعد أن هجرها رفيقها - بالموت أو بالخيانة -
بمجرد أن تعلم - تبكي!

الابنة : لا! وهل يأخذ الصغار أمهم تحت أجنحتهم في تلك
الحالة؟

الابن الأكبر : تريد أن تضحكي!

الابنة : فعلاً؟

الابن الأكبر : إن الطبيعة تكره الضعف! لدى الدولفين والشامبانزي
والحوت... حينما يكبر الحيوان ينعزل من تلقاء
نفسه.

الابنة : ولدى اليابانيين!

الابن الأكبر : إن لديهم أصولاً للشرف والفخر هناك! أه! يا
أختي الصغيرة إن الحياة، الحياة الكبيرة، لا يمكن
قياسها من منظور هذه الزاوية المحددة لحضارتنا
الأوروبية! إن مشاعرنا ضامرة بشدة هنا. أوروبا
العجوز/ عادات عجوز!

(الأخت تقتلع الحشائش والأخ يناجي نفسه)

الابنة : نعم؟

الابن الأكبر : مع حلول الليل سوف تترك نفسها لتذهب معنا. وفور
أن تصبح هناك فوق لن يمكنها إلا أن تبدأ من
جديد.

حيث إنني تقابلت معها كثيرا في هذه الشهور الأخيرة،
أستطيع أن أؤكد أنها موهوبة بصفة التكيف بشكل
رائع، إلى درجة أنها حينما تكون في هذا الوضع:

فإنها إما أن تخبط بالزعنفة في الاتجاه الصائب
وتعود لتمهد ...

الابنة : وإما؟

الابن الأكبر : هي حرة! لقد عبرت القرن ...

الابنة : عاصرت حربين ولها ثلاثة أبناء من دون أن تفقد
قلامة ظفر... وزوج!

الابن الأكبر : تتخطى جيداً السبعة عشر طابقاً! سوف يديرها
الملجأ. وسوف تأتي لتشكرنا!

الابنة : كل ما يمكن أن نقدمه لها حتى الآن هو الحياة!
الحياة!

الابن الأكبر : استدعها.

الابنة : أُمي نحن في انتظارك!

(تعود الأم وابنها الأصغريحمان التفاح ملء
ذراعيهما)

الأم : لقد التقط لي كل الصور التي أردتها وسط «تفاح
الغولدن» و «تفاح الكندا» أكملالا... ماذا كنتما
تقولان؟ هل كان الحديث عني؟

الابنة : عني!

الأم : انظر!

الابنة : نعم يا أُمي، لقد قررت أن أستغل الوقت الجميل،
ولكي نبدأ هيا بنا من هنا. أشعر بالبرد.

الأم : أنا أتصيب عرقاً!

الابنة : إنها هذه الطبيعة! تلك الأشجار التي تزحف نحونا،
حتى إننا لنقول إنها تقدمت الآن أكثر... تلك الأشجار



والطحالب واللبلاب والعفن والطين، وذلك البستان
الذي يتصدع من الفاكهة...

الأم : أنت تهاجمين أشجاري حتى الآن؟

الابنة : تلك الرائحة ليل نهار، وهذا الأوكسيجين! إنه يُثملك!
كيف مكثت في مثل هذا المستنقع؟ سوف أجرد لك
هذه الأرض...

الأم : أرضي!

الابنة : ... لتتنفس!

الأم : ألا تحبين أرضي؟

الابنة : أحبها مثلك! ولكن محصودة وخاوية. تبتل وتجف
ويمكن للقدم أن يغرس بها. أرض يمكن أن نعلم
أين نحن فيها.. أين نروح ونجيء... لها أفق! أرض
ملساء ونظيفة ومائلة نحو البحيرة، تتشرب أشعة
الشمس. في النهاية، أرض بها حياة! وأنا أنوي
الحياة، أسمع... الحياة.

الأم : وتفسدين الانتفاع العائد الذي كان أبوك...

الابنة : اتركه وشأنه حيث هو!

الابن الأكبر : أختي الصغيرة...

الابنة : إنه هو «أسفل» ونحن «على السطح» ولنا حرية
التصرف.

أبكيين يا أمي؟!

الأم : أنا أستشق!

الابنة : ابكي! أنت الأرملة، وهذا يعطيك حقوقا ويجعلك



النجمة لمدة ستة أشهر. ولكن لا تتماذي في ذلك،
فإن بنا حزنًا مثلك.

دموع ويلوط وورد وصُحِب من الأزهار لا تعد! سلم
من الزهور حتى السماء... زنبق وميموزا، حتى إننا
لا نعرف أين نضعها على قبره ذلك المربع الصغير
من الرمال... ألم يكن من الأكرم أن تُهال عليه الرمال
المتساوية والخالية من أي شيء؟ كم هو مسكين أبي
وهو مخنوق من الزهور! لمن ولماذا كله هذا؟

الأم : له هو!

الابنة : إنه كان يكره الزهور!

الأم : كان يزرعها في كل مكان.

الابنة : يبقى أن نسعد لأنه مات، وإلا فلن أقول لكم المشكلة.
كان يصاب بالحساسية دائمًا!

الأم : وهذا يضحكك؟

الابنة : إن أجمل ما يمكن أن أهديه إليه اليوم! كل هذه
البهجة.. هذا الرخام! فهو لم يحب قط إلا القمم
الثلجية...

الأم : ... وأنا، أنا!

الابنة : ... الصخور الجبلية.

الأم : هل تريد أن تضعي واحدة على قبره؟

الابنة : كان من الأفضل أن نفعل ذلك.

الأم : لتدهمي قبوري؟ وقبر أبي وأختي وأمي! إن مكاني،
بمساحته، محجوز معهم.. لا تنسي هذا! وبهذا
الشرط فقط استضافته هو... فيدهم مكاني؟

الابنة : أنت تبكين؟



- الأم** : أنا أستشوق .
- الابنة** : لا تتدمني على الشيء . فلطالما كان بقبضتك واستفدت منه .
- الأم** : ممن؟
- الابنة** : من أبي! فأنت أبقيته لك بمفردك....
- الأم** : كان زوجي .
- الابنة** : وتحرمينه من كل شيء... .
- الأم** : لم يكن في حاجة إلى شيء .
- الابنة** : كنت تحكمين غلق الأبواب خلفه!
- الأم** : قرب النهاية.. وكان قد فقد كل قوته .. المسكين! كيف كان سيحميني؟
- الابن الأكبر** : أختي، إن هذا ليس الوقت المناسب أبداً ...
- الابنة** : بلى، إنه دائماً هناك الوقت للقول ... للحياة .
- الأم** : حياتك يا ابنتي .. أيجب أن أقول أمام أخويك؟ لم أكن أريدها بأي ثمن! في منزلك تنزوين ...
- (الابنة ساكنة .. كما تقف الابنة الصغيرة أمام أمها) .
- ... وتدورين بين قطع الأثاث .. نعم كالفار في المصيدة! ... تمرين بميل من بين الأبواب حتى ... حتى لا تلمسي حوافها وتوفري جهدك - أتقتصدين في «حياتك»؟ لا تتجرحين، تتنفسين أقل، لا تشعرين أبداً!
- كنت طفلة، وقد لاحظ أبوك فيك مظاهر الشك في كل مرة كنت تلتقين فيها صورتك فوق المستنقع ...

أو في مرآة خزانة ملابسك الصغيرة. هيا اقلعي الحشائش، جردى، اجعلها خاوية! ولكن لا يمكن أن نمحو شيئاً ولا نلغي شيئاً أبداً، لا الأم ولا الحشائش غير النافعة - جرفي وتعقلي إذا كنت لا تستطيعين منع نفسك!

(يلتفت الابن الأكبر، والابن الأصغر يأكل تفاحة)

الحقيقة؟ أنت تتخبطين!

لدي ما ينفعك.

الابنة : ماذا؟

الأم : أنا! على أيامنا كنا نتحمس!

الابنة : أنا أتحمس...

الأم : افعلي! من أجل أمك!

هل لديك من تحبينه أكثر؟

أنت من وهج الحب تريد أن تسخري نفسك لرجل ليل نهار؟ أنا امرأة! - كنت كذلك - أعرف ماذا نعطيهم!... شيئاً صغيراً أو شخشيخة حتى نخرسهم وبهدوء من دون مشكلات - إنهم أطفال! لمن تريد أن تهبي السنوات المتبقية لك! ليس لدينا ما تحبه على هذه الأرض أكثر من هذا! - من مصدر ثقة سمعت أن لك «صديقاً».. حقاً؟ تريد أن تجري كالبنات الصغيرات وتفتتي بأول فتى وسيم؟

ولكن هل نحب «هذا» حباً صادقاً مثل الأرض، ومثل البطن التي حملتنا؟ لمن تريد أن تهبي نفسك الآن؟ إنني أريد أن أعرف بدافع الفضول.. للرب؟ تظلين هكذا حتى سن متأخرة؟ لأي مشروع وأي مشهد طبيعي هذا؟ من غيري يعرف آلامك وجسدك



ومشكلاتك؟ أنا فقط أعرفك منذ اللحظة الأولى
لوجودك.

لا! إنها ترى أمها في العراء، في الشارع، على الرمال،
ذلك الممر!... هذه هي حالي منذ أن أصبح منزلي
خاويًا وأغلق بابي من خلفي - إن الباب المغلق بالنسبة
إليّ كالقسم... وبدلاً من أن تمتد إليّ ذراعها كأعز
شيء تملكه، تلقي بي في الجحيم! إن مستقبلك
هو أنا! في عمر الخمسين، لا توجد رسالة أخرى
لديك.

الابنة : لي ابن... ينتظرنني.

الأم : إنك أنت التي تنتظرينه في كل عطلة أسبوعية - في
الاثنين والعشرين من عمره! - ولم يأتِ ثلاث مرات
من أربع.

الابنة : ... ابني... الذي أحبه.

الأم : بطريقة غريبة، نعم.

عودي إلى نفسك. عودي إليّ!

الابنة : لماذا؟

الأم : لكي تثقي!

الابنة : بـم؟

الأم : بنفسك أيتها البلهاء!

أنا سوف أؤكد لك أنك «تعيشين» إذا لم يتبقَ لك من
يقولها لك. احذري! قريباً لن تعلمي من أين تأتين،
وستشكين في كل شيء... كأن لم تغلقي الباب خلفك
جيداً... سوف أنسى كل شيء وأسامحك، وسأفتح
لك ذراعي كطفلة صغيرة. قبليني هنا!

(تمد إليها خدها)

أنا أعرف أنني بقلبك. منذ أصبحت أمًا وأنا أعرف هذا... كما علمت أيضًا أنني يجب أن آخذ أمي! وما كان حدث منذ أن أصبحت حرة.. ولم يكن لأحد أن يناقشني في هذا - أن يتقدم بها العمر وهي بعيدة عني؟ أبدا! لقد صممت أن أعيش معها هذه المرحلة... أنتم ينقصكم حلقة ليتصل بعضكم ببعض.

آه، لقد كسبتك يا أمي بعد صراع عنيف مع إخوتي. والعشرون عاما قبل وفاتك هي أسعد أيام حياتي! الثثرة التي كانت لا تنتهي بنا طوال الليل! كنت عزيزة عليّ يا أمي، وكنت أنا كذلك!

(الأم والابنة وجها لوجه)

لا بد أن نكون معاقين حتى لا نتفهم هذا النداء. وفي الواقع أنت أتيت.

الابنة	:	إني راحلة.
الأم	:	لا تقولي حماقات.
الابنة	:	عندي موعد قطار.

(تلفتت الأم إلى الابن الأكبر)

الابن الأكبر	:	إنها ستأخذ قطار الليل كما قالت يا أمي.
الأم	:	هذا ليس صحيحًا!
الابن الأكبر	:	بلى.
الأم	:	نعم.
الابنة	:	بلى.



- الأم** : ليست هناك دقيقة لنضيعها.. لا بد أن تقررُوا! من يتطوع؟
- الابن الأكبر** : أمي، افهمي إذن...
- الأم** : أنت «لا»؟
- الابن الأكبر** : نعم.
- الأم** : والآخر لديه أستراليا، وهذا أمر غير شخصي. تتبقى ابنتي؟
- الابنة** : لا! ولا ولا! تريدان أن أكتبها لك؟
- الأم** : بلى، لم أكن أنتظر هذا!
- (تضحك الأم بدهشة) ها أنا في أحسن حال!
- إذن فلتتركوني أرحل إلى المقصف مع المئات من العجائز الخرفات!
- نظرات عجائز / هموم عجائز!
- جلد عجائز / أفكار عجائز!
- يا للهول...
- ليس من السهل.. هيا!
- لا تجد من يعرض أمه للبيع بثمن بخس كل يوم.
- هناك أوقات حزينة كذلك حينما نكون أطفالاً... لا، أريد أن أضع نفسي مكانكم.
- الميت شيء لا يفرح، لكنه لا ينطق، أما الحي فيحاول أن يدافع بصورة أو بأخرى.. ها أنا وحيدة...
- (تتحرك، تخطو بعض الخطوات، تدور حول نفسها، تذهب إلى سلم المدخل، حيث تقرر أن

تعرض وحدتها على أولادها الواقفين على الدرج.

تفرض عليهم الصمت بقوتها وصدقها وبطئها).

وحيدة!

وحيدة هنا ووحيدة هناك. وحيدة عند استيقاظي...
وينسحب من تحت قدمي اليوم الذي لا نهاية له.
«البساط الجميل»... نعم، جميل ومطرز... ومملوء
بالثياب أيضاً! وحذار لمن يحاول تغييره عنوة!

وحيدة عند النوم.

ماذا أفعل؟

ماذا أفعل بهذا اليوم؟ وبهذه الشمس التي تشرق في
ميعادها؟ أتقدم إلى الأمام؟ أذهب إلى الأعمال كما
تفعل الآلة؟

حسنٌ، إنها دائماً طريقة للوصول إلى النهاية، نهاية
اليوم ونهاية السنة... نهاية النهاية.

وغداً أينما أكون، هل تعتقدون أن هذا يشغلني!

... من يدلني على اتجاه الطريق الصحيح أو اتجاه
الريح، ومن يرغبني ومن ينتظرني؟ لمن سوف أصرخ،
غداً، أنني أحيا ومازلت أحيا؟ من سوف يؤكد ذلك
لي؟ لا يوجد سوى الإحساس الذي يكمن بداخلي
بأنني مرغوبة.

أبحث؟ لا أحد!

أرى ساقبي، ولا أحد يلبسني حذاء، ولا أحد يقذف
لي... ويجب أن يقذف الكرة، ويلفها أكبر عدد من
اللفات، حتى تلف وتلف، ولا تقف ثانية واحدة ساكنة
بداخل الروليت! وإلا «فلن يتريح شيئاً أبداً»، أليس



هذا صحيحاً؟

(ضحك بتلميح للابن الأصغر)

ظهراً!

أكل.. أكل! نشترى احتياجاتنا.

هيا سوف أقطع الطريق حتى السوق، وأعبر جسر طريق السيارات الرئيسي الذي يهتز عندما تقترب الشاحنات ذات الأحمال الثقيلة. إنه يشرد ويلهي

إنني أرى المرور في ازدياد وازدحام.

لم تعد تتوقف الموسيقى في السوق، إنها تخدم الهم. ذلك يوحي بجو من الحرية، ومن الشباب، ذلك التكريس للغذاء المكوم بالملايين، كما لمدينة تخلق وكأن لنا الحق في كل شيء، الحق الذاتي.

(سلم المدخل هو السوق التي تتجول فيها الأم).

إنني تائهة بين الممرات، وأحاول تصديق ذلك..

أتجعلني الروائح أحلم؟ ليس مؤكداً! إن لعابي حتى لا يسيل.

أهرول خلال صفوف البائعين عشرين مرة أسرع فأسرع كأنني كنت سأشتري العالم كله.

إن شفتي تتحركان.. كلنا نتحدث أكثر أو أقل أمام المأكولات التي نريد حملها!... ثم فجأة وبجانب المياه المعدنية ومنتجات النظافة: لا شيء... رمل عوضاً عن الحنان. أنظر أمامي/ لم أعد أعرف. أخجل من جسدي/ أسرع لأختبئ. أهرب بأقصى سرعة.

أخشى أن كل تلك المأكولات تنهال فوقني في آخر لحظة انتقاماً لأنني لم أشتريها هذه المرة أيضاً

وتخنقني.

وها أنا في منزلي. قد عدت إلى عليتي. ألقى نظرة على الشارع وعلى إشارات المرور ذات الألوان الثلاثة التي تكرر نفسها...

ها أنا مع محنتي أمضي ليلتي.

مضى اليوم! وغدا يوم آخر. وهكذا... وهكذا... إلى الأمام!

إن قلبي يخفق في وقت مثل هذا، وعيني مستديرة مثل الدجاجة المذعورة. أجدون هذا جميلا؟...

ليس أشد حمقا من عصفور! لدى العجائز، حينما كنا نرى بها تلك الأعين، كنا نخاف ونضايقها ونسخر منها، ونؤكد أنهم فقدوا صوابهم... هذا ونجهل أن المشكلة أعمق من ذلك بكثير بداخلهم! لم يكن ذلك بلا متعة، ولكن أكثر من هذا ما كان يجب.

كذلك إنه من الصعب احتمال الوقت حينما لا يتبقى منه سوى القليل، وهو يتسرب كالماء من بين أسنانك!

حسنٌ، ما قولكم في مسرحيتي؟

(تتوقف عن أداء الحركات. تذهب إلى المرأة والبندقية والساعة).

يوجد هذا أيضا من ناحية والديكم.

«لقد قال: ستعطين البندقية للصغير الذي كانت له ساقان قصيرتان لكي يتبعني إلى الغابة!».

«وتعطين الفتاة الساعة ذات الطراز الإمبراطوري الأعمدة البرونزية والأجراس تخصك».



«ولابن الأكبر المرأة من طراز لويس السادس عشر،
والتي سوف يملس على تذهيبها . هذا عدل كما
أعتقد؟».

الابن الأكبر : أعتقد هذا .

الابن الأصغر : القول لك يا أمي .

الابنة : نعم، لك .

(أعطت كل هدية لكل منهم في يده..

ارتباك وخيالات..

تعكس المرأة أشعة الشمس التي مالت على واجهة
المنزل في الساعة الخامسة والنصف.. تضع الأم
يدها في جيبها وتجس رزمة النقود وتخرج
(ساعة)

الأم : ساعته أخيراً، من الذهب والياقوت! ساعة أبيكم
التي أخذها من أبيه، إنها تدق كل ساعة منذ القرن
الثامن عشر. سوف أقسمها ثلاثة أجزاء .

(فكت السلسلة وأخرجت الساعة من علبتها،
ووضعت الأجزاء الثلاثة على كفها)

لكم الاختيار!

العلبة - مرصعة بالمركيز بشكل رائع - لمن؟ والسلسلة؟
ثقيلة! خمسة وسبعون سنتيمتراً من الذهب الخالص،
حلزونية وبها عقد جميلة! والساعة؟

الابن الأكبر : كنت أحلم بها!

الابنة : أسمع، إن ابني...

الابن الأصغر : لي جيب لها بالضبط.



الأم : يا لكم من أطفال! تماما كما كنتم في العاشرة من عمركم أمام قطعة من الشيكولاتة.

(تبتعد الأم وهي تضحك. تدخل الساعة في جيبها تحت المنديل)

هيا اصحبوني هناك فوق، ولا نتحدث عن هذا أبدا! أنا أتبعكم.

(تأخذ الكيس المملوء بالفتح وتقدم، بمفردها، نحو باب الخروج)

الابن الأكبر : إنها ذاهبة!

الابنة : يبدو كذلك.

الابن الأكبر : امتثلت للفكرة

الابنة : للضعف.

الابن الأصغر : (وهو يلتفت): البيت خاو هكذا؟

الابن الأكبر : يتبقى مرتبته بالداخل، وسريره الأخير. مسكين أيها الأب..!

(يلحقون بالأم)

الابنة : نعم، مرتبته... ملفوفة في ركن من الحجرة.

(الأم تسمع، تقف وتضع حقيبتها في الممر، وترجع إلى الورا، وتتجه مباشرة نحو الباب الذي تفتحه... وتختفي داخل المنزل)

الابنة : آه، لا!

الابن الأصغر : أين ذهبت؟

الابنة : بالداخل! إنها بالداخل!



- الابن الأكبر : هل تركت لها المفتاح؟
الابنة : ولكن... نعم.
الابن الأكبر : يا لها من غلطة!
(بالتطابق الأول، يفتح شباك بقوة، ثم آخر، ثم آخر
في الممر الذي تسير فيه الأم)
الابنة : كل هذه الشبابيك! وهذا الشيش سوف... سوف...
الابن الأكبر : ماذا؟
الابنة : سوف نغلقه... نغلقه.
الأم (من المنزل) : إن مرتبته هنا!
: (نراها تحاول أن تضمها إليها)
هل ممكن أن يصعد أحداكم؟
الابن الأكبر : سوف توخر بسكتة دماغية!
الابن الأصغر : أنا سأذهب!
(يسرع الابن الأصغر)
(في المنزل)
الأم : امسكها من الطرف! دحرجها على السلم درجة
درجة، خلفك!
الابن الأصغر : إنها ثقيلة...
الأم : إنه لطالما تألم فوقها!
(تعود الأم وتظهر عند المدخل تسبق حامل المرتبة.
الابن الأصغر منزو في الركن مع الحمل الذي يحمله.
وبحركة صائبة تفتح الأم باب المدخل بضلفتيه، وتنفك
الشناكل.. الفتحة أصبحت كبيرة).

- الابنة :** إنها تفتحه؟
- الابن الأكبر :** كأنه كذلك.
- الابنة :** على مصراعيه، يا لها من مجنونة!
- (يجذب الابن الأكبر أخته، التي تضحك بعصبية حتى تسقط جالسة على الساعة. أما هو فينزل الممر ناحية أمه).
- الأم :** كنت قد أعددت كل شيء يا كبير: الشاحنات والأقراص الملونة لتمييز قطع الأثاث... ولكن أن تنسى سرير والدك، هذا ذكاء...!
- في النهاية، لقد تم كل شيء... فليأتوا الآن!
- الابن الأكبر :** من يا أمي، من؟
- الأم :** اللصوص والمتشردون والعشاق!
- :** هؤلاء الأشخاص الذين يأتون مصادفة.. فليدخلوا! أستطيع أن أريهم ما بالداخل بلا حرج... وليتخذوا منه عشا لهم!
- بصراحة، حينما يكون المكان مهملاً لا نحب أن نستقبل فيه أحداً.
- (للصغير)**
- أيها الأبله! طبعاً لن تستطيع أن تأخذها بين ذراعيك... لأنها «عريضة جداً»، وكانت تسعني أذ وأباك... ضعها على الرمال. شدها خلفك إلى حيث أقول لك وأوقد فحمًا وانتظرنني!
- (في الممر، الابن الصغير يأخذ جهاز التسجيل علو كتفه ويختفي بين الأشجار وهو يسحب المرتبة)**
- الابن الأكبر :** إلى أين هو ذاهب؟



- الأم : عند نباتات الفطر.
- الابن الأكبر : هل تريد أن تخزني مرتبته؟
- الأم : ليس أمامه سوى أن يعود، وسيجد أخرى جديدة!
- الابنة : حينما قلت لك إنها مجنونة!
- (تقترب الأم وتسمع، وحينما أرادت أن تهرب إلى
الأشجار أمسكتها ابنتها بقوة)
- أنت مجنونة يا أمي. أنت لست إلا مجنونة!
- (الأم تحاول أن تفلت)
- قلت لي إن الابنة تريد الأم؟
- لقد حان الوقت. امنحيني سعادة أن أكون معك.
حالييني ودليليني وسأخذك! وا أسفاه، لقد تأخر
الوقت!
- لقد نشأتك نشأة خاطئة دلتك يا أمي، وكأن الزمن
لم يعلمك شيئاً، ولم يروض فيك شيئاً، انظري إلي..
أنت لم تتنازلي عن أي شيء في حق نفسك.. اسمعي
نفسك: تتحدثين وتأمرين وتديرين وتصممين.
- «من يأخذني؟» «.....» من يريدني؟» ما هذا
الاستجداء؟
- «وحيدة هنا ووحيدة هناك»... ما هذا الاستعراض؟
- أنت وحيدة : نعم.
- أنت عجوز: نعم.
- سوف تموتين، هذا أكثر من محتمل!
- أنت في المقام الأول، هذا مؤكد... فقط لأنك الأم!



(صرخة)

لا تتصنعي كالطفلة من فضلك! هذا مضحك
وكريه!

إذ كنت قد اخترت أن تجمعينا لتدهشنا اليوم
أيضا...

إذا كنت لكي تغلقي بابك قد مشطت شعرك ووضعت
المساحيق... وأصلحت من هيئتك...

: هل تجدين أنني معقدة؟

الأم

(لا تستطيع الابنة أن تحبس الضحك..)

يتسلل الدخان من أسفل الأشجار وينتشر بين
السيدات (السيّدات)

: إنني ذاهبة.

الابنة

(دخان الناري ينادي الأم التي تهرب)

: تقبليني في وقت لاحق، فأنا أتصيب عرقا.

الأم

(قبلة سريعة بين الأخ والأخت)

: إنه من الصعب أن يعمل أحد لمصلحة من يجب.

الابن الأكبر

: رغماً عنه...

الابنة

: رغماً عنها، هو ذاك!

الابن الأكبر

(تأخذ الابنة الساعة في منتصف الممر.. الأم وهي
عند طرف الأشجار تناديهما)

: لكي تضبطي الجرس ستجدين المفتاح في علبة
ساعتك!

الأم

(تختفي الابنة عند الباب)



في حين تتوغل الأم تحت الأشجار

أشعل لي النار، أنت. أمسك المرتبة واقفة... اجعلها معتدلة!

أفضل من هذا!

أعطني المقص لكي أفتح الغطاء...

أيها الأب الصغير، هنا أنا أقطع وأحس بك، وأراك! لست مستعدة لأنسى، أنا... ولكن ما هذه القذارة؟ إنها تملأ يدك بالتراب.. تحسس! إنه قطن مندوف؟ ليس به حتى جرام واحد من الصوف، هذا أكيد! وهو الذي كان لا يقدر إلا الصوف والكتان! يا له من ساذج....!

كان ينام دائماً ويحلم على تلك القذارة! آه، أطمئنتك أننا لم نتجيبك هنا! لكي نفعل هذا كنا في جزيرة. هل قال لك هذا؟ إن هذا يدهشني. هو ومظاهره الخداعة، يحتفظ بكل شيء ويزين كل شيء! وها هو في محنته اليوم. ولم ينفعه كل هذا بشيء... وأصبحت خرقاً ممزقة وقطعاً متلاشية! إن لم تكن من صوف ثور البيسون؟ نعم! لا بد أنهم الأمريكيون الذين وضعوا له السم!

هل كنت موجوداً وقتها؟ لم تكن قد ولدت بعد... كان يجب أن تراهم وهم يرسمون بسفنهم من ناحية الغرب لكي يساعدونا، وأوافق على هذا، ويفرضون علينا فوق ذلك شراء منتجاتهم من الأسواق! يا له من عطر غريب، للجنود الأمريكيين!

أسرع وأحضر لي الملاءات...

(يعود الابن الأصغر منفصلاً ومعه المسجل على

كتفه دائماً)

الابن الأصغر : هل ستأتي لترى محرقتهما؟

الابن الأكبر : أشكرك.

هذا مفتاحها، أعطه لها

كم ساعة تستغرق الرحلة حتى سيدني؟

الابن الأصغر : ثلاثاً وعشرين.

الابن الأكبر : لن تتضايق مني لأنني كنت السبب في مجيئك؟...

إذا كنت تصور فيلماً أكبر...

الابن الأصغر : لذي صور أمني في كل مواقعها، ثم بيته في المقام الثاني!

الابن الأكبر : ... تكبير منها يسعدني.

(الدخان تكثف. اختفت الواجهة، ثم تظهر كالمحترقة)

الابن الأكبر : حسن، إلى اللقاء. اصحبها!

الابن الأصغر : لدي الوقت بالكاد!

الابن الأكبر : ادن منها بحنو قدر استطاعتك.

إنها أمانة قبل كل شيء... علمي بأنها ستكون هناك فوق.. لا أستطيع أن أصف لك كيف يؤلمني ذلك! نحن نضع أمانة في قفص ليس أكثر ولا أقل. «دار مسنين»؟ خمسة وثلاثون متراً مربعاً تقريباً.. شيء مخجل يا أخي! بصراحة، ألم تكن هنا أفضل؟ لكن في النهاية، الأمر حسم.

لا تحمل معك إلى أستراليا صورة سيئة.. سنجد في المستقبل المبرر!



- (يضع الابن الأكبر يده على كتف أخيه)
- الأم : (لا تظهر في الصورة): الملائات والوسادات!
أسرع!
- الابن الأصغر : لقد نسيت تماماً...
- (يختفي الابن الأصغر بالمنزل كأنه يلهو)
- الابن الأصغر : (لا يظهر في الصورة) : لا أحد يا أمي.
- الأم : (لا تظهر في الصورة): قلت لك تحت حديد سريره!
(ينبعث من البيت صوت، ومن عند الأشجار الصوت نفسه: أمان في تناغم).
- الأم/ المسجل : «... هو الذي كان لا يقدر إلا الصوف أو الكتان!».
- الأم : «ورم! بالمناسبة هو يستحقه! إنه ورمه».
- (يظهر فجأة الابن الأصغر عند باب المدخل وبين ذراعيه الملائات والوسادة، وعلى كتفه المسجل الذي يصرخ. يلحق بأخيه)
- الابن الأصغر : هل تسمعها؟
- الأم/ المسجل : «أيها الأب الصغير ها أنا أقطع وأحس بك وأراك!
لست مستعدة لأنسى، أنا!».
- الأم : سيدي، الدفن والتكفين... لست أنا من تقف مكتوفة اليدين أمام ذلك...
- الأم/ المسجل : ولكن ما هذه القذارة؟ إنها تملأ يدك بالتراب..
تحسس! إنه قطن مندوف!
- ليس به جرم واحد من الصوف! وهو الذي كان لا يقدر إلا الصوف والكتان!
- (سمع الأخوان هذا) جنباً إلى جنب. يوقف الأخ



- الأصغر المسجل).
- الابن الأكبر : أهى... أهى أمنا؟
- الابن الأصغر : بمجسم الصوت!
- الابن الأكبر : واحدة فقط تكفيني!
- الابن الأصغر : إنها تذكرني بزنجية.
- الابن الأكبر : أمي؟
- الابن الأصغر : بمغنية تراتيل زنجية!
- الابن الأكبر : وأنت، ألتسجل في لحظة حرجة كهذه؟
- الابن الأصغر : لا يمكن أن نترك وثيقة كهذه تفوتنا.. لا يجوز! وإلا فسنخسر الكثير!
- الابن الأكبر : ماذا؟
- الابن الأصغر : يوم أن تموت.
- (أنت الأم على أثر الصوت من خلفهما)
- الأم : وقتلتها يا صغيري!
- أكانت أنا هذه؟
- الابن الأصغر : نعم يا أمي. هل تريد أن تسمعي نفسك بالسماعة؟
- (يضع الابن الأصغر السماعة على رأس أمه فتسعد الأم وهي تزين رأسها)
- الأم : يا له من صوت، صوتي!
- (تخلع الأم السماعة عن رأسها)
- الابن الأصغر : أنت رائعة..



- الابن الأكبر : إني ذاهب يا أمي .
- الأم : هيا قرر! وكن سعيدا ...
- الابن الأكبر : أنا سعيد .
- الأم : إذن!
- الابن الأكبر : يا أمي؟
- الأم : ماذا هناك؟
- الابن الأكبر : لا أريدك أن تصلي إلى هناك فوق وشعرك أشعث ..
- الأم : وماذا تنتظر لكي تمشطه لي!
- (الابن الأكبر يمشط شعر أمه التي تتلملم لتذهب إلى النار عند الأشجار)
- سوف أتأخر! ولكن من أجل فعل طيب .
- سوف أقول لهم! أقول لهم كل شيء: عن ترملي،
وتغيير منزلي، وشاحناتك ذات الألوان، ومرتبته التي
طالما عانى عليها والتي كان يجب أن نخفيها في آخر
لحظة!
- أنا جميلة ...
- (هي تبتعد)
- أنت يا صغيري، لا تتركني .
- إلى النار!
- (تختفي الأم والابن الأصغر) .
- (يقترّب الابن الأكبر من المنزل المفتوح .
- يلقي نظرة بالداخل ويهمس: « نظيف .. نظيف » ..
- يحمل المرأة ويفركها هارب .



لحظة تحول، تنخفض الشمس أكثر لتغطي
الواجهة. سحابة من الدخان تتعدى الأشجار.
تصمت العصافير. في صمت من الجميع يصحب
صوت الأم خروج الابن الأكبر... صوت متضرع
يحاول تغطية العبارات غير الواضحة للابن
الأصغر)

الأم : (لا تظهر في الصورة): أحرق، أحرق! اضرب،
اضرب بعصاك الفحم! وأشعل أيها الأب الصغير.
كل شيء تحول إلى دخان: مشروعات وميكروبات..
لم يكن به ميكروب، أنا أعرف... هيا ادفع الرماد
تحت الهواء!

أكان أبوك به ميكروب؟ لا ينقص إلا هذا! هذا مؤلم
جداً! لأنه في العهد الماضي كان المسلول توضع كل
أغراضه في التعقيم. لماذا في المحرقة؟ لأن البخار،
إذا لم تكن تعرف، ينظف تماماً. الماء المغلي والفحم
ليس هناك ما هو أفضل! اذهب أيها الأب الصغير
وارقد في سلام. نحن نصدقك.. إن سرطاناتك
نظيف.

(لا أحد. تظهر الواجهة فقط تحت أشعة الشمس.
تطلي الشمس الجدار باللونين البنفسجي
والأرجواني. انطباعية للحجر الجامد. تعود الأم
والابن الأصغر ببطء).

الابن الأصغر : تعالي يا أمي لنفلق.

الأم : ألا يعجبك منزلي وهو مفتوح حتى جوفه؟

(تقف الأم لتتأمل إلى صغيرها كالفريسة)

الأم : على الأقل تعرف كيف تشعل النار... وكيف تضحك..
أنت حساس!



- الابن الأصغر : نعم؟
- الأم : ولكنك لاعب ماهر!
- الابن الأصغر : أمي!
- الأم : إن لك قلباً... مع ذلك احذر من الإنفاق!
- وثق بأمك، هي فقط تعرف ذوقك.
- الابن الأصغر : في...؟
- الأم : في اللعب!
- نعم، ما هذا التحقيق الذي أجرته البنوك الأسترالية حتى وصلوا إلينا..
- وتشغلهم كثيرا معرفة ما إذا كنت ميسور الحال ولديك طموح؟
- الابن الأصغر : هل فعلوا هذا؟
- الأم : أنت لاعب.. يا عزيزي!
- آه، أنا أعرفك جيدا. منذ كنت طفلا كنت تراقب الحيوانات الصغيرة. كنت أظن أن هذا لجمالها، ثم كنت تخزها لكي تراها وهي تعض أو تموت!
- أجب! أعتقد أن هذا الأمر يعنيني... حسنٌ، إذا لم تكن في حاجة إلى سيولة مادية...
- (تقرفص الأم أمام المسجل وتضع إصبعها على الزر)
- الأم/المسجل : اذهب أيها الأب الصغير وارقد في سلام. نحن نصدقك... إن سرطانك نظيف.
- (تضحك من نفسها كما في المسرح، تقطع الصوت...)

- الأم : يكفي! إنك مدين لي بصوت آخر!
- الابن الأصغر : لم يكن لدي وقت لعمل نسخة أخرى.
- الأم : وأنا أريد النسخة الأصلية! بدلا من الحي.. مسكين أيها الأب!
- الابن الأصغر : لديك ثلاث دقائق على الوجه الأول.
- الأم : كان تلقائياً؟
- الابن الأصغر : في ليلة كان يجرد فيها النجيلة... إنه هو فعلاً!
- الأم : أعطني!
- (الابن الأصغر يعطيها شريط التسجيل)
- «أبي»... وعليه التاريخ.
- ولا يزن... أهو بالداخل؟
- (تقلب الشريط بين يديها)
- هل سمعته؟
- الابن الأصغر : نعم.
- الأم : لقد أفسدته لي!
- الابن الأصغر : مرة واحدة.
- الأم : في اليوم الذي.....
- الابن الأصغر : نعم.
- الأم : كنت أشك في هذا.
- هل هو فعلاً داخل الشريط؟
- الابن الأصغر : اسمعيه!
- (وضعت الأم الشريط في صدرها، وأجلست ابنها)



بالقرب منها على الدرج)

الأم

: انظر إلى الشمس، لم يتبق لها الكثير.

لقد أعطت كثيرًا، إن غدا أول نوفمبر.. تتفس تلك الرطوبة التي تتنزل.. إنني أحملها في قلبي ممزوجة برائحة العنب والفاكهة التي نجتمعها... مهما ذهبت بعيدا فلن تجد أبدا هذا.

خذا! خذ يدي... ماذا تنتظر؟ لقد فر الآخرون.

هيا ننجز العمل الآن! أعطيك المنزل وها أنت بمنزلك، انتهى!

سوف أعطيك كل شيء... وأكثر... سوف أفرغ لتلبية رغباتك كلها إلى أن... أخيرا، ستقول لي. لك أنت هذا القصر الريفي، وأنا سوف أذهب إلى كابينة المعدات.

الابن الأصغر : أمي الحبيبة...

الأم : خمسة وعشرون متراً مربعاً أسفل المليك، هذا أكثر مما ينبغي لي.

(يبدو أن الابن الأصغر لم يسمع. يذهب إلى أدواته ويحملها على كتفه ويعود إلى أمه)

الابن الأصغر : خذي! مفتاحك وعنوان الملجأ...

الأم : إلى أين أنت ذاهب؟

الابن الأصغر : إلى المطار.

الأم : هذا أمر جديد!

الابن الأصغر : ستُقلني الطائرة الساعة الثامنة.

الأم : لا!

الابن الأصغر : لدي حجز.

الأم : انظر إليّ في عينيّ.. هذا ليس صحيحاً؟ سوف تبقى معي هذا المساء وغداً... الأسبوع كله! أتفضل على أمك طائرة؟ إن هناك ألفا في السماء!... ولكن ليس لديك سوى أم واحدة.

الابن الأكبر : نعم.

الأم : حسن! إذا كان «نعم» وليس «لا» ما الذي يقوله هذا؟ يا صغييري الذي وضعت فيك كل آمالي، وأشعلت معك النار، وقضمت معك التفاح كما مع صديق. آه، من فضلك اترك لي الوقت لأقنعك. العب، العب ثانية معي...

(يعود الابن الأصغر إلى حقائبه)

الابن الأصغر : سوف أترك البندقية، فلن أمر من الجمر ك أبداً بها!

الأم : أهكذا أفقدك؟

الابن الأصغر : سوف أعود.

الأم : متى؟

لن تتذكرني إلا قليلاً وأنت في أستراليا... ألا تمسك بالكاميرا؟ لم تعد تراني «رائعة»؟ هيا، سجل! التقط، اختطفني مادام هناك وقت...

الابن الأصغر : سأرحل.

الأم : أريد خمس دقائق!

إنني أرثشف كل لحظة من الزمن أكون فيها معك... كما كان كلب الجيران يرتشف نقاط المياه من غسيلي



المعلق فوق بيته . أتذكر ذلك الكلب .. قد كان سيموت
من الجفاف إن لم يفعل هذا . كم كنت تبكي حين تراه
يفعل ذلك!

الابن الأصغر : إنني راحل .

الأم : دقيقة واحدة!

ألا ترى عيني؟ إن حوافهما بيضاء . إنه الخوف! إن
الخوف يجعل اللون باهتا كالغسيل! وأنا خائفة يا
صغيري ... خائفة . ابق! خذني! احملني!

الابن الأصغر : لا .

الأم : حتى أنت تجبرني على هذا الملجأ؟

(فجأة، ترمي الأم حقبيتها وتصعد الدرج عند
المدخل وتتخطى عتبة المنزل...)

أنا هنا مرة أفضل!

أعرف بابي ومفتاحي . بالداخل لدي روائحي
ومساراتي . سوف أنتظر .. نعم ، سأنتظر أن يأتوا
ويعرفوا أن لي قيمة ... إذا قررت فلا تبحث ، ستجدني
حيث تركتني خلف الباب المغلق في انتظارك . جالسة
القرفصاء وجافة مثل الكلب تحت الغسيل ...

هنا لدي عاداتي ... ولدي أبوك!

الابن الأصغر : لم يعد هنا ...

الأم : بلى ، إنه في قلبي! في كل مكان! بالداخل حولي ...

إن له عاداته . نذهب معاً ، يدا بيد ، من الصالون إلى
الحجرات ومن المخزن إلى الحديقة . إنه يحدثني!
أهناك ما يقلقني؟ أسأله في خجل : «ماذا أنت
فاعل؟» وأنتظر حتى يختفي صدى الصوت فأسمع

إجابته . لم يتجاوز الستة والثلاثين ... دائما محق، كما كنت أفعل أنا! «إذا لم يكن مرغوبا فيك يا صغيرتي فلا تلحي!».

أعتقد أنه سيتبعني في الطابق السابع عشر؟ بكل فخر مثلاً... وإذا افترضنا أنه سيقفز كل هذا خلفي، فمن يضمن لي أنني سأسمعه هكذا ... سيكون لدي الهاتف! ولكن لا أتواصل معه عبر الأسلاك ... وهل لديه رقم هاتفي؟!

(تدخل الأم الصالون وتجعل صوتها يدوي) أيها الأب الصغير! أيها الأب الصغير...

الابن الأصغر : لم يعد هنا يا أمي.

(تعود الأم عند المدخل)

الأم : أعلم! أعلم أكثر منك أنه لا يوجد شيء «بعد ذلك»، ولكن يأتي الوقت الذي نكون فيه أقرب ما يكون، نحن أنفسنا، من المرحلة، التي رأينا فيها الكثيرين من حولنا يموتون - أجساد طالما أحببناها ولم نظن أننا سوف نفارقها ... أطفال! - ويجب أن يكون هناك شيء! لهذا إجباري؟ لا يمكن ألا يكون. وإلا إذن، فيالها من فوضى...

(تغلق الأم على نفسها، ونراها تبتعد في الظلام عبر الزجاج. الابن يطرق ويطرق)

الابن الأصغر : أمي! أصطحبك، مازال أمامي الوقت!

(تظهر الأم حازمة)

الأم : لا تهز بابي أيها التعس الصغير!

الابن الأصغر : عنوان دار المسنين؟!



- الأم : أدخله من أسفل . هناك فتحة بين الأرض والباب .
(يدخل الابن الورقة من الفتحة)
- الابن الأصغر : أمي! اخرجي من هنا!
(تنظر إليه الأم، وهي مبتسمة، من خلف الباب
الزجاجي)
الأم : اذهب!
- (ينظر الابن إلى الساعة بجنون)
- الابن الأصغر : إنها حرة على كل حال!
(يحمل حقائبه وينفض ملابسه... ثم يغير رأيه)
أمي!
- الأم : هل نسيت شيئاً؟
- الابن الأصغر : كيف ستسمعين الشريط؟
- الأم : أترك جهاز التسجيل على الدرج.
- الابن الأصغر : أنا بحاجة إليه!
- الأم : كم؟
- الابن الأصغر : ماذا تقولين؟
- الأم : أقول كم من النقود تريد من أجله؟
- الابن الأصغر : الجديد، نحو مليوني فرانك قديم.
- (تمرر الأم من تحت الباب رزمة نقود)
- الأم : ستجد في منديلي خمسمائة من الورق الكبير - وأعد
العد في الطائفة.. ولا تغالط! أعرف كم أنت بحاجة
إلى المال.. على طاولة قمار منضبطة إذا انخرطت
في اللعب - سيكون المكسب لك في ليلتها. سأفكر

فيك، غداً في المساء... أمام السجادة الخضراء!
خذ! العب! وفكر في أنك لن تبيع لي صوت أبيك
مرتين... واربح!

الابن الأصغر : لكي تسمعي، اضغطي على مفتاح «PLAY».
الأم : «OK» ، يا بني.

(يتوغل الابن الأصغر نحو باب الحديقة، ثم يلتفت
ويخرج الكاميرا ويضبط العدسة تجاه أمه التي
تراه فتبدأ في أخذ أوضاع مختلفة متأنقة، وتهذب
خصلات شعرها، ثم يختفي الابن وهو يجري.
يظهر من خلف الزجاج خيال غير واضح من أثر
الشمس... وقت طويل هكذا...

وأخيراً تفتح الأم وتقرقرص على الدرج بجانب جهاز
التسجيل، وتدخل الشريط في الجهاز وتضغط على
المفتاح...)

الأم : هيا، «PLAY»!

(إنه صوت ماكينة النجيلة... الأم تعدل الصوت).
إنه هو!

إنه يجرد النجيلة. أراه يفعل هنا أو هناك.... لقد
نمت حشائشه وأصبحت أطول مني منذ... لنر أبعد
من ذلك... ماذا يقول لي!

(الجهاز يعمل بشكل فوضوي... انحل خيط
الشريط...)

«PLAY» أيها الأب الصغير!

(صغير الجهاز)

قل لي؟



(محاولات أخرى)

هل مسحت صوتك؟

(تقف الأم وفي إحدى يديها حقيبتها وفي الأخرى

جهاز التسجيل)

وتنطفئ الشمس فجأة).

(النهاية)



تحليل فني للمسرحية

بقلم د. نديم معلا

يُحيل عنوان مسرحية إيف لوبو «غناء الحوت المهجور» إلى العزلة، وما يمكن أن تفعله في الإنسان والحيوان على حد سواء.

الغناء هنا علامة من علامات الخوف من الوحدة، من اللحظة التي يغدو فيها الكائن مهجوراً حتى من أقرب الناس إليه.

يطلق الابن من آلة التسجيل التي يحملها على كتفه، ولا تفارقه، «صوتا غريباً يملأ الحديقة»، فتسأل الأم ابنها.

الأم: «ما هذا؟».

الابن الأصغر: «غناء الحوت المهجور يا أمي».

الأم التي على وشك أن يهجرها أبنائها، تغني هي الأخرى، غناء يفيض قسوة حيناً ورقة وحناناً أحياناً أخرى.

تملاً الأم فضاء المسرحية كلها، تشكل اللازمة الرئيسية، اللحن الأول، الذي يطفئ على الألحان الأخرى، مُحيلاً إياها إلى تنويعات، إلى ظلال يصعب التعرف عليها من دون العودة إلى الأصل.

امرأة عجوز في الثمانين، تتمترس خلف منزل من طابقيين، تشعر بأنها جزء منه، وبأنه جزء منها.

وإذ يلتقي أبنائها الثلاثة (الابن الأكبر والابنة والابن الأصغر)، لكي يرافقوها إلى دار المسنين، لا تجد ما تلوذ به إلا المراوغة، مراوغةهم ومراوغة الذات والحقيقة التي لا بد من الاعتراف بها، وهي أنها تقف على



تخوم خريف، لا يُفضي الى ربيع آخر.

تقوم بحركات أقرب إلى البهلوانية، منها إلى أي شيء آخر، حركات لا جدوى منها.

تغلق الباب ثم تفتحه، لتعيد إغلاقه ثانية، ثم ما تلبث أن تدلف إلى البيت، تتفقد جدرانها وسقفها، تشم رائحته، ثم تبتعد لتراه من مسافة أبعد، لتجد نفسها داخله، ثانية وثالثة ورابعة!

سلسلة من الأفعال العبيثة تتوالى، ترمي إلى مجرد إلهاء الأبناء عن تنفيذ خطتهم التي كانوا قد أعدوها للانتقال إلى المنزل الجديد.

وضعوا السيناريو، ووزعوا الأدوار فيما بينهم. تأتي الابنة أولاً باعتبار الأنثى، الأقرب إلى أمها، ومن ثم يأتي الابن الأكبر ليشرف على التنفيذ... إلى أن يأتي الأصغر من خلف البحار، ليتولى إقناع الأم، باعتباره الأحب إلى قلبها.

يهزم حضور الأم وهيمنتها وقوتها، بل وصحتها ووعيها، سيناريو الأبناء، ويربكهم.

الأم: «لم أشعر بأنني كنت أفضل مما أنا عليه الآن! كل شيء على ما يرام، من رأسي حتى قدمي، أنا لا أعاني شيئاً، أنا سليمة جداً».

تتأمل الأم ابنتها التي أصبحت في الخمسين. تبحث فيها عما تتكئ عليه. تستعيد رائحة الطفولة في عنقها.

تتذكر حيرتها وتردداتها، وخطواتها الأولى، وهي تبث بالرمل «هنا في هذا الممر»، وتتذكر كيف أن الأب لم يكن يرفع عينيه عنها.

الأم: «كيف بدأت تشبهني في هذه السن المتأخرة».

بدا أن رهانها على الوشائج النسوية والبيولوجية والإنسانية «من الطبيعي





أن تكون الفتاة قريبة من الأم» (الأم من نصيب الابنة)، هذا الرهان بدأ يفقد حرارته، فهذه الأخيرة لم تُظهر سوى التذمر والتأفف، بل ذهبت الى أبعد من ذلك، وراحت تتخيل ما سوف يحدث في مقبل الأيام.

الابنة: «إنها اليوم أسد حقيقي. ولكن سننصل في نهاية الأمر إلى إطعامها بالملقعة، أو تنتهي بنا الحال بأن نبقي إلى جانبها مأسورين عشرين عاما!».

الابنة، شأنها في ذلك شأن أخيها الأكبر، وكذلك الأصغر، تدير ظهرها لكل ما يمكن أن يلزمها عاطفيا بأمرها، لأنها تعي ما يترتب على هذا القبول العاطفي من تبعات على أرض الواقع.

وعندما يقول لها أخوها الأكبر إن «الأوزة تبكي عندما يهجرها رفيقها».

تسأله السؤال الذي يؤرقها ويشغلها حقا.

الابنة: «وهل يأخذ الصغار أمهم تحت أجنحتهم في تلك الحالة؟».

ثمة مسافة بين الأم وابنتها لا يُفلح خطاب الأولى في إزاحتها، أو على الأقل تقليصها.

والكاتب يمعن في تقصي الداخل. داخل الشخصية. ليدفعه إلى الخارج، مستعيضا عن سكون هذا الأخير (الأفعال محدودة إن لم تكن غائبة) بغنى الأول.

من هنا تتدفق التدايعات الرقيقة، وتُعقد المقارنات بين رحم الأم والأرض، فكلاهما ينتج الثمر، وكلاهما مصدر خصب.

الأم: «هل يمكن أن نحب هكذا حبا صادقا مثل الأرض، مثل البطن الذي حملنا».

لا يهتم الابنة رعب الوحدة، وخواء العالم الذي تشكله، إنها ترغب في شيء واحد، إلقاء أمها في القفص أو الشرنقة التي يسمونها دار المسنين! ولذلك . وقد أعيتها الحيلة أخيرا . تصرخ في وجه أمها:

الابنة : «أنت لم تتنازلي عن شيء . تتحدثين . تأمرين . تديرين . تصممين .

أنت وحيدة؟ نعم . أنت عجوز نعم . سوف تموتين؟ هذا أكثر من محتمل!» .

تغادر الابنة حياة الأم، تتركها فريسة الخوف والعزلة . ترفع في وجهها كل ما لديها من «لاءات» .

متجاهلة دورة الحياة، متجردة من الزمن الآتي، ومن كونها أما، ومن المشاعر التي يمكن أن تُمسك بها، ومن تكرار التجربة نفسها، والحالة نفسها .

ومع تهاوي الأمل، وانطفاء الحلم الذي كانت الابنة تمثله، لا يبقى للأُم إلا التشبث بالابن الأصغر، ذلك الذي ترعرع في أحضانها طفلا مدللا، والذي خصته بحب لم يحظ به الأخ الأكبر .

ولعل الابن الأصغر هو الوحيد الذي حاول المؤلف أن يرسم بعض ملامحه الخارجية، ليلج بعد ذلك إلى عالمه الداخلي (زي فاتح.. لون العينين فاتح...).

ولا تنسى الأم الإشارة إلى الصبي المقامر الذي لا تبخل عليه بالمال، والذي تعرض عليه كل ما تملك .

الأم : «سأعطيك المنزل .. سأعطيك كل شيء .. بل وأكثر» .

ولكنها لا تقوى على النفاذ إلى عاطفته، فقد أقام بينه وبينها جدارا سميكًا



قوامه اللامبالاة، وعدم الاكتراث، والتفكير بالسفر والإفلات من الراهن.

الأم : «أرجوك أن تبقى معي هذا المساء وغداً».

«تفضل الطائرة على أمك؟».

«هناك ألف منها في السماء.. ولكن ليس لك سوى أم واحدة».

قد لا يكون الخوف من الموت وحده، أو من تراكم السنين الذي يفضي إلى المنحدر، والذي يعادل القدر الذي لا رادّ له، هو الذي يدفع الأم إلى التنازل التدريجي اليأس،

«أريدك أن تبقى خمس دقائق»، بل الإحساس بأن أحد أجزائها يفارقها، أمام عينيها، وهي أعجز من أن تفعل شيئاً!

ثمة صورة رائعة ترسمها، وتشي برغبة الشخصية المحورية، استدعاء الطبيعة والحيوان والماضي الذي سنقف عنده، بهدف التأثير في الابن الذي لا ينفك يردد:

«سأرحل... سأرحل».

الأم : «إنني أرتشف كل لحظة من الزمن وأنا معك، كما كان كلب الجيران يرتشف حبات الماء، وهي تسقط من حبل الغسيل. كان سيموت من الجفاف إن لم يفعل ذلك».

الخوف والضياع والوحدة في مواجهة أم عجوز يتخلى عنها أبنائها.

الابن الأكبر - الشخصية الثالثة في المسرحية لأن الأم تقترب من الابنة أولاً، ومن الأصغر ثانياً - هو الذي خطط، وراح يحث الآخرين على التنفيذ.

ولعلها - الأم - أدركت أن لا جدوى منه، لأنه استسلم لزوجته وأمها «حيث

كل جزء من جسدها مهشم».

إنه مُستلب، معطل الإرادة تجاه أمه، ولم يعد أمامه إلا «التبشير» بالحياة الجديدة، التي تنتظر أمه في دار المسنين.

الابن الأكبر : «إنها حياة جديدة تبدأ... دورك أن تفتحي ذراعيك لها».

وعلى الرغم من أن الأم تحاول أن تخلو قليلا بكل واحد من أبنائها، فإنها، من خلال تشكيل حركي (ميزانسين) دال تبدو «كالمدرّب الذي يعطي التعليمات لفريقه قبل بدء المباراة».

إنها تريد أن تراهم مجتمعين، تريد لهم جدارا تستند إليه. تريد أن تتحسسهم، قبل أن تركز إلى النهاية التراجيدية التي تنتظرها.

إنه، بعبارة أخرى، الوعي التراجيدي، «تدرك أنها ستموت، ولكنها عاجزة عن وقف الموت».

لقد فقدت زوجها، الذي لا يزال يحتل ذاكرتها، والذي شكل إيف باولو شخصيته الغائبة، من شتيت كلامها، فظهر وكأنه الشخصية الرابعة، بل الشخصية الفاعلة الثانية.

الأم : «أب مذهل، يا له من أب جدير بأن تذكره دائما». هكذا تخاطب ابنتها.

وتضيف مخاطبة الابن الأصغر: «أبوك أول من أحببت».

«كنت أمني عليه ما يجب أن يفعله، وكان يستمع إلي جيدا».

لعل الأم وهي ترى ممانعة أبنائها وعنادهم، تترك العنان للاوعيتها، إضافة إلى البعد والغياب الذي يعطي صورة منزهة ومبالغاً بها قليلا للشخصية الحقيقية.

إنه في الأحوال كلها، الأيقونة المعلقة على صدرها وفي قلبها، والتي يرسمها الكاتب في بعض الحالات بدنيامية، بحركية تزيد من حضورها.



الأم : «يعمل، ومعه أدواته من حوله، ممسكا بإطار الباب بين ركبتيه المنهكتين من الحرارة».

تحاول أن تعيد الحياة إلى أشياءه، إلى الأثاث الذي كان يستخدمه. تنظر إلى فراشه، الذي طالما تألم فوقه، وطالما نام وحلم على هذه القذارة! ولكن «هذه القذارة» جزء من الماضي، بعض من الزوج.

كل شيء بالنسبة إليها ذو قيمة: السجادة، الملعقة، الشوكة، الطبق القديم من أيام الزواج.

تحول قبر الأب إلى بستان ورد، نمت عليه الأزهار وغطته. وهي سعيدة بهذا المنظر.

يحفظها الأب الذي يتوسد قلبها، يسكنها من الداخل، يحضنها على غرس قدميها عميقا في الأرض، «هنا لدي عاداتي.. لدى أبيك. إنه في قلبي، في كل مكان».

تضع شريط صوته في قلبها، تشتري من الابن الأصغر صوته، لتربط بين الصوت. وهو دلالة من دلالات الحياة التي كانت. وما بقي من بقاياها، لتضفر كل ما تبعثر هنا وهناك، في باقة واحدة.

لم يسعفها الأب الذي تلاشت سلطته الأبوية أمام الأم الصارمة حتى قبل وفاته، ولم يكن صعبا أن يتداعى البناء الأسري، وينفطر عقد العائلة، ومن ثم راح الأبناء يهيمنون على وجوههم غير عابئين بالأم.

لقد شقوا عصا الطاعة، ولم يقدرُوا الفضاء الذي ولدوا في رحابه، ولم يشعروا بالانتماء إليه كما الأم.

وسوف يلاحظ قارئ المسرحية، هذا الاحتفاء الخاص الذي يبديه الكاتب بالمكان (كقطعة من هذا الفضاء)، ويضع فيه ثقله الدرامي. إذا صح التعبير. بحيث إن السؤال يصبح على الشكل التالي: هل ستغادر الأم



المنزل مخلقة وراءها، الإرث التاريخي للعائلة، أم «تترك المركب فخورة كما هي»، كما يقول الابن الأصغر؟

في الإرشادات المسرحية يصف الكاتب المنزل كما يلي:

(واجهة منزل مرتفع مؤلف من طابقين، مقام على الرمال. ثمة ممر يؤدي إلى المدخل وإلى الحديقة. تؤدي الحديقة إلى الغابة... الباب مفتوح على درج المدخل المرتفع، حيث توجد بعض الأشياء. بنديقة.. مرآة كبيرة قديمة...).

لا يتغير المكان في المسرحية، ولا يطرأ أي تعديل عليه. وكأن ثمة وحدة مكان بمفهومها الكلاسيكي.

وليس ثمة ما يدعو إلى مثل هذا التغيير مادام المشهد ثابتاً، والشخصيات هي نفسها، وما تطلبه ثابتاً أيضاً (الانتقال إلى دار المسنين).

وما يميز المكان هنا أنه منفتح على غابة وحديقة، حيث تهرب الأم إليهما كلما كانت تحاصر بإلحاح الأبناء على مرافقتها لهم.

وفي الحديقة والغابة ورد وشجرة المانوليا «التي سوف تفتقدها»، وهناك أيضاً التفاح والكستناء والبنديق.

التفاح الذي يجذبها، والذي عندما همت بالرحيل، أرادت أن تملأ جيوبها منه، وأن تملأ صدرها بهواء الغابة النقي.

وفي هذا السياق تتجلى جدلية العلاقة بين الشخصية والمكان. المكان يساهم في تشكيل الشخصية، والشخصية هي التي تترك بصماتها عليه.

استولى المنزل على المرأة العجوز. ولم تعد ترى الحياة ممكنة في مكان آخر أياً كان، ولم تعد ذاكرتها تقبل إلغاءه، وهي التي بنت وأسست مع زوجها، البيت والحديقة والغابة. إنه الهواء الذي يحرك أغصان الأشجار.



والشاحنات التي تعبر الشارع!

وعندما تحاول الابنة تقويض المكان، وإزاحته من حياتها، ليكون الرحيل ممكنا ومبررا، تلجأ إلى التهويل، تهويل الخطر المقبل من اللصوص والمجرمين الذين يمكن أن «تغريهم عزلة امرأة وحيدة وعجوز، بالسرقة والاغتصاب والقتل».

المكان البديل، كما يشكله الابن الأكبر والابنة بوساطة الكلام الذي يطلقانه، ليس أكثر من قبر أنيق، شرنقة، من قفص.

الابن الأكبر: «نحن نضع أمانا في قفص لا أكثر ولا أقل. دار للمسنيين؟ خمس وثلاثين مترا مربعا. بصراحة شيء مخجل!».

الاتساع، والرحابة، والهواء الطلق، والطبيعة البكر الجميلة، تقابل الضيق والانكماش والانكفاء إلى الذات، والهواء المُعلب، والحركة المقيدة، وانسداد الأفق، والكآبة، ما يميز المكان الجديد!

لم تعاین الأم الاستديو الذي يقع في الطابق السابع عشر، ولكنها باتت تدرك أن لا مثيل للمكان الراهن الذي تقيم فيه، الأمر الذي يضاعف من إرادة البقاء، والدخول في عمق الأرض .

ويتضافر الزمان مع المكان، ويصير الماضي ذا لون واحد. إنه اللون الزاهي، الأبيض، المشرق.

وهو الذي يتحكم في سلوكها وتفكيرها. وهو الحي الذي يمر داخلها، ولا تقايسه بالحاضر الطافح بالرعب والوحدة والوحشة، أو بالمستقبل الذي ليس له الا اتجاه واحد، في حين أن الأبناء يستهجنون تجاهل أمهم لما يسمونه حقيقة الزمن».

الحاضر هو الحقيقة بالنسبة إليهم .



الابن الأكبر : «آن الوقت لكي تسلمي المفاتيح. مفاتيح حياتك».

ليس لدى الأم ما تسلمه. فهي تتمنى لو أن الزمن توقف عن الجريان! الماضي لا يُنسى، ولو أنها استطاعت الاحتفاظ به في قبضتها لما تأخرت.

كأن بها بعضاً من «فاوست» ذلك الذي أراد أن يوقف الزمن، أو على الأقل (لحظة) منه، ليغرف منه المزيد من المتعة.

والكاتب في مسرحيته يضع المكان الحقيقي مواجهاً ومقابلاً للمكان البديل (المُتخيل)، وكذلك الزمن الماضي، مصارعاً للحاضر.

الماضي القوة، الشباب، الطاقة.

الحاضر الكهولة، الضعف، الوحدة، الخوف من الموت.

المستقبل النهاية الحتمية.

وهكذا يأخذ الصراع الدرامي لدى «لوبيو» منحى آخر، مختلفاً عما ألفناه في البناء الدرامي التقليدي.

فالشخصيات لا تعبّر عن صدام بين قوتين. وقد يكون صعباً القول إن الأم تصارع أبناءها. لأنها في الواقع تناوئ ما يمثلونه، أو بعبارة أدق ما يدعون أنهم يمثلونه (العقل والحقيقة والمنطق).

وجل ما في الأمر أن الكاتب يشحن الموقف بالتوتر الذي يتصاعد مع تصاعد رفض الأم لفكرة الرحيل عن منزلها.

والحوار الذي ترسله الأم. باعتبارها المتكلم الأول. يسير على وتيرة واحدة، وينهض على فكرة واحدة، وهي الدفاع عن موقفها.

والموقع الذي تشغله بوصفها أُمّاً، يدفعها نحو الجمل الطويلة، الشارحة، بينما تكون ردود الأبناء مقتضبة، إلا إذا استتشتنا الابنة الساخطة، والتي



تُطلق للسانها العنان، عندما ينفد صبرها .

ويشير الحوار إلى المكان، بل إنه يتعدى الدلالة التقليدية، ليغدو مُمجداً له (كل ما في المنزل جميل).

في «غناء الحوت المهجور» يناقش الكاتب موضوعاً إنسانية وأخلاقية في بعض جوانبها . لا سيما لدينا نحن في الشرق العربي . مناقشة هادئة وموضوعية، كاشفاً في الوقت نفسه عن عالم آخر غير إنساني، هو عالم الحيوان الذي يكاد يتماهى مع عالمنا الإنساني .

فالأم لا تختلف في مصيرها كثيراً عن الحوت، كلاهما تؤلمه الوحدة، ويدفعه اليأس إلى الغناء!

في نهاية المسرحية يصف الكاتب، في ملاحظته الإرشادية، وضع الأم على الشكل التالي:

(تقف وفي إحدى يديها حقيبتها، وفي اليد الأخرى جهاز التسجيل، وتنطفئ الشمس فجأة).

«انطفاء الشمس» هو الشعري المجازي . أما الواقع الصريح والقاسي فيتمثل في «الحقيبة التي بيدها»، ليؤكد سيرورة الحياة كما هي .

تستجيب الأم وتستسلم لقدرها وما ينطوي عليه من قسوة، تماماً كالقدر الذي يواجه الحوت . وحين تغادر لا تحمل معها إلا ما تحسبه ضرورياً . الحقيبة وذكرى موثقة: صوته وصدى صوت زوجها .

وهكذا يستقيم المعنى الذي تنتجه دلالات المسرحية بوجوهها المختلفة .



المسرحيات التي صدرت ضمن سلسلة إبداعات عالمية

م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	ملاحظات
1	سمك عسير الهضم	مانويل جاليتش	ترجمة: د. محمود علي مكي	أكتوبر 69
2	القبرة جان دارك	جان أنوي	ترجمة: د. محمود القصاص	نوفمبر 69
3	البرج	هال بورتر	ترجمة: د. علي الحديدي مراجعة: د. محمد المواقفي	ديسمبر 69
4	عاصفة الرعد	تساويو	ترجمة: 1- أحمد مصطفى ترجمة: 2- زينب الشيرازي مراجعة: د. محمد المواقفي	يناير 70
5	الخدام الأخرس -التشكيلية أو عرض الأزياء	هارولد بنتر	ترجمة: رؤوف رياض مراجعة: د. محمد المواقفي	فبراير 70
6	الشيطانة البيضاء	جون ويست	ترجمة: محمد عواد العسيلي مراجعة: د. محمد المواقفي	مارس 70
7	الإسكندر المقدوني أو قصة مغامرة	تيرانس راتيجان	ترجمة: محمد كامل كمالي مراجعة: د. محمد سمير عبد الحميد	أبريل 70
8	سباق الملوك	تيري مونيه	ترجمة: حمادة إبراهيم	مايو 70
9	استعدوا بركوب الطائرة وغيرها	جون مورتيمر	ترجمة: نعمان عاشور د. محمد المواقفي	يونيو 70
10	النيوزك	فريدريش دورينمات	ترجمة: د. مصطفى ماهر مراجعة: د. عبد الغفار مكلوي	يوليو 70

م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
11	دراما الالامعقول 1- اميدية 2- الأستاذ تاران 3- الجلادان 4- قصة حديقة الحيوان	1- يونسكو 2- اداموف 3- فرناندو أرابال 4- إدوارد أليي	ترجمة: صدقي عبد الله خطاب مراجعة: د. محمد الموافي	أغسطس 70
12	من الأعمال المختارة الأنسة جوليا - الأب	سترنه برج	ترجمة: محمد توفيق مصطفى مراجعة: عبد العزيز خمسين	سبتمبر 70
13	عطيل يعود	نيقوس كازاند زاكي	ترجمة: د. نعيم عطية	أكتوبر 70
14	أنشودة أنجولا	بيتر فايس	ترجمة: د. يسري خميس مراجعة: د. محمد عبد الهادي أبو ريذة	نوفمبر 70
15	تواضعت فظهرت	أوليفر جولد سميث	ترجمة: علي زكريا الأنصاري مراجعة: د. محمد الموافي	ديسمبر 70
16	من الأعمال المختارة مدرسة الزوجات ارتجالية فرسي	موليير	ترجمة: د. محمد القصاص	يناير 71
17	عسكر ولصوص أونيدكيللي	الأسترالي: دوجلاس ستيوارت	ترجمة: عبد الله فاضل فارغ مراجعة: عبد العزيز حسين	فبراير 71
18	العين بالعين	وليم شكسبير	ترجمة: د. زاخر غبريال مراجعة: د. عادل سلامة	مارس 71
19	الطريق إلى دمشق ثلاثية	سترنه برج	ترجمة: محمد توفيق مصطفى مراجعة: عبد العزيز حسين	أبريل 71
20	14 يوليو	رومان رولان	ترجمة: عبد المسيح ستيي مراجعة: حمادة إبراهيم	مايو 71
21	شجرة التوت	أنجس ويلسون	ترجمة: عادل سلامة	يونيو 71
22	روس أولورانس العرب Ross	تيرانس راتيغان	ترجمة: محمد كامل كمال مراجعة: د. محمد سمير عبد الحميد	يوليو 71
23	حلاق إشبيلية	كارون دو بومارشيه	ترجمة: زكي طليمات	أغسطس 71
24	هاملت	وليم شكسبير	ترجمة: د. عبد القادر القط مراجعة: د. محمد الموافي	سبتمبر 71



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
25	الحياة الشخصية	نويل كوارد	ترجمة: فؤاد دودة مراجعة: د. عادل سلامة	أكتوبر 71
26	نساء تراخيس	من الأعمال المختارة سوفوكل	ترجمة: د. علي حافظ	نوفمبر 71
27	رجل الله القلوب النهمة أو الظمأ	جيريل مارسل	ترجمة: فؤاد كامل	ديسمبر 71
28	ليلة ساهرة من ليالي الربيع	أثريكي خاديل بونشيل	ترجمة: د. محمد الأمين طه مراجعة: د. عبد العزيز الأهواني	يناير 72
29	الأقوى. الرباط. الجرائم أنواع. موسيقى الشبح	من الأعمال المختارة سترنج برج	ترجمة: محمد توفيق مصطفى مراجعة: د. عبد العزيز الأهواني	فبراير 72
30	اصطياد الشمس	بيترشافر	ترجمة: د. هدى حبشية مراجعة: د. محمد الموافي	مارس 72
31	حكاية فاسكو - السيد بوبل	جورج شحادة	ترجمة: أنونيس	أبريل 72
32	من المسرح المصري القديم - انتصار هوس	نظمها عن الهيروغليفية ه. و. فيرمان	ترجمة: د. عادل سلامة	مايو 72
33	بيوت الأرامل العايب	جورج برناردشو	ترجمة: محمود علي مراد مراجعة: عبد الرزاق العدواني	يونيو 72
34	1- قرافة السيارات 2- ماندو ولينز 3- الشجرة المقدسة	فرناندو أرابال	ترجمة: أحمد يونس مراجعة: د. سيد حنفي	يوليو 72
35	أوديب الملك أوديب في كولون اليكترا	سوفوكل	ترجمة: د. علي حافظ	أغسطس 72
36	اليكترا لن تقع حرب طروادة	جان جيرودو	ترجمة: يوسف محمد رضا مراجعة: د. محمد القصاص	سبتمبر 72
37	الغنية الصلحاء - الدرس - جاك أو الامتثال - المستقبل في البيض - الكراسي	يوجين يونسكو	ترجمة: حمادة إبراهيم مراجعة: د. سيد عطية أبو النجا	أكتوبر 72
38	مسرحيات إذاعية	كوبير- تشيرشل شارب بييرمانج	ترجمة: مازن حمادة مراجعة: د. محمد الموافي	نوفمبر 72



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
39	♦ روما لم تعد روما ♦ المحارب المضيء أو (مصباح النعش)	جبرييل مارسل	ترجمة: فؤاد كامل مراجعة: محمد إسماعيل محمد	ديسمبر 72
40	♦ شيطان الغابة ♦ الخال فانيا	أنطون تشيخوف	ترجمة: محمد حسن النيتي مراجعة: حسن عبد القصور حسن	يناير 73
41	مهاجر بريسيان البنفسج	جورج شحادة	ترجمة: أودونيس	فبراير 73
42	♦ ديانا والمثال ♦ الحياة عطاء ♦ لذة الأمانة	لويجي بيرندلو	ترجمة: محمد إسماعيل محمد	مارس 73
43	ستيفن «د» منفيون	جيمس جويس	ترجمة: د. أمين العيوطي مراجعة: د. محمد الوافي	أبريل 73
44	1- الضرماء2- الأميرة البيضاء 3- عيد الفصح	أوجست سترند برج	ترجمة: محمد توفيق مصطفى مراجعة: عبد العزيز حسين	مايو 73
45	انتيجون 2- جاكس 3 - فيلوكتيت	سوفوكل	ترجمة: د. علي حافظ	يونيو 73
46	سدوم وعمورة مجنونة شايبو	جان جبرودو	ترجمة: خليل شرف الدين مراجعة: د. محمد القصاص	يوليو 73
47	ضحايا الواجب - مرتجلة الما - سفاح بلا كراء	يوجين يونسكو	ترجمة: حمادة إبراهيم مراجعة: د. سيد عطية أبو النجا	أغسطس 73
48	طريق القمة - العالم المكسور	جبرييل مارسل	ترجمة: فؤاد كامل مراجعة: محمد إسماعيل محمد	سبتمبر 73
49	من المسرح الأمريكي - الحكم الأمريكي - الطابعان على الآلة	إدوارد البي مري شيزجال	ترجمة: تماضر توفيق مراجعة: د. داوود حماد	أكتوبر 73
50	الأرض كروية	أرمان سالاكرو	مراجعة: مصطفى كامل فودة	نوفمبر 73
51	السلاح والإنسان - كانديدا - رجل المضادير	جورج برنا رد شو	ترجمة: محمود علي مراد مراجعة: د. عبد الرزاق العدواني	ديسمبر 73
52	الحارس	هارولد بنتر	ترجمة: الشريف خاطر مراجعة: د. صفاء الشاطر	يناير 74



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة ومراجعة	التاريخ
53	ابن أمية أو ثورة الموريسكيين	مارتينس دي لاروزا	ترجمة: د. لطفي عبد البديع مراجعة: د. محمود مكي	فبراير 74
54	مأساة كربولانس	وليم شكسبير	ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا مراجعة: جبرا إبراهيم جبرا	مارس 74
55	القصة المزدوجة للدكتور بالمي	أنطونيو بويور بايخو	ترجمة: د. صلاح فضل مراجعة: د. محمود مكي	ابريل 74
56	الكترا - أورستيس	يوريديس	ترجمة: إسماعيل البنهاوي	مايو 74
57	هرناني	فيكتور هيجو	ترجمة: زكي طليمات	يونيو 74
58	المستنيرون	ليوه تولستوي	ترجمة: د. علي الراعي مراجعة: د. محمد مندور	يوليو 74
59	❖ سجانا ريل ❖ المندخلقات المضحكات ❖ مدرسة الأزواج ❖ الطبيب الطائر ❖ غيرة الباربيوية	موليير	ترجمة: د. محمد القصاص	أغسطس 74
60	الطريق إلى روما	روبرت إيميت شيروود	ترجمة: محمد الحديدي مراجعة: د. عادل السلامة	سبتمبر 74
61	المهرجون - قصة فيلادلفيا	فيليب باري	ترجمة: د. صلاح العربي مراجعة: د. عادل السلامة	أكتوبر 74
62	قصة حياة	ماكس فريش	ترجمة: د. مصطفى ماهر مراجعة: د. محمود فهمي حجازي	نوفمبر 74
63	أوبرا الصعلوك	جون جي	ترجمة: حسن عبد المقصود مراجعة: د. عادل السلامة	ديسمبر 74
64	الابن الطبيعي	دنيس ديدرو	ترجمة: ملكة علي لهيطة مراجعة: يحيى حقي	يناير 75
65	- رقصة الموت - الطريق الكبير	سترنديج	ترجمة: محمد توفيق مصطفى مراجعة: عبد العزيز حسان	فبراير 75



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
66	أيام العمر - سكان الكهف	وليام سارويان	ترجمة: سهيل أيوب مراجعة: صفوت كمال	مارس 75
67	العارض - بيرينيس المصرية	أندريه شديد	ترجمة: عصام عسيران مراجعة: مصطفى كامل فودة	ابريل 75
68	العصرة - أداء الأدوار - أبو زهرة بغمه	لويجي بيرندلو	ترجمة: محمد إسماعيل محمد	مايو 75
69	حالة طوارئ	ألبير كامى	ترجمة: د. كوثر البحيري مراجعة: يحيى حقي	يونيو 75
70	طبول في الليل حياة جاليليو	برنولت برشت	ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي	يوليو 75
71	غرفة المعيشة	جرهام جرين	ترجمة: ميخائيل رومان مراجعة: د. عادل السلامة	أغسطس 75
72	- المستاجر الجديد - اللوحة - الخريت	يوجان يونسكو	ترجمة: حمادة إبراهيم مراجعة: د. سيد عطية أبو النجا	سبتمبر 75
73	- السفر - سهرة الأمثال	جورج شحادة	ترجمة: أدونيس	أكتوبر 75
74	نجونا بأعجوبة	ثورنتون وايلدر	ترجمة: د. مختار الوكيل مراجعة: د. عادل السلامة د. محمد إسماعيل الموافي	نوفمبر 75
75	- تلميذ الشيطان - هداية القبطان براسباوند	جورج برنارد شو	ترجمة: محمد علي مراد مراجعة: د. عبدالرزاق العدوانى	ديسمبر 75
76	الملك لير	وليم شكسبير	ترجمة: د. محمد مصطفى بدوي مراجعة: د. محمد إسماعيل الموافي	يناير 76
77	الطريق (مسرحية أفريقية)	وول شوينكا	ترجمة: فريدة النقاش مراجعة: د. عادل سلامة د. محمد إسماعيل	فبراير 76
78	عززي مارات المسكين	الكسي أريوزف	ترجمة: الشريف خاطر مراجعة: حسين علي الحبشي	مارس 76



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
79	زفاف زبيدة	هوجو فون هوفمانزتان	ترجمة: د. يسري خميس مراجعة: د. محمود فهمي حجازي	ابريل 76
80	- مياه بابل رقصة العريف	رومان رولان	ترجمة: د. عبدالواحد لؤلؤة مراجعة: محمد مصطفى بدوي	مايو 76
81	رويسبير	سينيكا	ترجمة: عبد المسيح سنيي	يونيو 76
82	أوديب		ترجمة: يوسف الشاروني مراجعة: محمد الحديدي	يوليو 76
83	ظلماً - عبودية - ضباب - مبحرون شرقاً إلى كارديف/ في المنطقة - بدر على البحر الكاريبي	جان كوكتو	ترجمة: عبد الله عبد الحافظ منولي د. محمد الموافي	أغسطس 76
84	فرسان المائدة المستديرة الآباء الأشقياء	تيرانس راتيجان	ترجمة: فؤاد كامل مراجعة: محمود علي مراد	سبتمبر 76
85	- تعلم الفرنسية بلا دموع - الممر المضيء	فديريكو غارسيا لوركا	ترجمة: محمد كامل كمالتي مراجعة: محمد سير عبد الحيد	أكتوبر 76
86	العرس الدموي	كالدون دي لباركا	ترجمة: د. عبد الله العمراني	نوفمبر 76
87	الحياة حلم	وليم شكسبير	ترجمة: د. صلاح فضل مراجعة: د. محمود علي مكي	ديسمبر 76
88	يوليوس قيصر	يوريديس	ترجمة: د. محمد عواد العسيلي مراجعة: د. محمد إسماعيل الموافي	يناير 77
89	- الفينيقيات - المستجيريات	الكسندر استروفسكي	ترجمة: إسماعيل البهاوي مراجعة: د. عبد اللطيف أحمد علي	فبراير 77
90	لكل عالم حقوة	الكسندر استروفسكي	ترجمة: فوزي عطية مراجعة: د. سميه محمد عفيفي	مارس 77
91	ظل الوادي - الراكبون إلى البحر - زفاف السمكري - بئر القديسين	من الأعمال المختارة جون ميلنجنون سنج	ترجمة: د. أحمد النادي مراجعة: عبد الله عبد الحافظ منولي	أبريل 77
92	فتى القرب المدلل - ديردرا فتاة الأحزان - عندما غاب القمر	جون ميلنجنون سنج	ترجمة: د. أحمد النادي مراجعة: د. عبد الله عبد الحافظ منولي	مايو 77

م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
93	كلهم أبنائي - الثمن	آرثر ميللر	ترجمة: د. صفاء الشاطر مراجعة: د. طه محمود طه	يونيو 77
94	- أوبرا القروش الثلاثة - لوكلوس - بعل	برتولت برشت	ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي مراجعة: د. عبد الرحمن بدوي	يوليو 77
95	تيمون الأثيني	وليم شكسبير	ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة مراجعة: د. محمد إسماعيل الموافي	أغسطس 77
96	خادم سيدين	كارلو جولدوني	ترجمة: سعد أردش مراجعة: د. حمادة إبراهيم	سبتمبر 77
97	رحلة السيد بريشون	أوجين لابيش	ترجمة: فارس يواكيم مراجعة: د. محمد إسماعيل الموافي	أكتوبر 77
98	فتاة في سن الزواج - مشاجرة رباعية - تخريف ثنائي - الثغرة لعبة الموت - السائر في الهواء	يوجين يونسكو	ترجمة: د. حمادة إبراهيم مراجعة: د. سيد عطية أبو النجا	نوفمبر 77
99	ثلاثية المسرح داخل المسرح، ست شخصيات تبحث عن المؤلف - كل شيخ له طريقة - الليلة نرتحل	لويجي بيرندلو	ترجمة: محمد إسماعيل محمد مراجعة: د. حمادة إبراهيم	ديسمبر 77
100	- انتحار الحببين في سونيزاكي - معارك كوكسينغا	تشيكا ماتسو	ترجمة: عن اليابانية: دوناالدين ترجمة: عن الإنجليزية: محمد الحديدي	يناير 78
101	مرحلة الواقعية الأولى: - وراء الأفق - أنا كريستي	يوجين أونيل	ترجمة: د. عبد الله عبد الحافظ متولي مراجعة: د. محمد سمير عبد الحميد	فبراير 78
102	- الحرية المغلوطة - صعود البطل	جون آردن	ترجمة: د. عبد الله عبد الحافظ متولي مراجعة: د. محمد مصطفى متولي	فبراير 78



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
103	- مأساة عطيل - مغربي البندقية	وليم شكسبير	ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا	أبريل 78
104	ثلاث مسرحيات إذاعية - الطلبة المشاغبون - قبل يوم الإثنين الموعد - الليلة يوم الجمعة	- جايلز كوبر - كولن فينبو	ترجمة: د. سليم الأسويطي مراجعة: د. طه محمود طه	مايو 78
105	- حرم سعادة الوزير - الدكتور	برائيسلاف نوسيتش	ترجمة: د. فوزي عطية مراجعة: د. سميرة محمد عفيفي	يونيو 78
106	من المسرح الأيرلندي - القمر في النهر الأصفر	دنيس جوستون	ترجمة: د. أحمد النادي مراجعة: د. علي الراعي	يوليو 78
107	بينما تسطع الشمس - المهرجون	تيرانس راتيجان	ترجمة: محمد كامل كمالي مراجعة: د. أحمد السيد النادي	أغسطس 78
108	الحصان المغمى عليه - الشوكة	فرانسواز ساجان	ترجمة: رمضان لاوند مراجعة: د. حمادة إبراهيم	سبتمبر 78
109	- الصنوبرية المجتثة - انتحار الحبيبين في أميجيما	تشيكامانسو	ترجمة: عن اليابانية: دونالد كين ترجمة: عن الإنجليزية: محمد الحديدي مراجعة: د. أحمد النادي	أكتوبر 78
110	- الأم الشجاعة - السيد بنتلا وخادمة ماتي	برتولت برشت	ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي	نوفمبر 78
111	- الغضب - الملك يموت - العطش والجوع	يوجين يونسكو	ترجمة: د. حمادة إبراهيم مراجعة: د. سيد عطية أبو النجا	ديسمبر 78
112	العاصفة	وليم شكسبير	ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا	يناير 79
113	هكذا الدنيا تسير	وليم كونجريف	ترجمة: د. علي الراعي مراجعة: طه محمود طه	فبراير 79
114	- فصيلة على طريق الموت - الكمامة - النطحة	الفونسو ساستري	ترجمة: د. أحمد يونس مراجعة: د. أحمد هيكل	مارس 79

م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
115	- مرحلة الواقعة الأولى - رغبة تحت شجر الدردار	يوجين أونيل	ترجمة: د. عبدالله عبد الحافظ متولي مراجعة: د. محمد سمير عبد الحميد	أبريل 79
116	الآلة الجهنمية	جان كوكتو	ترجمة: ميخائيل بشاي مراجعة: د. منيرة الصعدي	مايو 79
117	جيتس فون برلتجين	يوهان فلفجانج جيته	ترجمة: د. عبدالرحمن بدوي	يونيو 79
118	- مأساة طيبة أو الشقيقتان - فيدر	جان راسين	ترجمة: أدونيس	يوليو 79
119	ليوكاديا	جان أنوي	ترجمة: محمد عبد المنعم جلال مراجعة: يوسف شاهين	أغسطس 79
120	- الشر يستطير - الصابرون	جالك أوديبيرتي	ترجمة: د. نعيم عطية مراجعة: يحيى حقي	سبتمبر 79
121	مضيفة النزلاء	جالك أوديبيرتي	ترجمة: د. نعيم عطية مراجعة: يحيى حقي	أكتوبر 79
122	أسطورة دون كيشوت	بويرو بابيخو	ترجمة: د. صلاح فضل مراجعة: د. الطاهر أحمد مكي	نوفمبر 79
123	حلم العقل	بويرو بابيخو	ترجمة: د. صلاح فضل مراجعة: الطاهر أحمد مكي	ديسمبر 79
124	مكبث	وليم شكسبير	ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا	يناير 80
125	من المسرح الإيرلندي - القينارة الحديدية	جوزيف أوكونر	ترجمة: د. أحمد النادي مراجعة: د. علي الراعي	فبراير 80
126	1- عائلي 2- الأشباح	إدواردو دي فيليبيو	ترجمة: د. سلامة محمد سليمان مراجعة: د. محمد سعيد سالم الباجوري	مارس 80
127	الزملاء الثلاثة	جيمس بروم لين	ترجمة: الشريف خاطر مراجعة: د. طه محمود طه	أبريل 80
128	ممثل الشعب	برانيسلاف نوبيتس	ترجمة: د. فوزي عطية محمد مراجعة: د. سميرة عفيفي	مايو 80
129	الناشرون	آرثر مللر	ترجمة: د. محمد رجاء الدريني مراجعة: د. طه محمود طه	يونيو 80



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
130	العائلة خيال مريض	إيفان سرجيفيتش تورجنيف	ترجمة: د. سمية عفيفي مراجعة: د. فوزي عطية محمد	يوليو 80
131	الكرز المزه	روبرت بولت	ترجمة: الشريف خاطر مراجعة: د. طه محمد طه	أغسطس 80
132	توركوأتو تاسو	يوهان فلزجانش جيته	ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي مراجعة: د. عبد الرحمن بدوي	سبتمبر 80
133	مشهد في الطريق	ألم رايس	ترجمة: محمد الحديدي مراجعة: د. طه محمد طه	أكتوبر 80
134	حبا حب	وليم كونجريف	ترجمة: علي أحمد محمود مراجعة: د. طه محمد طه	نوفمبر 80
135	تحيا الملكة	روبرت بولت	ترجمة: محمد كامل كمالي مراجعة: د. طه محمد طه	ديسمبر 80
136	لورانزا تشو	الفريد دي موسيه	ترجمة: ميخائيل بشاي مراجعة: يوسف شاهين	يناير 81
137	1- الإمبراطور جونز 2- الغوريلا	يوجين أونيل	ترجمة: د. عبد الله عبد الحافظ مراجعة: د. طه محمد طه	فبراير 81
138	هرقل فوق جبل أويتا	سينيكا	ترجمة: د. أحمد عثمان مراجعة: د. عبد اللطيف أحمد علي	مارس 81
139	دنيا زوال	مومس هارت جورج كوفمان	ترجمة: د. محمد رجا الدريني مراجعة: د. طه محمد طه	أبريل 81
140	ميليت + السيد	بيبركورني	ترجمة: د. كوثر البحيري مراجعة: د. علي درويش	مايو 81
141	قفزة في الخلاء أو العجوز المراهق	دونا مكدونا	ترجمة: د. أحمد النادي مراجعة: د. علي الراعي	يونيو 81
142	المستر دولار	برانيسلاف ثوشيتس	ترجمة: د. فوزي عطية مراجعة: د. سمية محمد عفيفي	يوليو 81
143	زوجة كريخ	جورج كلي	ترجمة: محمد الحديدي مراجعة: د. طه محمد طه	أغسطس 81

م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
144	ثلاثية الاصطياف 1- التطلع إلى المصيف 2- مغامرات المصيف 3- العودة من المصيف	كارلو جولدوني	ترجمة: سعد أردش مراجعة: سلامة محمد محمد	سبتمبر 81
145	اللصوص	فريدريش شلر	ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي	أكتوبر 81
146	ثلاث قبعات كويا	ميجيل ميورا	ترجمة: نادية جمال الدين مراجعة: د. صلاح فضل	نوفمبر 81
147	القلب المحطم	جون فورد	ترجمة: د. منير الأصبحي مراجعة: د. عبدالواحد اللؤلؤة	ديسمبر 81
148	جريمة قتل في الكندرازية	ت. س. الليوت	ترجمة: صلاح عبد الصبور مراجعة: د. أمين العيوطي	يناير 82
149	حفل كوكتيل	ت. س. الليوت	ترجمة: صلاح عبد الصبور مراجعة: د. أمين العيوطي	شباط 82
150	ثقيب كوينك	كارل تسوكماير	ترجمة: د. عبد السلام إسماعيل مراجعة: د. مصطفى ماهر	مارس 82
151	الإله الكبير براون	يوجين أونيل	ترجمة: د. عبد الله عبد الحافظ مراجعة: د. طه محمد طه	أبريل 82
152	مختارات من المسرح الافريقي: - الخادم - الزنزانة	فراديناند أويونو هارولد كمل	ترجمة: د. نايف خرما مراجعة: د. محمد إسماعيل الوافي	مايو 82
153	شهر في القرية	إيفان تورجنييف	ترجمة: د. سمية عفيفي مراجعة: د. فوزي عطية محمد	يونيو 82
154	الجدة الأولى	فرانس جريلبارتسر	ترجمة: د. باهر الجوهري مراجعة: د. كمال صفوت الأنفي	يوليو 82
155	المرحوم	برانسيلاف نوشيتس	ترجمة: د. فوزي عطية مراجعة: د. سمية عفيفي	أغسطس 82
156	النمر والحصان	روبرت بولت	ترجمة: الشريف خاطر مراجعة: د. علي أحمد محمود	سبتمبر 82
157	حملة الدكتوراه	موريل سبارك	ترجمة: د. أحمد النادي مراجعة: د. طه محمد طه	أكتوبر 82



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
158	فلهم تل	فريدرش شلر	ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي مراجعة: د. عبد الرحمن بدوي	نوفمبر 82
159	عيد الميلاد في بيت كوبيلو	إدوارد دي فيليبو	ترجمة: د. سلامة محمد سليمان مراجعة: د. محمد سعيد الباجوري	ديسمبر 82
160	من مسرح الخيال العلمي إنسان رسوم آلي أ.ر.أ	كاريل تشاييك	ترجمة: د. طه محمود طه	يناير 83
161	أول من صنع الخمر سلطان الظلام	تولستوي	ترجمة: د. فوزي عطية مراجعة: د. سمية عفيفي	فبراير 83
162	ليلة تبكي الملائكة	بيتر ترسون	ترجمة: الشريف خاطر مراجعة: محمد الحنيدى	مارس 83
163	زواج لوتروهاديك	جول رومان	ترجمة: عبد المسيح ستيي مراجعة: د. سامية أسعد	أبريل 83
164	الأعزب	إيفان تورجينيف	ترجمة: د. سمية عفيفي مراجعة: د. فوزي عطية	مايو 83
165	الآنسة روزيتا العانس أو لغة الزهور	فديريكو غرسيه لوركا	ترجمة: ماهر البطوطي مراجعة: د. يوسف الحشاش	يونيو 83
166	افجينيا في أوليس افجينيا في تاوريس	يوريديس	ترجمة: إسماعيل البنهاوي مراجعة: د. أحمد عثمان	يوليو 83
167	الطرواديات أندرو ماخي	يوريديس	ترجمة: إسماعيل البنهاوي مراجعة: د. أحمد عثمان	أغسطس 83
168	سايفو	فرانس جريلباتسر	ترجمة: د. باهر الجوهري مراجعة: د. كمال صفوت الأنفي	سبتمبر 83
169	أصوات الأعماق	إدوارد دي فيليبو	ترجمة: د. سلامة محمد سليمان مراجعة: د. محمد سعيد الباجوري	أكتوبر 83
170	أبو الهول الحي	رجب تشوسيا	ترجمة: د. محمد موفافكو	نوفمبر 83
171	الريفية	إيفان تورجينيف	ترجمة: د. سمية عفيفي مراجعة: د. فوزي عطية	ديسمبر 83

م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
172	الألة الحاسبة	الم. ل. رايس	ترجمة: د. طه محمود طه مراجعة: د. علي الراعي	يناير 84
173	1- الناسك الأسود 2- ولد للموت 3- الخروج	جيمس نجوي سام توليا موهيكا توم أومارا	ترجمة: د. سليم الأسوطي مراجعة: د. طه محمد طه	فبراير 84
174	مصرع كاسبر هاووز	ديتر فورته	ترجمة: د. عبد السلام إسماعيل مراجعة: د. محمود فهمي حجازي	مارس 84
175	الغابة	الكسندر استروفسكي	ترجمة: د. مكارم الغمري مراجعة: د. سمية عفيفي	ابريل 84
176	الدكتاتور	جول رومان	ترجمة: عبد المسيح ستي مراجعة: د. علي درويش	مايو 84
177	خاتمان من أجل سيدة	أنطونيو جالا	ترجمة: عبد الطيف عبد العليم مراجعة: د. يوسف الحشاش	يونيو 84
178	انحراف في قصر العدالة	أوجويي	ترجمة: سعد أرشد مراجعة: د. سلامة محمد سليمان	يوليو 84
179	أغسطس من أجل الشعب	نيجل دنيس	ترجمة: د. أحمد النادي مراجعة: د. طه محمد طه	أغسطس 84
180	عابدات باخوس	يوريبيديس	ترجمة: د. عبد الغني شعراوي مراجعة: د. أحمد عثمان	سبتمبر 84
181	أيون	يوريبيديس	ترجمة: د. عبد الغني شعراوي مراجعة: د. أحمد عثمان	أكتوبر 84
182	هيولييتوس	يوريبيديس	ترجمة: د. عبد الغني شعراوي مراجعة: د. أحمد عثمان	نوفمبر 84
183	طوباز	مارسيل بانبول	ترجمة: محمود زمزم مراجعة: د. علي درويش	ديسمبر 84
184	عمود من نار 2 - الكلايدوسكوب 3 - تغير الضباب	راي براديو ري	ترجمة: رؤوف وصفي مراجعة: د. طه محمد طه	يناير 85



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
185	جريمة في جزيرة الماعز	أوجوبيتي	ترجمة: سعد أردش مراجعة: د. سلامة محمد سليمان	فبراير 85
186	ميديا	بيير كورني	ترجمة: ميخائيل بشاي مراجعة: د. حمادة إبراهيم	مارس 85
187	الفتى المذهب	كليفور دودتيس	ترجمة: د. أمين العيوطي مراجعة: د. طه محمد طه	أبريل 85
188	عصر الجليد	تاتكرد دورست	ترجمة: د. عبد السلام إسماعيل مراجعة: د. مصطفى ماهر	مايو 85
189	الكذاب	بيير كورني	ترجمة: ميخائيل بشاي مراجعة: د. حمادة إبراهيم	يونيو 85
190	العدالة	جون جولدز ورثي	ترجمة: د. داوود حلمي السيد مراجعة: د. طه محمد طه	يوليو 85
191	أوبو ملكاً	الفريد جاري	ترجمة: د. حمادة إبراهيم مراجعة: د. سامية أسعد	أغسطس 85
192	أوبو عبداً	الفريد جاري	ترجمة: د. حمادة إبراهيم مراجعة: د. سامية أسعد	سبتمبر 85
193	- أوبو فوق لئل - أوبو زوجاً مخدوعاً	الفريد جاري	ترجمة: د. حمادة إبراهيم مراجعة: د. سامية أسعد	أكتوبر 85
194	ما ثمن المجد	ماكسويل أندرسون	ترجمة: محمد الحديدي	نوفمبر 85
195	نجمة إشبيلية	لوي دي بيجا	ترجمة: د. صلاح فضل مراجعة: د. محمود مكي	ديسمبر 85
196	من المسرح التركي وحش طوروس	عزيز نسين	ترجمة: جوزيف ناشف مراجعة: د. إبراهيم الداوقي	يناير 86
197	من المسرح التركي افعل شيئاً يا مت	عزيز نسين	ترجمة: جوزيف ناشف مراجعة: د. إبراهيم الداوقي	فبراير 86
198	من المسرح الأفريقي المتعاملون	كوبينا سكي	ترجمة: د. نايف خرما مراجعة: د. طارق عبدالله	مارس 86



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
199	من المسرح الأفريقي هرج ومرج في المنزل	كويسي كادي	ترجمة: د. نايف خرما مراجعة: د. محمد الموافي	ابريل 86
200	الجزء الأول من حكاية الملك هنري الرابع	شكسبير	ترجمة: د. فاطمة موسى مراجعة: د. مجدي وهبة	مايو 86
201	الأشباح	هنريك أبسن	ترجمة: د. عبد الله عبد الحافظ مراجعة: د. نور شريف	يونيو 86
202	البطلة البرية	هنريك أبسن	ترجمة: د. عبد الله عبد الحافظ مراجعة: د. نور شريف	يوليو 86
203	أعمدة المجتمع	هنريك أبسن	ترجمة: د. أحمد النادي مراجعة: د. طه محمد طه	اغسطس 86
204	نابولي مليونيرة	إدواردو دي فيليبيو	ترجمة: د. سلامة محمد سليمان مراجعة: د. كيلييا تشركوا	سبتمبر 86
205	عطلة الإسكافي	توماس دكر	ترجمة: خالد حسب ربه مراجعة: د. علي أحمد محمود	أكتوبر 86
206	الحبل المتهدل أو أغنية لقطار الشبح	فرناندو أرابال	ترجمة: د. محمد السريغيني مراجعة: د. يوسف الحشاش	نوفمبر 86
207	مازيوس	مارسيل بانويل	ترجمة: محمود زمزم مراجعة: د. علي درويش	ديسمبر 86
208	جثة حية	تولستوي	ترجمة: د. فوزي عطية مراجعة: د. سميرة عفيقي	يناير 87
209	السكين الكبير	كليفورد أوديتس	ترجمة: د. أمين عطية مراجعة: د. طه محمد طه	فبراير 87
210	الأرض الحرام	هارولد بنتر	ترجمة: الشريف خاطر مراجعة: محمد الحديدي	مارس 87
211	مذنبون بلا ذنب	الكسندر أستروفسكي	ترجمة: د. عبد الرحمن السيد مراجعة: د. فوزي عطية	إبريل 87
212	رحلة النهار الطويلة خلال الليل	يوجين أونيل	ترجمة: عامر الزهير مراجعة: د. شوقي السكري	مايو 87



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
213	سيدات متقاعدات	إدوارد بيرسي ريجنالد دنهام	ترجمة: سالم علي سالم مراجعة: د. أحمد النادي	يونيو 87
214	الهارب	جون جولزوردي	ترجمة: د. داوود حلمي السيد مراجعة: د. طه محمد طه	يوليو 87
215	السحب 1-	أرستوفانيس	ترجمة: د. أحمد عثمان مراجعة: د. عبد اللطيف أحمد	أغسطس 87
216	السحب 2-	أرستوفانيس	ترجمة: د. أحمد عثمان مراجعة: د. عبد اللطيف أحمد	سبتمبر 87
217	مجانين و اختصاصيون	وول سوينكا	ترجمة: د. علي حجاج مراجعة: د. طارق عبد الله	أكتوبر 87
218	الموت و فارس الملك	وول سوينكا	ترجمة: د. علي حجاج مراجعة: د. طارق عبد الله	نوفمبر 87
219	لون بشرتنا	ثياستينوجورستينا	ترجمة: محمد فكري عبدالمسيح مراجعة: د. الطاهر مكي	ديسمبر 87
220	توركاريه	الان - رينيه لوساج	ترجمة: د. جان جيبور مراجعة: د. سامية أسعد	يناير 88
221	السيدة دي ساد	يوكيو ميشيما	ترجمة: كامل يوسف حسين مراجعة: د. أكرم سعد الدين	فبراير 88
222	الأيام الخوالي	هارولد بنتر	ترجمة: الشريف خاطر مراجعة: محمد الحديدي	مارس 88
223	الآلية	صوفي تريديويل	ترجمة: يوسف الشاروني مراجعة: محمد الحديدي	أبريل 88
224	شروق الشمس	تساويوي	ترجمة: عبدالعزيز حمدي مراجعة: تشانغ يوي تشي	مايو 88
225	1 - الحياة المديدة للملك أوزوالد 2 - المؤامرة	فيليمير يرلوكيتش	ترجمة: د. جمال الدين السيد مراجعة: د. محمد موفافكو	يونيو 88
226	العاصفة الرعدية	الكسندر استروفسكي	ترجمة: د. هاشم حمادي مراجعة: د. فوزي عطية	يوليو 88

م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
227	الضوء يسطع في الظلام	ليون تولستوي	ترجمة: د. فوزي عطية مراجعة: د. نادية إمام سلطان	أغسطس 88
228	سيدة الفجر	اليخاندرو كاسونا	ترجمة: محمد العشيري مراجعة: د. صلاح فضل	سبتمبر 88
229	منحنى خطر	ج. ب. بريستلي	ترجمة: د. زينب شيرازي	أكتوبر 88
230	تورائوت	فريدريك شيلر	ترجمة: د. نبيلة إبراهيم مراجعة: د. عز الدين إسماعيل	نوفمبر 88
231	1 - الجمعية الأدبية 2 - جواهر المعبد	هنري أفوري جيمس إين هنشر	ترجمة: د. نايف خرما مراجعة: د. طارق عبد الله	ديسمبر 88
232	فاوست - 1	جيتيه	ترجمة: د. عبدالرحمن بدوي	يناير 89
233	فاوست - 2	جيتيه	ترجمة: د. عبدالرحمن بدوي	فبراير 89
234	فاوست - 3	جيتيه	ترجمة: د. عبدالرحمن بدوي	مارس 89
235	1 - القفص 2 - الانتحار	ماريو فراتي	ترجمة: د. إبراهيم حمادة	أبريل 89
236	ملكة الليل في بحر حجري	يان سولوفيتش	ترجمة: د. محمد الغلمي مراجعة: د. فوزي عطية	مايو 89
237	افتتاحيات الهادي	جون ويدمان	ترجمة: د. عبدالوهاب المسيري مراجعة: د. عبدالواحد لؤلؤة	يونيو 89
238	كازانوفا	جيوم ابولينير	ترجمة: د. نادية كامل مراجعة: يحيى حقي	يوليو 89
239	نهدا تريزياس 2 - لون الزمن	جيوم ابولينير	ترجمة: د. نادية كامل مراجعة: يحيى حقي	أغسطس 89
240	وظيفة مريحة	أ. ن. أستروفسكي	ترجمة: د. هاشم حمادي مراجعة: د. فوزي عطية	سبتمبر 89
241	مطعم القرودة الحية	غونكور ديلمان	ترجمة: نصرت مردان مراجعة: د. إبراهيم الدافوقي	أكتوبر 89
242	الخزان العظيم	بيتر ترسون	ترجمة: الشريف خاطر مراجعة: محمد الحديدي	نوفمبر 89



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
243	كنت هنا من قبل	ج. ب بريستلي	ترجمة: د. زينب شيرازي مراجعة: د. طه محمود طه	ديسمبر 89
244	بيت آل روزمر	هنريك ايسن	ترجمة: د. أحمد النادي مراجعة: د. طه محمود طه	يناير 90
245	حورية من البحر	هنريك ايسن	ترجمة: د. أحمد النادي مراجعة: د. طه محمود طه	فبراير 90
246	أيولف الصغير	هنريك ايسن	ترجمة: د. أحمد النادي مراجعة: د. طه محمود طه	مارس 90
247	بير كليس	وليم شكسبير	ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة	أبريل 90
248	حرية المدينة	براين فرايل	ترجمة: خالد حسن ربه مراجعة: د. طه محمود طه	مايو 90
249	بنات تراخيس	سوفوكليس	ترجمة: د. أحمد عثمان مراجعة: د. محمد حمادي إبراهيم	يونيو 90
250	1- المرأة 2 - اليقظ دائماً	جواد فهمي باشكوت	ترجمة: جوزيف ناشف مراجعة: د. إبراهيم الدافوقي	يوليو 90
251	البيت الذي شيده سوفيت	غريغوي غورين	ترجمة: ثائر ديب مراجعة: د. أحمد البكري	أغسطس 91
252	ميدان بيركلي	جون بولدرستون	ترجمة: يوسف الشاروني مراجعة: محمد الحديدي	سبتمبر 91
253	مؤامرة الإمبراطورية	الكسي نالستوي	ترجمة: فوزي عطية مراجعة: د. سمية عفيفي	أكتوبر 91
254	قضية روبرت أوينهايمو	هاينر كيهارت	ترجمة: د. عبدالسلام إسماعيل مراجعة: د. مصطفى ماهر	نوفمبر 91
255	نساء لهن ماض	ديميتر ديموف ترجمة: د. محمد نور الدين	ترجمة: رافت حليم سيف مراجعة: د. عفت الشراقوي	ديسمبر 91
256	هيكابي	يوريديس		يناير 92
257	الناووس أو التابوت الحجري	فلاجيمير جوبريف		فبراير 92

م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
258	نهاية اللعبة	صمويل بيكت	ترجمة: بول شاوول مراجعة: د. نادية كامل	مارس 92
259	سيمبلين	وليم شكسبير	ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة	ابريل 92
260	وداع في يونيو	الكسندر هاميلوف	ترجمة: د. سمية عفيفي مراجعة: د. فوزي عطية	يناير 93
261	النبي الممنوع	عبدالكبير الخطيبي	ترجمة: محمد الكفاكط مراجعة: هيام أبو الحسين	فبراير 93
262	بلا لبس - دماء آل بامبيرغ	جون أوزبورن	ترجمة: حسن عبدالهادي مراجعة: د. طه محمود طه	مارس 93
263	الرجل المنسي	ناظم حكمت	ترجمة: عمار البهرزي مراجعة: د. فتحي النكلاوي	ابريل 93
264	باولو وفرانتشكا	ستيفن هيلبيس	ترجمة: د. غبريال وهبة مراجعة: د. طه محمود طه	مايو 93
265	ليالي الغضب	أرمان سالاكروا	ترجمة: نور الدين خضور مراجعة: د. نادية كامل	يونيو 93
266	لا	ماكس أوب	ترجمة: صالح علماني مراجعة: د. محمود السيد علي	يوليو 93
267	حمام روماني	ستانسلاف ستراتييف	ترجمة: محمد سعيد الجوخدار ترجمة: د. عفت الشراقوي	أغسطس 93
268	المفتش	نيغولاي غوغول	ترجمة: د. هاشم حمادي مراجعة: د. فوزي عطية	سبتمبر 93
269	الرجل الأحزن	بيرج زيتونتيان	ترجمة: نظار نظاريان مراجعة: د. رويين بوغوصيان	أكتوبر 93
270	في انتظار جودو	صمويل بيكت	ترجمة: بول شاوول	
271	الرحلة الجانبية	مارتن فالسر	ترجمة: د. أنيس فهمي أفلايوس مراجعة: د. سيد محمد عمر	نوفمبر ديسمبر 93
272	في سبيل الحرية	جوهري مراد	ترجمة: د. محمد التونجي	يناير فبراير 94
273	صحيفة الشيخ شريف	بهرام بيضائي	مراجعة: د. أحمد كمال حلمي	



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
274	عندما نبعث نحن الموتى	هنريك آيسن	ترجمة: د. عبد الله عبد الحافظ	مارس أبريل 94
275	غرائب عندليب	تتيسي ويليامز	ترجمة: د. أحمد شفيق الخطيب مراجعة: د. طه محمود طه/د. خالد المبارك	
276	الجزيرة القرمزية	ميخائيل بولغاكوف	ترجمة: د. ميخائيل عيون السود	مايو يونيو 94
277	بوريس جودنوف	الكسندر بوشكين	ترجمة: د. نديم معلا مراجعة: د. نديم معلا د. نبيل حجازي	
278	المؤامرة و الحب	فريدريش فون شلر	ترجمة: د. عبد الرحمن	يوليو أغسطس 94
279	لا مزاح في الحب	الضريد دي موسيه	بدوي: نورالدين خضور مراجعة: د. جلال حافظ	
280	سترة من المخملين	ستانسلاف ستراتيف	ترجمة: محمد سعيد الجوخدار	سبتمبر أكتوبر 94
281	شارلوتا - عائشة	شحابلوق عيسى	ترجمة: عز الدين سطات مراجعة: ميخائيل عبد د. إبراهيم الداغوقي	
282	شارع دوران	أرمان سالاكرو	ترجمة: نورالدين خضور:	نوفمبر 96
283	اقتسام الظهيرة	بول كلوديل	محمود قاسم مراجعة: د. نادية كامل/عبد الغفار مكاوي	
284	العائلة الحزينة	برانسيلاف نوشتيس	ترجمة: جمال الدين سيد محمد	ديسمبر 96
285	في عرض البحر			
286	العقد	إدوارد دي فيلبو	ترجمة: د. سلامة محمد سليمان	يناير 97
287	عمدة حي سانيتا		مراجعة: د. كيلييا تشركوا	
288	جدة للأكل	لويومير فيليك	ترجمة: د. فتحي قعوار	مارس 97
289	عروس بلا دوطه	الكسندر استروفسكي	ترجمة: د. هاشم حمادي مراجعة: محمد موفاكوا/ د. فوزي عطية	

م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
290	القميص	لاورو أولمو	ترجمة: طلعت شاهين	أبريل 97
291	المخادع الذي لا يخدع دون خوان	خائنثو جراو	ترجمة: د. زيدان عبد الحليم زيدان مراجعة: د. صلاح فضل/د. سري عبد اللطيف	
292	1793 - 1789	جماعة مسرح الشمس	ترجمة: د. سامية أحمد أسعد	يوليو 97
293	نيكرا سوف	جان بول سارتر	ترجمة: د. عبد القادر التلمساني مراجعة: د. مصطفى فودة/د. رضا الجمل	
294	بطرس الأول	الكسي تالستوي	ترجمة: د. فوزي عطية	
295	الحرب والسلام	ميخائيل برفلاكوف	ترجمة: د. هاشم حمادي مراجعة: د. محمد عباس د. مكارم الغمري	أغسطس 97
296	التصريحات الكاذبة	ماريفو	ترجمة: يوسف البديري/	
297	الخادومات	جان جينيه	د. حنان قصاب مراجعة: د. رضا الجمل	أكتوبر 97
298	آلهة البرق	ماكسويل أندرسون	ترجمة: محمد الحديدي	نوفمبر 97
299	إيكوس أو الحصان	بيتر شافر	مراجعة: د. طه محمود طه	
300	الأسد والجوهره	وول شوينكا	ترجمة: نسيم مجلي	ديسمبر 97
301	العودة إلى الديار	هارولد بينتر	ترجمة: الشريف خاطر مراجعة: د. أحمد البكري/ محمد الحديدي	
302	الشلال والمنبوء	رايندرانات طاغور	ترجمة: حسن عبد المقصود حسن	يناير 98
303	خاتم الزفاف	كاثيداسا	ترجمة: د. فيليب عطية مراجعة: د. أحمد البكري	
304	بعد السقوط	أرثر ميللر	ترجمة: محمد الأسعد/	فبراير 98
305	الثعالب الصغيرة	ليليان هيلمان	ألفاظ عبدالعال مراجعة: محمد يوسف	



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
306	لير	إدوارد بوند	ترجمة: خالد عباس	مارس أبريل 98
307	خيال مقاتل	شون أوكيزي	ترجمة: حسين اللبودي مراجعة: د. أحمد البكري / د. أحمد النادي	
308	مسرح «نو» الياباني	زيامي موتوكير وآخرون	ترجمة: جميل الضحاك	مايو يونيو 98
309				
310	العميان - معجزة القديس	موريس ميتزلنك	ترجمة: عبود كاسوحي	يوليو أغسطس 98
311	انطونيوس البقاء	جماعة العمل الدرامي 71	ترجمة: صخر الحاج حسين مراجعة: د. نادية كامل / د. أحمد البكري	
312	جونسون عبر الأردن	ج. ب. بريستلي	ترجمة: د. زينب شيرازي	سبتمبر أكتوبر 98
313	زيارة مفتش الشرطة		ترجمة: د. سليم الأسويطي مراجعة: د. طه محمود طه	

المسرحيات التي صدرت ضمن سلسلة «إبداعات عالمية»

314	«حياة إنسان»	ليونيد أندريف	ترجمة: يوسف حلاق مراجعة: د. الشريف شاكر	نوفمبر 98
315	«دون كيشوت»	ميخائيل بولفاكوف	ترجمة: د. هاشم حمادي مراجعة: د. الشريف الشاكر	ديسمبر 99
316	«ملحمة علي الكاشاني»	خلدون طائر	ترجمة: عبد القادر عبد الله مراجعة: د. فتحى النكلاوي	أبريل 99
317	«سيري سامبيجي»	تشاندرا سيخار كامبار	ترجمة: مصطفى يوسف منصور مراجعة: د. عصام عبد العزيز	أغسطس 99
318	«السكرتير الخصوصي»	ت. س. إليوت	ترجمة: محمد عبد الوهاب حمدي مراجعة: د. سميو البريري	فبراير 2000
319	«المنزل ذو الشرفات السبع»	اليخاندرو كاسوتا	ترجمة: أنور ساطع أصفري مراجعة: د. شريف حمد	ديسمبر 2000
320	«العدل في بلخ»	بهرام بيضاني	ترجمة: د. محمد التونجي مراجعة: د. فكتور الكك	يونيو 2001

م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
321	❖ «الطباخون الأشرار» ❖ «الجرة المكسورة»	جونتر جراس هاينرش فون كلايست	ترجمة: د. محسن الدمرداش مراجعة: د. عطية العقاد ترجمة: مصطفى محمد أحمد مراجعة: د. عبدالغفار مكاوي	أكتوبر 2001
322	❖ «البيروخ»	نيكولو ميكافلي	ترجمة: د. منذر عيسى مراجعة: د. زينة أشكناني	أغسطس 2002
323	من الأدب الفارسي ❖ «منزل النور»	جوهر مراد	ترجمة: محمد التونجي مراجعة: د. فكتور الكك	أكتوبر 2002
324	سلسلة مسرحية قصصية ❖ «أناطول و جنون العظمة»	أرثر شنيترزلر	ترجمة: د. محمد إبراهيم الأتاسي مراجعة: د. محسن الدمرداش	فبراير 2003
325	من المسرح النيجيري ١- أرنجندن والحارس الليلي ٢- النيران تخدم وتشتعل بقوة	فيمي ارسوفيسات	ترجمة: د. محمد مبارك بلال مراجعة: د. جلال حافظ	يونيو 2003
326	من الأدب الألماني ❖ مدرسة الدكاتور	ايريش كيبستتر	ترجمة: إقبال القزويني مراجعة: د. عطية العقاد	أكتوبر 2003
327	عذراء أورليان (جان دارك) مأساة رومانتيكية	فريدريش شيللر	ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي مراجعة: د. عطية العقاد	أبريل 2004
328	من الأدب النيجيري 1- محنة الأخ جبرو 2- تحول الأخ جبرو	وول سوينكا	ترجمة: طارق شما مراجعة: نسيم مجلي	أكتوبر 2004
329	من الأدب الفرنسي «أنتيجون»	ب. بريشت	المترجم: د. مشهور مصطفى المراجع: مصطفى يزون	فبراير 2005
330	من الأدب الصيني «المقهى»	لاوشه	المترجم: عبدالعزيز حمدي المراجع: د. تشانغ يوي تشي	يونيو 2005
331	مسرحيتان من الأدب الأيرلندي: ١- صناعة التاريخ ٢- ترجمات	برايان فرييل	المترجم: محمد عبدالغني غنوم المراجع: محمد الأسعد	أغسطس 2005
332	مسرحيتان من الأدب التشيلي: ١- «تلاميذ الخوف» ٢- «الغزاة»	إيجون وولف	المترجم: أ. د. زيدان عبدالحليم المراجع: د. شريف حمد	فبراير 2006



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
333	الصورة	سيلافومير مروچيك	المترجم: د. نديم مغل محمد المراجع: د. ناصر محمد الكندري	أغسطس 2006
334	سبع مسرحيات ذات فصل واحد (من بولندا)	إيرينيوش إيريدينسكي... وآخرون	المترجم: د. محمد عبدالفتاح المراجع: د. زوروتا متولي	ديسمبر 2006
335	من روائع المسرح الصيني: مسرحيتا: سهرة في المقهى وموت ممثل مشهور	تيان هان	المترجم: د. عبدالعزيز حمدي المراجع: د. تشانغ يوي تشي	أغسطس 2007
336	من الأدب البولندي الملاح	ييجي شانيفاسكي	المترجم: د. محمد عبدالفتاح المراجع: د. يانوش دانفسكي	ديسمبر 2007
337	هذا الجيل المحظوظ	نويل كاورد	المترجم: د. زينب شيرازي المراجع: د. أحمد البكري	أبريل 2008
338	الليلة التي أمضاها ثورو في السجن	جيروم ثورنس و روبرت إي. لي	المترجم: حسن كامل بحري المراجع: د. محمد مبارك بلال	أغسطس 2008

مسرحيات صدرت بعد عودة سلسلة «من المسرح العالمي»

339	العين بالعين (طبعة ثانية) العدد ١	وليم شكسبير	د. زاهر غبريال	مارس ٢٠٠٨
340	مكبث (طبعة ثانية) العدد ٢	وليم شكسبير	جبرا إبراهيم جبرا	مايو ٢٠٠٨
341	الملك لير (طبعة ثانية) العدد ٣	وليم شكسبير	د. محمد مصطفى بدوي	يوليو ٢٠٠٨
342	فاوست الجزء الأول (طبعة ثانية) العدد ٤	جوهان جيته	د. عبد الرحمن بدوي	سبتمبر ٢٠٠٨
343	فاوست الجزء الثاني (طبعة ثانية) العدد ٥	جوهان جيته	د. عبد الرحمن بدوي	نوفمبر ٢٠٠٨
344	فاوست الجزء الثالث (طبعة ثانية) العدد ٦	جوهان جيته	د. عبد الرحمن بدوي	ديسمبر ٢٠٠٨
345	دراما اللامعقول (طبعة ثانية) العدد ٧		صدقي عبدالله حطاب	يناير ٢٠٠٩
346	حالة طوارئ (طبعة ثانية) العدد ٨	ألبيير كامي	د. كوثر البحيري	مارس ٢٠٠٩
347	نيكرا سوف (طبعة ثانية) العدد ٩	جان بول سارتر	د. عبدالقادر التلمساني	مايو ٢٠٠٩
348	اصطياد الشمس (طبعة ثانية) العدد ١٠	بيتر شافر	د. هدى حيشة	يوليو ٢٠٠٩
349	طبول في الليل (طبعة ثانية) العدد ١١	برتولت برشت	د. عبد الرحمن بدوي	سبتمبر ٢٠٠٩
350	روما لم تعد في روما (طبعة ثانية) العدد ١٢	جبريل مارسل	فؤاد كامل	نوفمبر ٢٠٠٩
351	من مسرح الحرب العدد ١٣	بيرسيغال وايلد الفريد نويز	د. محمد عزب	يناير ٢٠١٠



م	اسم الكتاب	تأليف	ترجمة أو مراجعة	التاريخ
352	الرقص أمام المرأة العدد ١٤	فرانسوا دوكوريل	د. محمود المقداد	مارس ٢٠١٠
353	أهداف ضروري العدد ١٥	إيفا انسلر	د. ابتهاج الخطيب	مايو ٢٠١٠
354	الخطايا المميت العدد ١٦	فيليكس ميتيرير	السيد قنديل	يوليو ٢٠١٠
355	قضية أنوف العدد ١٧	ماروشا بيلالنا	د. زيدان عبد الحليم	يوليو ٢٠١١
356	السحب (عدد مزدوج) طبعة ثانية العددان ١٨ - ١٩	أريستوفانيس	المترجم: أحمد عثمان المراجع: د. عبد اللطيف أحمد علي	سبتمبر نوفمبر ٢٠١١





هذه السلسلة:

للكويتيين تجربة مبكرة في المسرح، فقد أدرك رواد العمل الثقافي المستنيرون أهمية دوره الحيوي وما يمكن أن يقدمه من تطور وتنمية لمجتمعهم، وعلى الرغم من اقتران انطلاقة المسرح الأولى بالمؤسسة التعليمية (المدرسة) مع بداية ثلاثينيات القرن الماضي، فإنه لم يكن مسرحاً تعليمياً تربوياً فقط، بل كان مسرحاً يشارك بنصوص جادة، قدم بعض قضايا المجتمع والحياة العامة إلى جانب تناوله أمجاد العروبة وتاريخها الإسلامي، وامتدت عروضه خارج أسوار المدرسة خلال العطلات الصيفية وخارج الوطن بصحبة الدارسين في القاهرة في بيت الكويت.

وظلت الدولة على اهتمامها بهذا الفن وتشجيعه ورعايته بالتمويل والإشراف بعد انتقال مسؤوليته إلى دائرة الشؤون الاجتماعية، وتخصيصها إدارة للمسرح والفنون ورعاية شؤون الفرق المسرحية، حتى انتقلت إلى وزارة الإرشاد والأنباء (وزارة الإعلام في ما بعد)، وتطور معهد الدراسات المسرحية إلى معهد عال لدراسة الفنون المسرحية أكاديمياً.

وفي سبيل تنمية الوعي الفني المسرحي وإثرائه فكرياً وأدبياً، ارتأت الوزارة إصدار ونشر سلسلة من المسرحيات العالمية المترجمة، لكبار الكتاب المميزين على الساحة المسرحية العالمية، وأن تكون ترجمتها للعربية عن اللغة الأصلية للنص المسرحي، وتخضع للتحكيم العلمي، وكان يشرف عليها الشاعر الراحل أحمد العدوانى، والدكتور محمد موافى أستاذ الأدب الإنجليزي، والمسرحي الكبير زكي طليمات، وصدر العدد الأول من سلسلة «من

المسرح العالمي» في أكتوبر عام ١٩٦٩ يحمل عنوان مسرحية «سمك عسير الهضم» للكاتب الغواتيمالي مانويل غالييتش، وترجمة الدكتور محمود علي مكي، وتوالى صدورهما إلى أن بلغت ٣١٣ عددا حتى عام ١٩٩٨، بعد أن انتقلت مسؤولية إصدار السلسلة إلى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وقد تناولت نحو ٤٢٠ مسرحية عالمية (مع ملاحظة أن بعض الأعداد قد اشتمل على أكثر من مسرحية)، ولكل مسرحية مترجم ومراجع ودراسة تحليلية فنية ونقدية شملت خصائص النص وكتابته.

عندما قرر المجلس الوطني في نوفمبر ١٩٩٨ دمج هذه النصوص المسرحية العالمية المترجمة ضمن نصوص لأعمال أدبية أخرى مختلفة بين القصة والرواية وأدب الرحلات والسير الإبداعية، وصدرت تحت عنوان «إبداعات عالمية»، وبعد مضي تسعة أعوام على ذلك، أبدى كثير من المهتمين بشؤون الحركة المسرحية في البلاد وخارجها الشوق إلى إعادة طباعة بعض هذه النصوص المسرحية الإبداعية المختارة.

لقد اعتبرت سلسلة «من المسرح العالمي» أضخم مشروع قومي عربي من منظور الترجمة والتركيز على مجال فني متخصص واحد، وأنه ليسعد المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب إعادة هذا الكنز المفقود إلى أيدي عشاق المسرح وهواته في الكويت ومختلف أرجاء الوطن العربي، في هذا الإصدار الثاني الذي بدأ بإعادة طبع رائعة شكسبير «العين بالعين».

الأمين العام للمجلس

م. علي اليوحة



أسماء وكلاء التوزيع

الدولة	وكيل التوزيع الحالي	العنوان	تليفون	فاكس
الكويت	المجموعة الإعلامية العالمية	الشويخ - الحرة - قسمة 34 - الكويت - الشويخ - ص.ب 64185 - الرمز البريدي 70452	24826820/1/2 24613872 /3	24826823
الإمارات	شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع	Emirates Printing, Publishing & Distribution Company Dubi Media City/ Dubai UAE P.O Box: 60499	00971 242629273	00971 42660337
السعودية	الشركة السعودية للتوزيع	المملكة العربية السعودية - الرياض - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - ص.ب 62116. الرمز البريدي 11585	00966 (01) 2128000	00966 (01) 2121766
سورية	المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات	سورية - دمشق - البرانكة	00963 112127797	00963 112128664
مصر	مؤسسة دار أخبار اليوم	جمهورية مصر العربية - القاهرة - 6 شارع الصحافة - ص.ب 372	00202 25782700- 25782632	00202 25782632
المغرب	الشركة العربية الأفريقية للتوزيع والنشر	المغرب - الرباط - ص.ب 13683 - زنقة سجلماسه - بلقدير - ص.ب 13008	00212 522249200	00212 522249214
تونس	الشركة التونسية للصحافة	تونس - ص.ب 719 - 3 نهج المغرب - تونس 1000	00216 71322499	00216 71323004
لبنان	مؤسسة نعنوع الصحفية للتوزيع	لبنان - بيروت - خندق الغميق - شارع سعد - بناية فواز	00961 1666314/5 01 653259	00961 1653260
اليمن	القائد للنشر والتوزيع	الجمهورية اليمنية - صنعاء	00967 2/3201901	00967 1240883

تابع

Amly

نهضة العرب



00962 65337733	00962 65300170 - 65358855	عمان - تلال العلي - بجانب مؤسسة الضمان الاجتماعي	وكالة التوزيع الأردنية	الأردن
00973 17 480819	00973 17 480801	البحرين - المنامة - ص ب 10324	مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف	البحرين
24493200 00968	00968 24492936	ص ب 473 - مسقط - الرمز البريدي 130 - العذبية - سلطنة عمان	مؤسسة العطاء للتوزيع	سلطنة عُمان
00974 44557819	00974 4557809/10/11	قطر - الدوحة - ص ب 3488	دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع	قطر
00970 22964133	00970 22980800	رام الله - عين مصباح - ص ب 1314	شركة رام الله للنشر والتوزيع	فلسطين
002491 83242703	002491 83242702	السودان - الخرطوم - الرياض - ش المشتل - العقار رقم 52 - مربع 11	دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع	السودان
00213 (0) 31909328	00213 (0) 31909590	Cite des preres FARAD.lot N09. Constantine. Algeria	شركة بوكادوم للنقل وتوزيع الصحافة	الجزائر
-	-	Al Izdihar (alizdihar__co@ yahoo.com)	شركة الازدهار للتوزيع	العراق
00718 4725493	00718 4725488	Long Island City. NY 11101 - 3258	Media Marketing	نيويورك
44208 7493904	(0) 0044 2087499828 0044208 7423344	Universal Press & Marketing Limitd	Universal Press	لندن



العدد القادم

358

الضفادع

تأليف: أريستوفانيس

ترجمة وتقديم: د. عبدالمعطي شعراوي

سعر النسخة

الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي	نصف دينار
الدول العربية الأخرى	ما يعادل دولارا أمريكيا
خارج الوطن العربي	دولاران أمريكيان

تسدد الاشتراكات مقدما بحوالة مصرفية باسم المجلس
الوطني للثقافة والفنون والآداب وترسل على العنوان التالي:

السيد الأمين العام

للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص.ب: 28623 - الصفاة - الرمز البريدي 13147

دولة الكويت

ترنيمة الحوت المبحور

أمٌ وحيدة أرملة.. بدت على وجهها علامات الزمن، وقد شارفت على الثمانين من عمرها.

تدور أحداث المسرحية كلها عند درج المدخل وفي حديقة المنزل. لقد اجتمع الأبناء الثلاثة (الابن الأكبر والابنة والابن الأصغر)، ليخبروا الأم بأنها يجب عليها أن تترك منزلها كي تذهب إلى بيت للعجزة، لأنها أصبحت مسنة ولن تتمكن من العيش بمفردها، بينما كانت هي تعتقد - أو بالأحرى كانت تتمنى - أن تقضي ما تبقى لها من العمر في صحبة أحد أبنائها، وألا تكون مكافأته - بعد أن أحناها عبء تنشئتهم - هي هجرها وتركها كالحوت المستقر في قاع البحر، يردد ترنيمة تشي بحزنه وتدوي بأوجاعه.

عند لقاء الأم بأبنائها، نرى كيف يكون من الصعب عليها غلق باب منزلها لـ «المرّة الأخيرة». ذلك المنزل الذي هو حياتها وعالمها. وبينما هي تقوم بغلق المنزل كانت تدعو ابنتها للتأكد من ذلك، وكأنها تلقنها درساً أخيراً في الحياة.

كانت الأم تعي جيداً ما عزم الأبناء على فعله، ولكنها كانت تريد ألا تقرب بذلك، لكي تستشير مشاعرهم، ليدركوا الوجد الذي ألم بها، لكن كلا منهم تعلل بظروف حياته ووضعها الذي يمنعه من اصطحاب أمه.